London
Thursday - 7 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16536

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 26 شعبان 1445
7 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16536

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عقوبات أميركية على شركتين وسفينتين مرتبطة بالجماعة

ضحايا بعد هجوم حوثي على ناقلة

عدن: علي ربيع

دخلت الهجمات البحرية الحوثية منعطفاً أكثر خطورة مع سقوط أول ضحايا من البحّارة على متن سفينة استهدفتها الجماعة الموالية لإيران، في خليج عدن، أمس (الأربعاء).

وأكدت السفارة البريطانية لدى اليمن على منصة «إكس» مقتل بحارين على الأقل في الهجوم، واصفة إياه بالمتهور. وقالت السفارة: «يجب أن يتوقفوا».

وكانت تقارير غربية تحدثت في وقت سابق عن فقدان ثلاثة من أفراد الطاقم وإصابة أربعة بحروق بالغة.

وتعرضت نحو 56 سفينة شحن دولية للهجمات الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، وهو ما أدى إلى إصابة 12 سفينة على الأقل وغرق إحداها في البحر الأحمر.

وعلى الرغم من عمليات التصدي الغربية التي تقودها واشنطن والضربات الاستباقية، فإن الجماعة لا تزال - كما يبدو - تملك مزيداً من القدرات على شن الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة في الشهر الرابع من التصعيد.

ونقلت «رويترز» عن مصدر ملاحي قوله، إن ثلاثة أفراد من طاقم ناقلة البضائع «ترو كونفيدانس» التي ترفع علم باربادوس فقدوا، وإن أربعة آخرين أصيبوا بحروق خطيرة بعد تعرض السفينة لأضرار قبالة اليمن.

وأبلغت وكالتان بريطانيتان عن تلقي تقارير تفيد بتعرض سفينة شحن تملكها جهة أميركية للهجوم جنوب غربي عدن، مع الإبلاغ عن دوي انفجار ودخان ضخم.

وفي حين لم يتبنَّ الحوثيون على الفور الهجوم، الذي ترجح وقوفهم خلفه، ذكرت التقارير الغربية أن طاقم السفينة غادرها على متن زوارق إنقاذ، وأن قوات التحالف الدولي تتولى عملية مساعدة السفينة.

وجاء الهجوم تزامناً مع إصدار الولايات المتحدة، أمس، عقوبات على شركتين وسفينتين، قالت وزارة الخزانة إنها سهّلت شحن السلع الأولية بالنيابة عن شبكة لإحدى جهات التسهيلات المالية لجماعة الحوثي، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز».

وذكرت الخزانة الأميركية في بيان أن التحرك يستهدف شركتين مالكتين لسفن، ومقراهما في هونغ كونغ وجزر مارشال، وسفينتين، لدورها جميعاً في شحن سلع أولية بالنيابة عن ممول يعمل انطلاقاً من إيران.

(تفاصيل ص 2)

قال إن أبو نضال اغتال أبو إياد بدعم من النظام الليبي

عبد ربه: عرفات ناشد صدام الانسحاب فأجابه «أرى أضواء القدس كما أرى بغداد»

دبي: غسان شربل

في اجتماع عقد في حديقة الوزراء في بغداد إثر الغزو العراقي للكويت في 1990، ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الرئيس العراقي صدام حسين الانسحاب من الكويت، قائلاً: «لا نريد نكبة أخرى اسمها نكبة العراق». فرد صدام: «يا أبو عمار إني أرى أضواء القدس كما أرى أضواء بغداد الآن أمامي».

هذا ما قاله لـ«الشرق الأوسط» ياسر عبد ربه، أمين السر السابق للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو كان حاضراً في هذا اللقاء. وخلال الاجتماع، انتقد وزير الخارجية العراقي السابق طارق عزيز تحفظ عرفات، لكنه بعد الاجتماع طلب من عبد ربه تكرار عرفات مناشدته صدام الانسحاب.

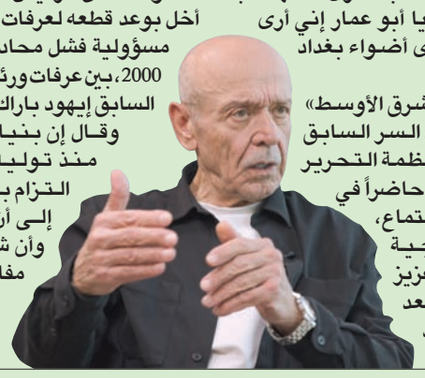

وأعرب عبد ربه عن اعتقاده بأن صبري البنا المعروف بـ«أبو نضال» اغتال القيادي في حركة «فتح» صلاح خلف «أبو إياد»، بموافقة من النظام الليبي، وليس من صدام كما تردد آنذاك.

وكشف أن الرئيس الأميركي بيل كلينتون أخل بوعد قطعه لعرفات بعدم تحميل أي طرف مسؤولية فشل محادثات كامب ديفيد، عام 2000، بين عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك، خدمة للأخير.

وقال إن بنيامين نتنياهو رفض منذ توليه رئاسة الوزراء أي التزام باتفاق أوسلو. ولفت إلى أن باراك كان مناوراً وأن شيمعون بيريز «كان مفاوضاً بارعاً».

(نص الحوار ص 4 و5)

واشنطن تضغط للمطالبة بـ«وقف النار»... ومفاوضات الهدنة تنتظر تنازلات «الساعات الأخيرة»

إسرائيل تخطط لـ«10 سنوات» في غزة

ملثمون من «لجان الحماية الشعبية» يراقبون الوضع في شوارع رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: علي بردى
القاهرة: فتحية الدخاخني

في وقت تحركت الولايات المتحدة، عبر مجلس الأمن، من أجل تمرير مشروع قرار يدعو إلى وقف فوري للنار في قطاع غزة، تسرّبت أمس معلومات جديدة بخصوص خطط إسرائيل لما يُعرف باليوم التالي لانتهاء الحرب؛ إذ تبيّن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يخطط لإبقاء إسرائيل في قطاع غزة، 10 سنوات، وهي المدة التي يحتاج إليها جيشه من أجل تحويل واقع القطاع إلى ما يشبه واقع الضفة الغربية.

وبحسب تقديرات أمنية، فإن المرحلة الأولى من الحرب الحالية التي عنونتها إسرائيل بالقضاء على «حماس»، سوف تستغرق سنة أو سنتين، ولكن خلق واقع جديد في غزة تستقر فيه حكومة بديلة لـ«حماس» سيحتاج إلى ثماني سنوات أخرى «هذا إذا حدث ذلك على الإطلاق»، بحسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل». ولا يتوقع نتنياهو ورفاقه المقربون، إنشاء حكم عسكري إسرائيلي في غزة، ولا بناء المستوطنات هناك، لكن إسرائيل ستسيطر على غزة من بعيد.

وتواصلت أمس، لليوم الرابع، في القاهرة، جولة التفاوض الساعية لإقرار اتفاق بشأن تهدئة في قطاع غزة، يتضمن وقفاً لإطلاق النار، وتبادلاً للأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» وسط صعوبات وعقبات تكتنف مسار التوصل إليه قبيل شهر رمضان.

وبينما فرضت القاهرة سياجاً كثيفاً من السرية حول مجريات اليوم الرابع الذي يبدو حاسماً بشأن التوصل إلى اتفاق أو انهيار المفاوضات، مدد وفد حركة «حماس» بقاءه في العاصمة المصرية «انتظاراً لاتضاح الرؤية»، وسط رهان على «تنازلات الساعات الأخيرة» للوصول إلى اتفاق قبل بدء الشهر الفضيل. وغداة تحذير الرئيس الأميركي جو بايدن من وضع «خطير جداً جداً» إذا لم يجر التوصل إلى اتفاق تهدئة هذا الأسبوع، قدمت الولايات المتحدة نسخة معدلة للمرة الثالثة من مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو إلى «وقف فوري لإطلاق النار» في غزة، بموازاة جهود دبلوماسية محمومة تشمل الضغط على إسرائيل لتوصيل المساعدات إلى الفلسطينيين الذين يتضورون جوعاً في القطاع، وإطلاق «حماس» الرهائن الإسرائيليين.

(تفاصيل ص 6 و7)

اقرأ أيضاً...
إسرائيل تدمّر منازل متاخمة لحدودها في جنوب لبنان «8

«أصوات احتجاجية» بسبب غزة تقلق حملة بايدن

ترمب يكتسح «الثلاثاء الكبير» ويزيح هايلي

واشنطن: هبة القدسي

احتفل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بـ«ليلة مذهلة» مع اقترابه من الفوز بترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة، عبر تحقيقه فوزاً سهلاً في الانتخابات التمهيدية خلال «الثلاثاء الكبير»، ما يرجّح تكرار المشهد الانتخابي لنوفمبر (تشرين الثاني) 2020، متمثّلاً في المنافسة بين الرئيس الجمهوري السابق وخلفه الديمقراطي جو بايدن.

وشهدت 15 ولاية ومنطقة واحدة، انتخابات تمهيدية في إطار «الثلاثاء الكبير»، الذي يعد محطة حاسمة في السباق إلى انتخابات عام 2024، فيما يسعى المرشحان الأوفر حظاً لولاية ثانية في البيت الأبيض. وكانت ولايتا تكساس وكاليفورنيا من الانتصارات الرئيسية لترمب على نيكي هايلي، التي اقتصر فوزها على ولاية واحدة، هي فيرمونت. وشمل فوز دونالد ترمب، يوم الثلاثاء، ولايات ليبرالية؛ مثل فيرجينيا، فضلاً عن تلك المحافظة مثل الولايات الجنوبية.

وبعد أدائها الضعيف في السباق التمهيدي أمام ترمب، أعلنت هايلي، التي تبلغ 52 عاماً، انسحابها، أمس، وتحفّظت عن تأييد ترمب. وبعدما أزاحها ترمب عن السباق، قالت المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة إن «الأمر متروك الآن للرئيس السابق لكسب أصوات الجمهوريين الذين لم يدعموه».

أما في المعسكر الديمقراطي، فلم يواجه بايدن منافسة تُذكر من مرشحين اثنين آخرين، ما يجعل فوزه بترشيح الحزب له مجرد إجراء شكلي. وفاز الرئيس البالغ 81 عاماً في كل الولايات التي شهدت انتخابات في «الثلاثاء الكبير»، باستثناء خسارته في منطقة ساموا الأميركية الصغيرة في المحيط الهادي.

ورغم النتائج الجيدة التي حققتها، واجهت حملة بايدن تصويتاً احتجاجياً لا يُستهان به في مينيسوتا وست ولايات أخرى، ما يعكس غضب شريحة من الناخبين من الدعم الأميركي لحرب إسرائيل على غزة. فمع فرز ما يقرب من 90 في المائة من الأصوات المتوقعة في مينيسوتا، وضع 19 في المائة من الناخبين الديمقراطيين المشاركين علامة «غير ملتزم» أمام الاختيار؛ لإظهار معارضتهم لموقف بايدن من الحرب.

(تفاصيل ص 11)

بُعيد خفض عملتها 60% ورفع الفائدة 6% لسد الفجوة الدولارية

اتفاق بين مصر و«صندوق النقد»

القاهرة: صبري ناجح

أعلنت مصر وصندوق النقد الدولي، أمس (الأربعاء)، التوصل إلى حزمة تمويل بقيمة 8 مليارات دولار، ارتفاعاً من 3 مليارات دولار، وذلك بعيد ساعات على إعلانها رفع سعر الفائدة بواقع 600 نقطة أساس (6 في المائة) والسماح لسعر الجنيه بالتحرك تبعاً لآليات السوق، وهو ما خفّض العملة المحلية في التعاملات الرسمية بنحو 60 في المائة.

ورغم أن صندوق النقد سارع بالإشادة بالخطوات التي اتخذتها الحكومة المصرية، فإنه أكد أهمية «استمرار إجراءات الضبط المالي على المدى المتوسط، ووضع إطار جديد لتقليص الإنفاق على البنية التحتية»، مشيراً إلى أهمية ضبط الأوضاع المالية لاستدامة القدرة على تحمل الديون.

وقال الصندوق في بيان صحافي، إن الانتقال إلى سعر صرف مرن في مصر «سيساعدها على إدارة الصدمات الخارجية وتحرك الحكومة نحو نظام كامل لاستهداف التضخم مع مرور الوقت».

ويرى الصندوق أن «شركاء مصر الدوليين والإقليميين سيلعبون دوراً جوهرياً في تسهيل تنفيذ السياسات والإصلاحات التي تتبناها السلطات»، وذلك بعد أن أظهرت السلطات المصرية «التزاماً قوياً بالتحرك بسرعة بشأن جميع الجوانب الحاسمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي» الذي يدعمه الصندوق.

وتقدر الفجوة الدولارية في مصر، بنحو 50 مليار دولار، ما بين ديون تستحق خلال عام وعجز للحساب الجاري، فيما تقدر التدفقات الدولارية المتوقعة بعد هذه الإجراءات، بنحو 45 مليار دولار، وفق مؤسسات بحثية.

وفور اتخاذ هذه الإجراءات، قفزت سندات مصر الدولية بأكثر من سنتين، وتقلصت العلاوة التي يطلبها المستثمرون فوق سندات الخزانة الأميركية، التي تعد ملاذاً آمناً، للاحتفاظ بسندات مصر الدولية إلى 534 نقطة أساس، وهو أدنى مستوى لها منذ يونيو (حزيران) 2021، بحسب بيانات «جيه بي مورغان». كما تراجعت تكلفة التأمين على الديون السيادية لمصر بشكل حاد. (تفاصيل ص 15)

السودان أمام «أكبر أزمة جوع» في العالم

أديس أبابا: أحمد يونس
واشنطن: علي بردى

رسم «برنامج الأغذية العالمي»، صورة قاتمة للأوضاع في السودان، محذراً من حدوث أكبر أزمة جوع في العالم، إذا لم توقف الحرب الدائرة في السودان، بين الجيش و«الدعم السريع»، مشيراً إلى أن 25 مليون سوداني ينتشرون في أنحاء البلاد المختلفة وفي تشاد ودولة جنوب السودان، يواجهون قسوة الحياة الناتجة من «ندرة الأغذية»، بينما يعجز البرنامج الأممي عن إيصال المساعدات الطارئة والكافية لهم.

وقالت المديرة التنفيذية لـ«برنامج الأغذية العالمي»، سيندي ماكين، خلال زيارة قامت بها إلى جوبا عاصمة دولة جنوب السودان، أمس (الأربعاء)، إن خطر كارثة الحرب سيؤدي إلى «أكبر أزمة جوع في العالم» في حال عدم توقف القتال.

وأوضحت أن 90 في المائة ممن يواجهون مستويات طارئة من الجوع في السودان، عالقون في مناطق لا يستطيع «برنامج الأغذية العالمي» الوصول إليها، بسبب إلغاء السلطات تصاريح قوافل الشاحنات عبر الحدود من تشاد إلى دارفور.

من جهة ثانية، كشفت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أن بلادها تعمل مع بريطانيا لكي يتمكن مجلس الأمن من التعامل مع «المجازر» التي تحصل في السودان، ملمحة إلى جهود لإصدار قرار جديد يطالب بوقف النار مع تشديد حظر إدخال الأسلحة إلى هذا البلد.

وتحدثت المندوبة الأميركية عن التقرير النهائي الذي أصدرته لجنة خبراء الأمم المتحدة الأسبوع الماضي بعد طول انتظار، واصفة ما يحصل في السودان حالياً بأنه «مجزرة بعد مجزرة بعد مجزرة». وقالت إن «النتائج مثيرة للقلق»، مشيرة إلى أمثلة عن تعرض المستشفيات والمدارس والأسواق والمباني الحكومية والأصول الإنسانية للنهب، معظمها على أيدي مقاتلي «قوات الدعم السريع» والميليشيات المتحالفة معها، فضلاً عن «تعرض النساء والفتيات، وبعضهن لا يتجاوز عمرهن 14 عاماً، للاغتصاب من قبل عناصر من (الدعم السريع)»، التي وضعت «قناصة على الطريق الرئيسية في مرافق التخزين التابعة لبرنامج الأغذية العالمي». (تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

خاتمي: قررت الوقوف مع الساخطين بعدم التصويت «3

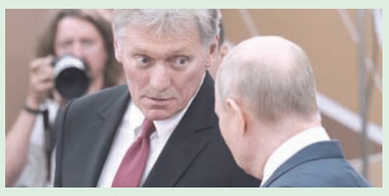
موسكو: واشنطن تحاربنا وإذا ظهرت طائراتها في سمائنا فسنحرقها «10

«روشن»: «مرافي» سيكون مركزاً تجارياً لاستقطاب الاستثمارات في جدة «16

صعود مجتمعات وانحدارها من خلال مجلاتها النسائية «20

محمد رفعت يُطل بتلاوات نادرة في رمضان «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

واشنطن اعترضت هجمات بالبحر الأحمر

ضحايا لأول مرة بهجوم حوثي على سفينة في خليج عدن

عدن: علي ربيع

بلغ خطر الهجمات البحرية الحوثية مرحلة أكثر تهديداً، مع استهداف ناقلة شحن في خليج عدن الأربعاء. أسفر ذلك عن فقد ثلاثة بحّارة وإصابة أربعة بحروق بالغة، في الهجوم الـ56 الذي تتعرض له قطع بحرية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تحت مزاعم نصرة غزة.

وعلى الرغم من عمليات التصدي الغربية التي تقودها واشنطن والضربات الاستباقية، فإن الجماعة الحوثية المدعومة من إيران لا تزال - كما يبدو - تملك مزيداً من القدرات على شن الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة في الشهر الرابع من التصعيد.

ونقلت «رويترز» عن مصدر ملاحي قوله، إن ثلاثة أفراد من طاقم ناقلة البضائع «ترو كونفيدانس» التي ترفع علم باربادوس فقدوا، وأن أربعة آخرين أُصيبوا بحروق خطيرة بعد تعرض السفينة لأضرار قبالة اليمن.

وأبلغت وكالتان بريطانيتان، الأربعاء، عن تلقي تقارير تفيد بتعرض سفينة شحن تملكها جهة أميركية للهجوم جنوب غربي عدن، مع الإبلاغ عن دوي انفجار ودخان ضخم، حيث تحاول سفينة عسكرية هندية في المنطقة تقديم المساعدة.

وأفادت وكالة «أمبري» البريطانية للأمن البحري بأن الناقلة التي تعرضت للهجوم على بعد 57 ميلا بحريا جنوب غربي عدن تحمل بضائع سائبة، وأن تقارير ذكرت أن عمليات إنقاذ تجري، وأن بعض أفراد الطاقم في زوارق نجاة.

وبحسب الوكالة، فإن السفينة مملوكة لجهة أميركية، وترفع علم باربادوس، حيث أبلغت أن كياناً يقول إنه «البحرية اليمنية» (أي الحوثيين) خاطب السفينة، وأمرها بتغيير مسارها.

وفي حين لم يتبن الحوثيون على الفور الهجوم، أبلغت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية من جهتها عن الواقعة، وقالت إنها تلقت تقريراً عن حادثة على بُعد 54 ميلاً بحرياً جنوب غربي مدينة عدن اليمنية، وقالت إن سفنا بالجوار أبلغت بسماع دوي انفجار قوي، ومشاهدة عمود ضخم من الدخان.

وجاء الهجوم الذي يرجح وقوف الحوثيين وراءه، غداة هجمات استهدفت مدمرة أميركية، وبعد يومين من استهداف سفينة «سكاي 2» التي كانت متجهة إلى ميناء جيبوتي.

وفي سياق عمليات الرد الغربي على الهجمات الحوثية أفاد الجيش الأميركي، الأربعاء، بأنه تصدى ودمر صواريخ وطائرات مسيرة للجماعة في عمليات متفرقة، الثلاثاء.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان أنه في يوم 5 مارس (آذار)، بين الساعة 3 بعد الظهر، والساعة 5 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أسقطت قواتها صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن وثلاث طائرات مسيّرة من دون طيار هجومية ذات اتجاه واحد انطلقت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران باتجاه السفينة «يو إس إس كارني» في البحر الأحمر، حيث لم تسجل أي إصابات أو أضرار بالسفينة.

وفي وقت لاحق بين الساعة 8:45 والساعة 9:40 مساءً، قال البيان الأميركي إن القوات دمرت ثلاثة صواريخ مضادة للسفن، وثلاثة زوارق مسيرة غير مأهولة ضمن إجراء للدفاع عن النفس.

وأضاف أن الصواريخ والزوارق كانت موجودة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين في اليمن، حيث حددت القوات مكانها، وقررت أنها تمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، قبل أن تقوم باستهدافها.

وكانت الجماعة الحوثية من جهتها، أقرت بالضربات، مساء الثلاثاء، وتبنت الهجمات ضد السفن الأميركية، وذكرت وسائل إعلامها أن مواقع الجماعة تلقت غارتين في منطقة الجبانة على البحر الأحمر غرب مدينة الحديدة، وثلاث غارات في منطقة رأس عيسى شمال الحديدة حيث مديرية الصليف.

وتبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع في بيان استهداف مدمرتين حربيتين أميركيتين في البحر الأحمر بصواريخ بحرية وطائرات مسيرة، وفق قوله.

وتوعدت الجماعة على لسان محمد العاطفي وزير دفاعها في حكومتها غير المعترف بها بشن مزيد من الهجمات ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، في حين اشترط وزير اتصالاتها مسفر النمير حصول سفن الكابلات البحرية على تصريح من الجماعة لإصلاح الأضرار التي أصابت الكابلات في باب المندب.

منظر سابق لسفينة الشحن الأميركية «باربادوس» التي استهدفها الحوثيون في خليج عدن أمس (رويترز)

على الرغم من عمليات التصدي الغربية والضربات الاستباقية، فإن الجماعة الحوثية لا تزال تملك مزيداً من القدرات

تصعيد مستمر

تشن الجماعة الحوثية منذ 19 نوفمبر الماضي هجمات ضد السفن تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة من خلال منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل قبل أن تضيف إلى لائحة الأهداف السفن الأميركية والبريطانية.

وفي أحدث خطبه توعد زعيمها عبد الملك الحوثي بما وصفه بـ«مفاجآت» لا يتوقعها أعداء جماعته التي أقرت بمهاجمتها 56 سفينة منذ بدء التصعيد البحري الذي رأت فيه الحكومة اليمنية، هروباً من استحقاقات السلام اليمني، ومحاولة لتلميع صورة الجماعة داخلياً وخارجياً، من بوابة الحرب في غزة.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ضد الحوثيين، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

وأقر الاتحاد الأوروبي الانضمام إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا لحماية السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، ضمن عملية «أسبيدس»، التي تعني الدروع أو الحامي، دون المشاركة في شن هجمات مباشرة على الأرض، ووصلت قبل أيام مدمرة إيطالية وفرقاطة ألمانية إلى المنطقة لتضاف ذلك إلى مدمرتين فرنسيتين.

وأدى حوثي في 18 فبراير (شباط) الماضي إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» تدريجياً، قبالة سواحل مدينة المخا اليمنية على البحر الأحمر، بعد أن تعذرت عملية إنقاذها بسبب التصعيد العسكري، وضآلة إمكانيات الحكومة اليمنية، ومحاولة الجماعة الحوثية استثمار الحادث للمزايدة السياسية دون استشعار الكارثة البيئية.

وقالت السفارة الأميركية في اليمن في بيان، الأربعاء، إن حطام السفينة البريطانية «روبيمار» لا يشكل فقط خطراً على الأنظمة البيئية لليمن ودول البحر الأحمر الأخرى، بل وأيضاً تمثل خطراً على سلامة الملاحة في هذا الممر المائي بالغ الأهمية.

ورأت السفارة في غرق السفينة جراء الهجوم الحوثي «مثالا آخر على عدم اكتراث الحوثيين بأرواح الطواقم البحرية وحياة اليمنيين». ووصفت هذه الهجمات الحوثية بـ«البغيضة». وشدّدت على أنها «لا بد أن تتوقف فوراً».

ثبات الموقف الحكومي

تقول الحكومة اليمنية إن الضربات ضد الحوثيين غير مجدية، وإن الحل الأنجع هو مساندة قواتها على الأرض لاستعادة المؤسسات وتحرير الحديدة وموانئها، وبقية المناطق الخاضعة بالقوة للجماعة.

وبسبب التصعيد الحوثي وردود الفعل الغربية تجمدت مساعي السلام اليمني التي تقودها الأمم المتحدة، وسط مخاوف من عودة القتال خاصة بعد أن حشد الحوثيون عشرات آلاف المجندين، مستغلين العاطفة الشعبية تجاه القضية الفلسطينية.

وجدّد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، الثلاثاء، خلال لقائه في الرياض السفير الأميركي ستيفن فاغن التمسك بموقف المجلس من الحل للأزمة.

وأكد العليمي، وفق الإعلام الرسمي، أن «دعم الحكومة، والضغوط الدولية القصوى على الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، يكفلان وقف مغامرات الجماعة على الصعيدين الوطني والإقليمي، وإحياء إمكانية العودة إلى مسار السلام المنشود».

ومنذ 19 نوفمبر أصابت الهجمات الحوثية 13 سفينة على الأقل، غرقت إحداها، كما لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها للشهر الرابع.

وتبنت الجماعة إطلاق حوالي 400 صاروخ وطائرة مسيّرة منذ بدء الهجمات، ونفى تأثر الجماعة بالضربات الغربية.

وفي المقابل، تلقت مواقع الجماعة الحوثية نحو 420 غارة، ومع ذلك أقرت فقط بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، فضلاً عن مدني زعموا أنه قُتل في غارة شمال غربي تعز.

ونفّذت واشنطن، شاركتها لندن في 4 موجات، ضربات على الأرض ضد الحوثيين، في نحو 29 مناسبة، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي رداً على هجماتهم المستمرة ضد السفن.

الخراز لـ الشرق الأوسط: يجب مراقبة الأسواق وتحديد أماكن آمنة للصيد بشكل عاجل

حشد إقليمي ودولي لمواجهة تداعيات غرق «روبيمار» في البحر الأحمر

الرياض: عبد الهادي حبتور

لا تزال التداعيات النهائية لغرق سفينة الشحن «روبيمار MV» قبالة السواحل اليمنية غير معروفة، في ظل وجود 41 ألف طن من الأسمدة ومواد مجهولة أخرى على متنها، في حين يحذّر خبراء ومسؤولون من كارثة بيئية كبرى تلوح في الأفق.

وعقد مسؤولون من اليمن، وجيبوتي، وإرتيريا، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وبريطانيا والصين، بالإضافة إلى الأمم المتحدة اجتماعاً في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن يوم الثلاثاء؛ لبحث طرق الاستجابة للتداعيات المحتملة لهذه الكارثة.

وكان اليمن أعلن في 2 مارس (آذار) 2024 غرق سفينة الشحن البريطانية بعد استهداف الحوثيين لها في البحر الأحمر، محمّلة الجماعة المدعومة من إيران المسؤولية عن الكارثة البيئية في المياه اليمنية.

وأعلنت الأمم المتحدة استعدادها تقديم الدعم الفني للحكومة اليمنية، وإرسال عدد من الخبراء ينتظَر وصولهم خلال اليومين المقبلين، بحسب منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة.

من جانبه، يطرح الدكتور عبد القادر الخراز، رئيس هيئة حماية البيئة السابق باليمن، فرضية أخرى تتمثل في احتمالية دفن نفايات خطرة في السواحل اليمنية من خلال صفقة أبرمتها جماعة الحوثي مع جهات دولية، على حد تعبيره.

وقال الخراز في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن «السفينة (روبيمار) مسجلة في بريطانيا، لكن يملكها سوريون ولبنانيون ومدير الشركة في بيروت».

وأضاف: «عدم تحرك الشركة المشغلة لإنقاذ السفينة - رغم بقائها 12 يوماً - ينضوي تحت ما نسميه فرضية دفن نفايات خطرة (...) ملاك السفينة أساساً سوريون ولبنانيون ومكتب مدير الشركة في لبنان، ولكنها سجلت في بريطانيا وتحمل علم بريطانيا فقط».

وتابع الخراز بقوله: «هذا يؤكد أن هناك جريمة بيئية مكتملة الأركان قامت بها جماعة الحوثي بالتعاون مع مافيا دولية لدفن نفايات خطرة في البحر الأحمر وترك السفينة لمصيرها».

وبحسب القيادة المركزي الأميركية (سنكتوم)، فإن ما يقرب من 21 ألف طن متري من سماد كبريتات فوسفات الأمونيوم التي كانت تحملها السفينة (روبيمار) تشكل خطراً بيئياً في البحر الأحمر، مبينة أن غرق السفينة يمثل كذلك خطراً تحت سطح الماء على السفن الأخرى التي تبحر في مسارات الشحن المزدحمة عبر الممر المائي.

وقالت القيادة المركزية إن «الحوثيين المدعومين من إيران يشكّلون تهديداً متزايداً للأنشطة البحرية العالمية».

تذكير بالقرارات الدولية

قال وزير المياه والبيئة اليمني، المهندس توفيق الشرجبي: «إن قرار مجلس الأمن 2216 أوصى بمنع تدفق الأسلحة للحوثيين، والقرار 2722 شجع الدول الأعضاء على دعم جهود بناء قدرات خفر السواحل التابعة للحكومة اليمنية والموانئ في البحر الأحمر وخليج عدن لتعزيز الأمن البحري».

ودعا الشرجبي «المجتمع الإقليمي والدولي إلى تحمّل مسؤوليته لوقف هذه التهديدات والكوارث التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الإرهابية، ومساعدة اليمن على مواجهة التحديات التي ترافق هذه المشكلة»، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سبأ).

وكان الوزير يتحدث على هامش اجتماع لخلية إدارة أزمة السفينة «روبيمار» عُقد في عدن بحضور وزيري البيئة الجيبوتي والإريتري، وسفراء من الاتحاد الأوروبي، وأميركا، وبريطانيا والصين، وممثلين عن المنظمات الأممية المعنية بالبيئة، ومنسق الشؤون الإنسانية في اليمن دييغو زوريلا.

وناقش الاجتماع الخطوات والمواقف المشتركة حول خطة الاستجابة لمخاطر التلوث البيئي والسبل الكفيلة لحصر تداعيات الكارثة على السواحل اليمنية والبحر الأحمر والدول المحيطة به.

وتعهد خلال الاجتماع نائب منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، بتقديم جوانب الدعم للحكومة اليمنية وتوظيف عدد من الخبراء المقرر وصولهم خلال اليومين المقبلين، وكذا التنسيق مع المنظمات الدولية لإمكانية مواجهة تداعيات غرق السفينة.

بالعودة للدكتور عبد القادر الخراز، الذي أوضح أن السفينة «روبيمار» صُنعت في عام 1997 وعمرها يصل إلى 27 عاماً، مبيناً أنها كانت تحمل 41 ألف طن من الأسمدة والمواد الأخرى المجهولة.

وتساءل الخراز بقوله: «هناك 21 ألف طن من كبريتات الأمونيوم، وهذه مادة كيميائية لأسمدة مصنعة وليست طبيعية، وبالتالي هذه عندما تذوب في الماء أو تتسرب إليه لها تداعيات بيئية كبيرة، لكن ما يقلقنا أكثر ماهية الحمولة الأخرى؛ لأن حمولة السفينة 41 ألف طن، مع الوضع في الحسبان أن الوقود والديزل لا تتجاوز 1300 إلى 1500 متر مكعب؟».

وأضاف: «الحوثي هو المشكلة الكبيرة، هناك على ما يبدو نفايات خطرة على الباخرة لم يتم الإعلان عنها، وربما تشكل الكمية الكبيرة التي لا يتم الحديث حولها».

وكان انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم في منطقة مستودعات ببيروت في 2020 أسفر عن مقتل 135 شخصاً على الأقل وإصابة قرابة 5000 آخرين، حيث كانت مُخزنة في الميناء لست سنوات دون إجراءات سلامة.

وتحدث رئيس هيئة حماية البيئة السابق في اليمن عن خطورة كبريتات الأمونيوم على السفينة الغارقة والمقدرة بـ21 ألف طن، وقال: «هذه الأسمدة خطيرة عندما تتسرب للماء (...)، وكان يجب أن تكون معبأة وليست سائبة؛ وهذا ما يؤكد فرضية وجود نفايات خطرة نقلت في باخرة تحمل أسمدة غير مغلفة».

ولفت الدكتور عبد القادر إلى أن «هذه المواد عندما تختلط بالماء تذوب ولا يمكن تتبعها؛ وبالتالي ستؤثر على خصائص مياه البحر وتغيرها ويكون هناك تلوث، ما ينعكس على الأحياء البحرية النباتية والحيوانية ويؤدي إلى موت كثير منها، كما يؤثر على الأعشاب والطحالب».

مراقبة الأسواق ومرافئ الصيد

يعتقد الدكتور عبد القادر الخراز بأن الحكومة اليمنية معنية بشكل عاجل بمراقبة الأسواق وتقييم الوضع لتحديد الأماكن الآمنة للصيد، بحكم أن الشواطئ اليمنية هي المتضرر الأكبر من هذه الكارثة البيئية.

وقال: «يجب تقييم الوضع بشكل سريع وتحديد المناطق الآمنة للصيد، ومنع الاصطياد لفترة محددة، كذلك من المهم مراقبة الأسواق في مرافئ الصيد التقليدية، وعمل فحوص بشكل مستمر على عينات من الكائنات البحرية بمختلف أنواعها؛ لتحديد نوع السُمية والعناصر الكيميائية وحجم هذه السموم».

وتابع: «الأخطر من ذلك أن المواد الكيميائية في بعض الكائنات الحية لا يؤدي مباشرة إلى موتها، وإنما تترسب في أجسامها وبالذات الرخويات وهي من الكائنات التي يتم اصطيادها، وبالتالي انتقالها عبر الصيد إلى المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، وسيكون هناك انتشار للسموم في هذه الكائنات وتظهر أمراض خطيرة ربما في المستقبل القريب».

وحذّر الدكتور الخراز بقوله: «للأسف، لم يتم ذلك، وهذا ينعكس على صحة السكان في المناطق الساحلية أو الداخلية، ومن الناحية الاقتصادية سيؤثر على مصادر دخل الصيادين ووضعهم الافتصادي المتعَب أساساً».

أحالت أوراقه للمفتي... والحكم يصدر مطلع أبريل

محكمة مصرية تُمهد لـ«إعدام» متهم بقتل قائد عسكري يمني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة مصرية، الأربعاء، إحالة أوراق المتهم الرئيسي، في حادث قتل قائد عسكري يمني، في شقته بمحافظة الجيزة الشهر الماضي، إلى مفتي الديار المصرية، لأخذ الرأي في الحكم بـ«إعدامه»، وحددت جلسة الأول من أبريل (نيسان) المقبل، للنطق بالحكم في القضية التي تتضمن كذلك أربعة متهمين آخرين.

وعُثر على جثة اللواء حسن صالح بن جلال العبيدي، مدير دائرة التصنيع الحربي بوزارة الدفاع اليمنية، ورئيس «حركة الإنقاذ الوطني» في اليمن، داخل شقته بمنطقة «فيصل» في محافظة الجيزة (شمال مصر)، منتصف فبراير (شباط) الماضي. قبل أن تعلن وزارة الداخلية المصرية، ضبط 5 أشخاص، بينهم 3 سيدات، وجهت إليهم تهمة «القتل العمد بدافع السرقة».

وفور ضبط المتهمين، قالت «الداخلية المصرية»، في بيان، إن المتهمين «اعترفوا بارتكاب الواقعة»، كما أرشدوا عن المسروقات التي تشمل (سيارة، وبعض المتعلقات المالية، وأسلحة).

بدأ الكشف عن الجريمة - حسب رواية «الداخلية» - بإبلاغ شقيق العبيدي مديرية أمن الجيزة، بعثوره على جثة شقيقه داخل شقته وبعثرة محتوياتها، حال زيارته لعدم تجاوبه معه منذ يومين سابقين. وعقب تحريات أمنية وجمع معلومات، جرى تحديد مرتكبي الواقعة؛ وهم: «سائق سبق اتهامه في قضايا قتل وسرقة، وآخر يعمل خراطاً، وسيدتان»، فضلاً عن ابنة زوجة المتهم الأول، لإخفائها جزءاً من المسروقات.

وخلال أولى جلسات القضية التي جرت بمحكمة جنايات الجيزة، الأحد الماضي، طالب محامي أسرة العبيدي، بتعويض مدني مؤقت قدره مليون جنيه وواحد (الدولار الأميركي يقدر بـ50 جنيهاً تقريباً)، كما طالب بتوقيع أقصى عقوبة على المتهمين.

وبعد 3 أيام، قضت المحكمة، الأربعاء، بإحالة المتهم الأول «رمضان. م» لمفتي البلاد لأخذ الرأي الشرعي في إعدامه، وحددت المحكمة جلسة 1 أبريل للنطق بالحكم في القضية، بحسب ما نقلته وسائل إعلام محلية.

وجاء في أمر الإحالة أن المتهمين من الأول إلى الرابع قتلوا اللواء «العبيدي» 50 سنة، رئيس دائرة التصنيع بوزارة الدفاع اليمنية داخل شقته بفيصل في الجيزة، عمداً مع سبق الإصرار وسرقوه، بعدما بيتوا النية وعقدوا العزم المصمم على ذلك.

وأفادت التحقيقات بأن «اثنين من المتهمين استغلا استضافة المذكور (العبيدي) لهما بمنزله، ودسَّا أقراصاً منومة له بداخل مشروب في محاولة لتخديره، وتمكين الآخرين من الدخول لمسكنه، وتهديده بسلاح أبيض، إلا أنه قاومهم، فتعدَّوْا عليه، وأوثقوه، وأسقطوه على الأرض، ما أدى لوفاته، واستولوا على مبالغ مالية (عملات أجنبية ومحلية)، وبعض المقتنيات والمتعلقات الشخصية، بالإضافة إلى سيارة مستأجرة كانت موجودة بالقرب من سكنه، ولاذوا بالفرار بها».

وأشرف العبيدي على تصنيع مدرعات الجيش اليمني، خلال فترة حكم الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح. ورأس دائرة التصنيع الحربي مطلع عام 2009. وبحسب تحقيقات النيابة، فإن المجني عليه حضر إلى القاهرة قبل أسبوع من تركيا بغرض الزيارة وأقام في شقة مستأجرة.

يُذكر أن السفارة اليمنية في القاهرة شكرت الأجهزة الأمنية المصرية على ما وصفته بـ«تجاوبها السريع، وتمكنها من ضبط الجناة والمسروقات في فترة وجيزة».

وقالت السفارة، في بيان سابق لها، إنها «تابعت منذ تلقيها بلاغ مقتل العبيدي في شقته بالقاهرة، وقائع وملابسات القضية، ونسَّق ممثلو السفارة مع الأجهزة الأمنية المختصة في مصر للوصول إلى حقائق الواقعة».

رئيسي تجاهل تراجع المشاركة... وأحمدي نجاد يبدي استغرابه من إعلان الانتصار

خاتمي: قررت الوقوف مع الساخطين بعدم التصويت

لندن: عادل السالمي

تجاهل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تسجيل أدنى إقبال شعبي على صناديق الاقتراع، طيلة 45 عاماً، وقال لأعضاء فريقه الوزاري إن الانتخابات كانت «حماسية»، وذلك في وقت قال فيه الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي إنه «بصدق ووعي» لم يصوّت؛ لأنه قرر هذه المرة الوقوف مع الساخطين.

وأعلنت وزارة الداخلية الإيرانية، الاثنين، مشاركة 25 مليوناً، ما يعادل 41 في المائة من 61 مليون ناخب في انتخابات البرلمان، ومجلس خبراء القيادة، الهيئة المكلفة دستورياً بتسمية خليفة المرشد علي خامنئي خلال السنوات الثمانية المقبلة، في حال تعذر ممارسة مهامه. وبلغت نسبة المشاركة 42,5 في المائة في الانتخابات البرلمانية عام 2020. وشارك نحو 62 في المائة من الناخبين في انتخابات 2016.

وقالت السلطات إن نسبة المشاركة «تدل على ثقة الناس بالنظام المقدس للجمهورية الإسلامية». وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، إن «الأعداء حاولوا لمدة عام ثني الإيرانيين عن المشاركة».

ووصف خامنئي الانتخابات بـ«الحماسية». وكرر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي هذا الوصف خلال اجتماع الحكومة، الأربعاء.

ونقلت مواقع إيرانية عن رئيسي قوله: «إن المشاركة الحماسية تضاعف مسؤولية المسؤولين». وتابع أن «الانتخابات أجريت بنزاهة وأمن كاملين وبطريقة تنافسية».

ومن بين النواب الـ245، الذين تأكد انتخابهم، قالت وسائل إعلام إيران إن نحو 200 منهم، من التيار المحافظ المتشدد، ومن بينهم رئيس البرلمان الحالي، محمد باقر قاليباف، ووزير الخارجية السابق منوشهر متكي.

ولم يصوت كثيرون انتقدوا مسار العملية الانتخابية؛ أبرزهم في الداخل، الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي، الذي تقلص نفوذ تياره في الشارع الإيراني نتيجة الاستياء العام وتراجع الثقة العامة بالتيارات المنخرطة في العملية السياسية، خصوصاً بعد الاحتجاجات العامة التي هزت البلاد منذ ديسمبر 2017.

ولم يتمكن التيار الإصلاحي وحليفه المعتدل، من الدفع بمرشحيهم البارزين في الانتخابات البرلمانية التي جرت، الجمعة، بسبب رفض طلباتهم من مجلس صيانة الدستور، في تكرار لسيناريو الانتخابات التشريعية قبل أربع سنوات، والانتخابات الرئاسية في 2021.

وبعد خمسة أيام على امتناعه من المشاركة في الانتخابات، التقى خاتمي، الثلاثاء مجموعة من كبار مساعديه. ونقلت قناة خاتمي على «تلغرام» قوله: «هذه المرة، قررت أنه إذا لم أتمكن من فعل أي شيء للشعب، فسوف أكون مع العديد من الأشخاص الساخطين الذين يعتقدون في أعماقهم أنه إذا كان هناك مخرج، فهو إصلاح الأمور».

وأعرب خاتمي عن أمله بأن يؤدي عدم التصويت إلى «ترميم الثقة العامة المتضررة إزاء الحكام والتيارات السياسية بما في ذلك طلب الإصلاح، الذي نطاقه أوسع من دائرة الإصلاحيين الرسميين».

وقال خاتمي: «وفقاً للإحصاءات والمعلومات الرسمية، فإن غالبية الشعب ساخط على الوضع الراهن والمنظومة، وهذا يقلل من الأمل في المستقبل».

وأوضح في جزء من كلامه: «قبل أيام من الانتخابات، قلت إن الجميع يتحدث عن الشعب، وأضفت أنه في الوقت الحالي عندما نقول الشعب، نقصد ما يفوق 50 في المائة ممن لم يشاركوا في الاستحقاقين الانتخابيين السابقين، وكذلك، ملايين الأشخاص الذين عبروا عن سخطهم عبر الأصوات الاحتجاجية والتي تسمى اصطلاحاً الأصوات الباطلة، وفي الانتخابات الأخيرة رأينا نسبة الأشخاص الذين لم يصوتوا، وكذلك الأصوات الباطلة التي كانت تفوق المرات السابقة».

وقال خاتمي إن كلامه لا يعني أن «من شاركوا في الانتخابات ليسوا من الناس». وتابع في السياق نفسه: «لم أصوت بوعي وصدق، حتى لا أكذب على أحد». وأضاف: «دون أن أعارض الانتخابات ذات المغزى، التي تعني تعزيز القوة وسيادة الشعب والأمن الوطني وترميم الثقة العامة، ودون أن أعارض تصويت الناس، أرى أن عدم التصويت في الظروف غير المواتية الحالية، وجه آخر من التصويت في الأوضاع المواتية نسبياً».

> الرئيس الإصلاحي أعرب عن أمله بأن يؤدي عدم تصويته إلى إعادة الثقة العامة بتياره

وشدد خاتمي على «حاجة حيوية» في البلاد، لاستعادة الثقة العامة والتحرك نحو مصالحة بين الحكام والشعب؛ لإنقاذ البلاد من «التهديدات والأزمات».

«هزيمة تاريخية»

بدوره، قال الناشط المسجون، مصطفى تاج زاده، العضو البارز في «جبهة الإصلاحات»، الإطار التنسيقي للأحزاب السياسية، إن الانتخابات «هزيمة تاريخية» للمرشد الإيراني.

خاتمي يتحدث إلى حليفه حسن روحاني خلال مراسم في طهران يناير الماضي (جماران)

وقال في رسالة من سجن «إيفين»: «أحيي جميع المواطنين الذين قالوا لا للابتذال»، موجهاً انتقادات لاذعة إلى نهج خامنئي في السياسة الداخلية والخارجية.

وأشار تاج زاده إلى الامتناع القياسي من التصويت، وقال إن خامنئي «على الرغم من شعار أقصى المشاركة، لم يتخذ أدنى خطوة لجلب الثقة العامة ورضا المواطنين الساخطين والمحبطين من الوقت الحالي».

وقال: «ليس لدي شك في أن الإيرانيين سيحررون الانتخابات أسرع مما يتصوره المعادون للجمهورية، وسيسلمون مصير البلاد بأيدٍ قوية والمؤسسات القوية التي تضم ممثلين حقيقيين للشعب».

وأضاف: «إذا كان مجلس خبراء القيادة منبثقاً من انتخابات حرة وواقعية، لكان بإمكانه إخضاع خامنئي لمطالبات غالبية المواطنين، وإجباره على إصلاحات جذرية، وسياسية، في حال أبى ذلك، يقدم استقالته، ويعزل عند الضرورة».

وكانت «جبهة الإصلاحات»، قد رفضت المشاركة في هذه «الانتخابات التي لا معنى لها» بعد استبعاد العديد من مرشحيها من قبل مجلس صيانة الدستور الموكل المصادقة على أهلية المرشحين أو استبعادهم.

في وقت سابق من هذا الأسبوع، قالت رئيسة «جبهة الإصلاحيات» آذر منصوري، إن «على السلطات أن تستمع إلى الأغلبية الصامتة... وتصلح أسلوب الحكم... آمل أن تدرك قبل فوات الأوان تصحيح الضرر والأذى الذي سيسببه هذا المسار»، حسبما أوردت «رويترز».

وسبقت انتخابات عام 2024 دعوات للامتناع عن التصويت وُجهت بعد استبعاد العديد من المرشحين المعتدلين أو الإصلاحيين قبل عملية الاقتراع، وهي الأولى منذ الاحتجاجات الواسعة التي هزت إيران في نهاية عام 2022.

ودعا ناشطون وجماعات معارضة تجادل بأن نسبة المشاركة المرتفعة من شأنها أن تضفي الشرعية على الجمهورية الإسلامية، إلى مقاطعة الانتخابات.

ويقول المنتقدون إن رجال الدين الحاكمين لم يعودوا قادرين على حل الأزمة الاقتصادية الناجمة عن مزيج من سوء الإدارة والفساد والعقوبات الأميركية التي أعيد فرضها عام 2018، عندما انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية.

«أي انتصار؟»

في غضون ذلك، جرى تداول مقطع فيديو من الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، يأسف فيه من إعلان السلطات الانتصار في الانتخابات التشريعية.

ويقول أحمدي نجاد الذي أدلى بصوته، الجمعة، إنهم «يضعون الناس جانباً، ويحاولون خلق الأعذار، هل يوجد أكثر تسلية من هذا؟ يقولون الانتصار العظيم، وتسأل عن السبب فيقولون الأعداء حشدوا لكي تكون المشاركة أقل من 30 في المائة، لكنها أصبحت النسبة 40 في المائة، إذن نحن منتصرون».

ونقل موقع «خبر أونلاين» عن أحمدي نجاد قوله: «كأنكم تتركون الناس جانباً، عندما تنحي الناس جانباً فهذه هي الهزيمة بعينها، ولا يوجد انتصار. تتحرك في داخل الهزيمة. عن أي انتصار تتحدثون؟».

«العمق الاستراتيجي»

وتهكّم النائب الإصلاحي السابق، محمود صادقي، من تصريحات الجنرال رحيم صفوي، كبير مستشاري المرشد الإيراني، التي دعا فيها إلى تعزيز العمل الاستراتيجي للنظام، بما يصل إلى خمسة آلاف كيلومتر. ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن صفوي قوله، إن «عمقنا الاستراتيجي اليوم هو البحر الأبيض المتوسط، ينبغي زيادة عمقنا الاستراتيجي بمقدار 5 آلاف كيلومتر». وقال صفوي: «البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط نقطتان استراتيجيتان ويجب أن تركز القوات البحرية والجوية لـ(الحرس الثوري) على هاتين النقطتين؛ لأن الحروب المستقبلية ستكون بحرية وجوية».

وكانت وسائل إعلام غربية نقلت تقارير تزعم أن إيران طلبت من السودان الموافقة على السماح لها بإقامة قاعدة بحرية على شواطئه المطلة على البحر الأحمر، غير أن الجيش السوداني نفى تلقيه هذا الطلب.

وكتب صادقي على منصة «إكس»: «بموازاة انخفاض عمق الرأس المال الاجتماعي للنظام، يفكرون في زيادة العمق الجغرافي الاستراتيجي». وأضاف صادقي: «أيها الجنرال... العمق الاستراتيجي لنا هو تحقيق الأمن المستدام لصناديق الاقتراع... بافتراض صحة النتائج الحالية، فإن 60 في المائة من الناخبين لم يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع، وأدلى عدد كبير منهم بأصوات باطلة».

ردود فعل غاضبة على قرار المحكمة الاتحادية إلغاء مقاعد «الكُوتة»

بارزاني يتهم بغداد بـ«تصفية» الأقليات في كردستان

بارزاني خلال استقباله نائبة مساعد وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا تايلور (إعلام puk)

بغداد: فاضل النشمي

جدد رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني، انتقاداته اللاذعة لقرار المحكمة الاتحادية إلغاء «كُوْتَة» الأقليات في برلمان إقليم كردستان المقرر إجراؤها في يونيو (حزيران) المقبل.

وجاءت انتقادات بارزاني، خلال استقباله الأربعاء، نائبة مساعد وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا تايلور في مقر أقامته بمصيف صلاح الدين.

وأعرب بارزاني خلال اجتماعه بالمسؤولة الأميركية، طبقاً لبيان صحافي، عن قلقه إزاء قرار المحكمة بشأن «التصفية النهائية للمكونات»، ووصف القرار بأنه محاولة لـ«تقويض حقوق المكونات، ومضرة بالعملية الديمقراطية».

ولم ينس بارزاني التذكير بموقف الإقليم الرافض للانسحاب الأميركي وقوات التحالف الدولي من العراق، وشدد على أهمية دورهما في «استقرار والعراق والمنطقة».

وكانت المحكمة الاتحادية ألغت «كوتة الأقليات»، وعددها 11 مقعداً، مثبتة في نص قانون الانتخابات في كردستان.

وإلى جانب وجود العديد من الأقليات المسيحية والتركمانية في إقليم كردستان قبل عام 2003، فإن أعدادها تضاعفت بعد فرارها من أعمال الإرهاب والعنف التي ضربت بغداد وبقية المحافظات خارج الإقليم.

قرار ملزم

وما زال قرار الاتحادية «الملزم والباتّ» يواجه برفض «الحزب الديمقراطي الكردستاني» ومعظم الأحزاب المسيحية والتركمانية الممثلة للأقليات.

وسبق أن رفض الحزب الديمقراطي القرار ورآه «يتعارض مع روح الدستور والحقوق لإقليم كردستان ومبادئ الفيدرالية»، وشدد على الدفاع عن «حقوق المكونات ومساندتهم في المشاركة والشراكة في المؤسسات الدستورية».

وهاجمت 6 أحزاب مسيحية، الأسبوع الماضي، قرار إلغاء «كوتة الأقليات»، التي أقرها قانون انتخابات الإقليم الصادر عام 1992 والتعديلات اللاحقة عليه.

وقالت الأحزاب الستة (الحركة الديمقراطية الآشورية، حزب اتحاد بيت نهرين الوطني، المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، حزب أبناء النهرين، الحزب الوطني الآشوري، وحزب بيت نهرين الديمقراطي) في بيانها، إن «إلغاء مقاعد المكون الكلداني السرياني الآشوري والتركمان والأرمن من قبل المحكمة الاتحادية بعد مخالفة دستورية واضحة».

وأضافت أن القرار «يقوض الأسس الديمقراطية والتعددية والتعايش القومي والديني السلمي، التي قامت عليها التجربة السياسية في إقليم كردستان، وهو كذلك مؤشر خطير على تراجع الديمقراطية وحقوق الإنسان والشراكة الوطنية».

التمثيل المسيحي

ورأت الأحزاب الستة أن «أبناء هذه الأقليات يشعرون بأن قرار المحكمة الاتحادية بإلغاء حقهم في التمثيل البرلماني، إنما هو رسالة سياسية تحمل معاني خطيرة، وأولها التراجع عن الاعتراف بوجودها القومي ضمن النسيج الوطني سواء في إقليم كردستان ولاحقاً في عموم العراق».

ودعت هذه الأحزاب الأمم المتحدة لـ«القيام بدورها في دعم حقوق الأقليات القومية والدينية، وجعْل ما يتعرضون له خرقاً للمواثيق والقرارات الدولية ذات الصلة».

بدوره، قال النائب المسيحي السابق جوزيف صليوة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «البرلمان يجب أن يمثل كل مكوناته وأديانه، وجذور المسيحيين راسخة في بلاد ما بين النهرين من أقصاها إلى أقصاها، وبرلمان كردستان المقبل لا يمثلنا بكل تأكيد ولن يكون لنا أي شراكة فيه».

ورغم اعتراضه على إلغاء الاتحادية للكوتة، لكن صليوة يعتقد أنها «خضعت منذ سنوات لنوع من التلاعب؛ لأن التصويت للمرشحين لم يكن حصراً من داخل المكونات، بل امتد إلى جهات حزبية أخرى لتمرير مرشحيها».

ويضيف أن «الأحزاب كانت تأتي بشخصيات مسيحية تابعة لها وتخدم مصالحها، وليس بالضرورة مصالح المكون، وكانت هذه المقاعد تستغل في الصراع بين الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني في كردستان».

وقال صليوة إن «المحكمة الاتحادية لم تنصف المكونات، وألغت حقهم في التمثيل، بدلاً عن دعم وتطوير مقاعد الكوتة والحيلولة دون وقوعها واستغلالها من قبل الأحزاب والمكونات الأخرى».

كان ياسر عبد ربه، أمين السر السابق للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حاضراً في لقاءات الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مع المسؤولين الإسرائيليين والأميركيين. وكان حاضراً أيضاً في لقاءات عرفات مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في أعقاب الغزو العراقي للكويت. شهادته تكشف وتضيء وتصوّب. وهنا نص الحلقة الثانية:

الشرق الأوسط تعيد فتح دفاتر الرحلة الفلسطينية بمفاوضاتها الشائكة وعلاقاتها الصعبة (2 من 3)

عبد ربه: عرفات ناشد صدام الانسحاب من الكويت لتجنب «نكبة جديدة»

دبي: غسان شربل

سألت عبد ربه عما قيل إن الجانب الفلسطيني أضاع فرصاً في التفاوض مع الإسرائيليين بما في ذلك في مفاوضات كامب ديفيد عام 2000، فأوضح: «كامب ديفيد، الحقيقة، منذ ساعاتها الأولى دبت الشكوك عندنا وعند ياسر عرفات بالذات حول النوايا الأميركية، وليس الإسرائيلية. كان الرئيس بيل كلينتون حاضراً. قُدّم لنا في اليوم الأول مشروع أميركي يقتطع نحو أكثر من عشرة في المائة من أراضي الضفة الغربية وفيه قيود كثيرة وتفاصيل لا تقود إلى الحصول على دولة حقيقية فيها سيادة ولو منقوصة قليلاً، بالإضافة إلى موضوع القدس الذي تُرك غامضاً وخاصة موضوع الأماكن المقدسة.

هذا الغموض لم يكن غموضاً بناء، بل كان غموضاً يميل لمصلحة الموقف الإسرائيلي، لأن هذه المناطق ذات حساسية شديدة وياسر عرفات كان هذا الموضوع بالنسبة له غير قابل للمساومة أو البحث، خاصة الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية. أنا أستطيع أن أؤكد أن ياسر عرفات كان يعتقد أن أي مساس بهذا حتى لو حصلنا على غالبية مطالبنا في القضايا الأخرى سيعطيه بلا منازع لقب الخائن وليس المحرر للأرض الوطنية.

كان هاجس عرفات الرئيسي ألا يقال عنه إنه قد تنازل عما لم يتنازل عنه غيره عبر التاريخ، يعني صلاح الدين مثلاً الذي استعاد الأماكن المقدسة ولم يساوم عليها. لذلك، حتى موضوع حائط المبكى، كما يقال، ياسر عرفات لم يستسلم للموقف الإسرائيلي باعتبار أن هذا الحائط هو حائط يهودي. كان يقول إن هذا الحائط هو حائط البراق، حسب المفهوم الإسلامي لهذا الحائط. وبالتالي كل الأماكن المقدسة، خاصة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، كانت بالنسبة لياسر عرفات هي العنوان الذي يمكن من خلاله أن يدخل التاريخ، مدخلاً وطنياً أو مدخل تفريط وخيانة.

صدام خلال اجتماع مع عرفات في بغداد في مايو 1990 (غيتي)

عرفات وعبد ربه والمستشار الرئاسي بسام أبو شريف خلال قمة مغاربية في الجزائر لدعم الانتفاضة عام 1988 (غيتي)

أميركا «فقدت دور الوسيط» في كامب ديفيد

لنرجع إلى كامب ديفيد. عندما قُدم هذا المشروع الأميركي أثار عندنا ضجيجاً شديداً ورد فعل قاسياً، إذ لم نبدأ التفاوض أصلاً مع الإسرائيليين، فكيف يتقدم الأميركيون بهذه الصيغة وكأنها صيغة حل وسط تحتوي على انحياز أكثر للمواقف الإسرائيلية. في اليوم التالي، سُرعان ما سحب الأميركيون هذا المشروع من أجل إتاحة المجال للمفاوضات حول كل النقاط، نقاط الوضع النهائي بما فيها الحدود والأرض والقدس والاستيطان واللاجئين وغيرها.

هذا الانسحاب السريع لم يطمئننا، بل أثار عندنا شكوكاً عميقة بأن الأميركيين هذه هي نواياهم، وهذا الانسحاب هو مجرد تراجع تكتيكي من قبلهم. هذا كان الشرخ الأول عند المفاوض الفلسطيني وعند ياسر عرفات في مسار العملية التفاوضية وفي أخذ هذه العملية كعملية جدية وفي الركون إلى الموقف الأميركي بالذات. الأمر الثاني، كان ياسر عرفات يلح على ضرورة أن يجلس هو مع إيهود باراك ثنائياً لكي تتم معالجة كل القضايا قبل إحالتها إلى اللجان الثنائية التي شُكلت، حول الحدود وحول القدس وحول اللاجئين وغيرها.

إيهود باراك كان يتهرب من أي لقاء ثنائي مع ياسر عرفات، وكان يفضل اللقاءات التي تجمعه مع ياسر عرفات بحضور كلينتون والطرف الأميركي، وكأنه يريد الاستعانة بالموقف الأميركي علينا. قضى ياسر عرفات أياماً وساعات طويلة يستظل بالشمس أو يستمتع بأشعة الشمس، وكان هناك مندوب إسرائيلي يدعي أنه قريب منا وقريب من موقفنا ليس له وضع رسمي، يدعى (يوسي) غينوسار. كان يأتي بيننا وبين إيهود باراك ويحاول تهدئة ياسر عرفات لأنه يجلس بلا عمل عملياً.

نحن كنا نذهب للقاءات في لجان قد شُكلت، لكن هو لا يلتقي به ولا يحاوره محاورة فعلية حتى تسير اللجان وفق هذا المنهج. استعيض عنها بلقاءات ثنائية بين ياسر عرفات وكلينتون، وهذه اللقاءات كانت حقيقة تدور في فراغ لأنه لم يكن يحكمها منهج تفاوضي. كانت هناك قضايا مثلاً يجري الحديث عنها في هذه اللقاءات. دارت هذه اللقاءات كثيراً حول موضوع القدس وكيفية معالجته. طرحت أفكار أميركية لكن في واقع الأمر أنها أفكار أميركية وإسرائيلية. أو هكذا كان شعورنا منذ اليوم الأول أن التنسيق جار في عرض المشاريع والصيغ بين أميركا وإسرائيل ونحن خارج هذا التنسيق. فإذن دور الحكم دور الوسيط، ولو شكلاً، فقد من قبل الأميركيين.

كلينتون حملنا الفشل... وأخطأنا بالتريث في الرد

كيف انتهت كامب ديفيد؟ يقول عبد ربه: «انتهت كامب ديفيد بأننا لم نتمكن من الوصول إلى اتفاق على أي من القضايا الرئيسية. واتفق في آخر لقاء تم بين ياسر عرفات وكلينتون على أن ترفع هذه الاجتماعات ونعود بعد أسبوعين نواصل خلالها الحوار مع الجانب الإسرائيلي لنكون أكثر جاهزية في الدخول في تفاصيل القضايا المركزية وكيفية معالجتها والتوصل إلى حلول مناسبة لها. لا أقول حلولاً وسطاً، ولكن أقول حلولاً مناسبة للطرفين.

هذا كان الاتفاق بوجودي مع كلينتون، وياسر عرفات كان حذراً وطلب من كلينتون ألا يعلن عن نتائج. أي لا يعلن عن الفشل. والأهم من ذلك ألا نحمل نحن مسؤولية الفشل. وعد كلينتون بأن يتقيد بهذا وألا يحملنا مسؤولية ولا يحمل الإسرائيليين. أمضينا أسبوعين من دون تقدم جوهري. يمكن بعض اللجان حققت شيئاً من التقدم. بموضوع الحدود لم نصل إلى تقدم حقيقي، وكانت الهوة واسعة بيننا وبين الإسرائيليين، بين تعديلات في الحدود بنسبة اثنين إلى ثلاثة في المائة، بينما يتحدث الإسرائيليون عن 15 في المائة. في موضوع اللاجئين، لا تقدم على الإطلاق. وفي موضوع القدس، لا تقدم على الإطلاق. لكن اختبرنا مواقف بعضنا بعضاً. عرفنا ما هو الحد الأقصى عند كل طرف من الطرفين.

كلينتون تنكر لوعده وحمل الجانب الفلسطيني المسؤولية خدمة لباراك

وعد كلينتون ألا يلعب دوراً في عملية تحميل المسؤولية. خرجنا من كامب ديفيد. وأنا كنت في السيارة التي خرجت من كامب ديفيد إلى مطار واشنطن، والأمر يستغرق ساعتين أو ثلاثاً. عند وصولنا إلى المطار، تسلمنا مكالمة تليفونية، وقال لنا بعض الصحافيين الذين كانوا موجودين إن كلينتون عقد مؤتمراً صحافياً وحمّل ياسر عرفات المسؤولية الكاملة عن عدم الوصول إلى نتائج وعن الفشل. فغضب عرفات غضباً شديداً جداً، لكن كي لا يقود نفسه إلى مواجهة مع الولايات المتحدة، طلب من أعضاء وفدنا الذين لا يزال بعضهم في كامب ديفيد ألا نعلق على ما قاله كلينتون ولا نرد عليه بنفي هذه المزاعم.

كان هذا خطأ أدركناه لاحقاً، وهو أنه كان يجب أن نرد مباشرة. وللأسف أنا كنت من الذين نصحوا بأن نتريث ولا نقوم بالرد حتى نطلع على تفاصيل ما قاله وحتى نسمع من الأميركيين أنفسهم، فربما عندهم بعض التفسيرات. وأخذتنا الرحلة إلى غزة مرة أخرى ساعات طويلة. تناقل خلالها الإعلام العالمي كله الموقف وتحميلنا المسؤولية من قبل الأميركيين.

عندما وصلنا إلى غزة ربما كنا قد أضعنا وقتاً كثيراً، بحيث رسخ في وعي العالم أننا نحن الذين أفشلنا تلك المفاوضات. الرئيس الأميركي فسّر لبعض العرب، ربما بعض ممثلي الدول العربية في واشنطن، لماذا قام بذلك، ولماذا أخل بتعهده مع ياسر عرفات، قائلاً إنه لو تركت القضية معلقة وبفشل كامل من دون تحميل عرفات المسؤولية، فهذا سيضر بموقع إيهود باراك ويضعفه. والانتخابات قريبة مما سيؤدي إلى فشله في الانتخابات. بالتالي فضّل أن يلصق التهمة بعرفات وأن يبرئ باراك لإنقاذه من تبعات هذا الفشل داخلياً في إسرائيل».

أعتقد أن «أبو نضال» اغتال «أبو إياد» بموافقة النظام الليبي

فرصة ضائعة في طابا

بعد ذلك بأشهر، قدم كلينتون مشروعه الخاص كي نتفاوض حوله، وهي خطة كلينتون. وكان ذلك في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2000، وكان قد بقي بضعة أسابيع لكلينتون في السلطة وكان هذا المشروع متقدماً على بقية المشاريع التي عرضت علينا في كامب ديفيد، وفاجأنا هذا المشروع. تبعت ذلك مفاوضات عقدناها في طابا المصرية بيننا وبين الوفد الإسرائيلي، وتمكنّا في هذه المفاوضات استناداً لمشروع كلينتون من تحقيق تقدم يصل، حسب قول الإسرائيليين وقتها وليس نحن فقط، إلى إغلاق 80 إلى 90 في المائة من قضايا الاتفاق النهائي.

وصلنا إلى سؤال: هل نوقع على ما اتفقنا عليه ونترك 10 في المائة مثلاً لمفاوضات لاحقة؟ ذهبنا إلى ياسر عرفات في غزة لكي نسأله رأيه. الوفد الإسرائيلي اختلف أمامنا بين من وافق على أن نوقع رغم أن هناك انتخابات إسرائيلية بعد أسابيع قليلة، وبين من قال لا نستطيع القيام بهذه الخطوة لأن هذه حكومة انتهى مفعولها، وستأتي حكومة بديلة بعد أسبوعين. وكان الجميع يشتّم أن (رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق آرييل) شارون سيأتي. نحن كان لدينا تردد، عند ياسر عرفات، والإسرائيليون كان عندهم تردد. وكان هناك جناح يقول: لنوقّع ونضع شارون والحكومة الإسرائيلية القادمة أمام الأمر الواقع. وأنا كنت من الطرف الفلسطيني الذي يعيش في تردد ويقلق مما سيكون عليه موقف عرفات، فضاعت هذه الفرصة.

أين المسؤولية؟ المسؤولية عند ثلاثة أطراف: عند الولايات المتحدة وكلينتون الذي قدم مشروعه الحقيقي متأخراً، أي قبل أسابيع من رحيله. عند الجانب الإسرائيلي الذي كان قد وصل إلى توقيت ما قبل الانتخابات في إسرائيل ومجيء شارون الحتمي حسب استطلاعات الرأي إلى السلطة وفشل إيهود باراك. ونحن الذين كنا لا ندري ماذا نفعل: أنوقع مع الراحلين كلينتون وباراك، أم ننتظر مجيء الرئيس المقبل، وخصوصاً أنه جاءتنا إشارات من شخصيات فلسطينية ومن شخصيات عربية أن جورج بوش إذا جاء، وهو على الأغلب سيأتي، سيكون أكثر سخاء وأكثر فعالية في الوصول إلى تسوية، فتريثوا فيما يتعلق بالتوقيع.

أنا لا أريد أن أحمّل مسؤولية للآخرين، لكن حتى هذه اللحظة تساورني الحيرة: هل كنا على حق وصواب أم لا؟ أما اختصار الموضوع أن «كامب ديفيد» فشلت وأن الجانب الفلسطيني تلقى عرضاً سخياً ورفضه فهو كلام فارغ، والدليل أن كلينتون جاء بمشروعه بعد «كامب ديفيد» ببضعة أشهر، وطلب من الطرفين اللذين عجزا عن الوصول إلى نتيجة نهائية في مفاوضات طابا التي قطعنا فيها مسافة كبيرة».

باراك مناور... وبيريز مفاوض بارع

وعن التجربة العدائية مع آرييل شارون، يقول عبد ربه: «في الواقع لم يتسنَ لنا التعامل المباشر مع شارون. وأستطيع القول إن انعدام الثقة عند ياسر عرفات كان شديداً بالنسبة لإيهود باراك. لم يكن بهذه الحدة، لا مع رابين الذي كان يعتقد أنه جاد فعلاً بالتوصل إلى اتفاق إلى حين اغتياله، ولا مع شيمعون بيريس، الذي كان شعور عرفات تجاهه في صعود وهبوط. كان بيريس يدعي المرونة الشديدة، ثم ينقلب إلى التطرف، وهو كان مفاوضاً حقيقياً وبارعاً. فكان يضع ياسر عرفات في هذه الخانة. لا يعطيه الانطباع النهائي لا هو متشدد ولا هو متساهل أو مرن.

كنا قد توصلنا إلى اتفاق مع بنيامين نتنياهو قبلها في «واي ريفر» (في 1998) على الانسحاب من 13 في المائة من الضفة الغربية، ووثقت هذه بجهود كلينتون. وكان اتفاق «واي ريفر» خطوة قبل كامب ديفيد، وتضمن إطلاق عدة مئات من الأسرى واتفاقات أخرى حول التسهيلات للسلطة الفلسطينية. لم ينفذ نتنياهو أياً منها رغم أننا قد وقعنا عليها بعد جلسة ماراثونية عقدها كلينتون معنا ومعهم في قاعة مدرسة هناك

ياسر عبد ربه خلال المقابلة مع «الشرق الأوسط»

● استغرب طارق عزيز موقف عرفات أمام صدام وطلب مني لاحقاً أن يكرر مناشدته له بالانسحاب

● سفينة الأسلحة التي سهّلت اتهام عرفات جاءت من جزيرة إيرانية

استغرقت من صباح اليوم الأول، لمدة أربع وعشرين ساعة، حتى صباح اليوم الثاني. وصلنا إلى هذه الاتفاقات بضغط شديد من كلينتون. قَبِل نتنياهو وطبعاً لم ينفذ.

عندما جاء إيهود باراك عقدنا أول اجتماع معه ومع وزير خارجيته ديفيد ليفي، بعد أسبوع أو أسبوعين، طالبناه بأن ينفذ اتفاق «واي ريفر»، الذي عقدناه مع نتنياهو، ولا يستطيع أحد أن يزايد عليه إسرائيلياً، فرفض باراك وحجته كانت أنه: لماذا لا نجلس نحن وأنتم لمدة ستة أشهر وبدل أن أعطيكم 13 في المائة سأعطيكم الباقي كله، أعطيكم كل شيء بمفاوضات مكثفة.

طبعاً كان باراك مناوراً لأنه ثبت بالتجربة معه أنه ظل يتملص ويراوغ ولا يصل إلى أي اتفاق حقيقي. ما حصل أن عرفات كان يقول له: لماذا لا ندمج بين الموضوعين؟ تنسحب من الـ13 في المائة وفي الوقت نفسه نتفاوض على ما تبقى. لماذا لا تلتزم بما وافق عليه نتنياهو؟ لا يستطيع أحد أن يتهمك بشيء داخل إسرائيل، حتى اليمين المتطرف. رفض إيهود باراك ذلك.

«صبيانية» شارون مع عرفات

رفض شارون مصافحة عرفات. وكان هذا عملاً، في الحقيقة، صبيانياً من شارون، وعملاً شعبوياً ربما وسط التيار اليميني واليمين المتطرف الذي يسانده. لم تكن لذلك قيمة. عملياً شارون هو الذي كان وراء اندلاع الانتفاضة الثانية، وهو الذي قاد الحالة إلى تدهور مستمر، ثم وقعنا في خطأ استفاد منه شارون ووضع الأميركيين في زاوية، وهو السفينة «كارين إيه» التي كانت مملوءة بالسلاح، والتي جاءت عملياً من إيران. جاءت من جزيرة إيرانية، جزيرة كوش، كما قيل، وراقبها الطرفان الأميركي والإسرائيلي منذ لحظة انطلاقها حتى وصلت إلى المياه الإقليمية ثم أوقفوها، واتهم ياسر عرفات بأنه وراءها.

كلام للتاريخ. ياسر عرفات أنكر كلياً أن تكون له معرفة بها، وحتى عندما طلب جورج بوش وبعض المقربين منه، بمن فيهم كولن باول، أن يعترف عرفات بالمسؤولية لأن اعترافه سيخفف الضغط في هذا الموضوع والتركيز عليه، أصر ياسر عرفات على أنه لا يتحمل المسؤولية. طبعاً، لا يمكن أن يتم أمر من هذا النوع من دون معرفة عرفات بالتأكيد. والأشخاص الذين حاولوا إدخال هذا الكم من الأسلحة معروفون بأنهم مقربون من عرفات. هذه الأسلحة حتى بالكم والنوع، لم تكن لتؤدي إلى تغيير في موازين القوى، خصوصاً العسكرية ولا تهز أو تؤثر على تفوق إسرائيل العسكري. لكن استخدمت دلالة على أن عرفات ليس خياره الوصول إلى تسوية وحل، بل الخيار العسكري. وحصلت في تلك اللحظة بعض العمليات ذات الطابع الانتحاري التي جرت داخل إسرائيل والتي مكنت الجانب الإسرائيلي من أن يخمد المحاولات الأميركية لإعادة الاعتبار والحياة للعملية السياسية.

خطأ عرفات في الانتفاضة الثانية

هل ساهمت إيران في تقويض اتفاق أوسلو عبر العمليات الانتحارية؟، يجيب عبد ربه: «لا أعتقد أن إيران كانت ضالعة فيما يتعلق بالعمليات الانتحارية. هذه عمليات كان المسؤول عنها بالدرجة الأساسية حركة «حماس». هناك فصائل أخرى يمكن قامت ببعض هذه العلميات. لا أذكر أن «الجهاد» كانت لها فعالية كبيرة فيما يتعلق بهذا الأمر. إنما صار ذلك جزءاً من حالة دخلت فيها الانتفاضة الثانية إلى العمل ذي الطابع العسكري نقيضاً للانتفاضة الأولى ولبدايات الانتفاضة الثانية حين كانت طابعها شعبياً حتى لو تخلله بعض العمليات العسكرية، فهي لم تصل إلى حد استهداف وتقصد استهداف مواقع مدنية داخل المدن الإسرائيلية.

أعتقد أن عرفات أخطأ في تلك المرحلة. خطأ غير قليل وهناك من يعدّه خطأ مميتاً، خصوصاً أن ياسر عرفات أوحى لحركة «حماس» بأنه يرضى عن هذه العمليات كعنصر ضغط على الإسرائيليين، وهناك من قال وشهد أن ياسر عرفات قال لبعض قادة «حماس»: نحن كنا خصوماً في الماضي، والآن تحولنا إلى ما يشبه الحلفاء، نتيجة المشاركة في هذه العمليات. أنا ليست لدي أدلة على هذا القول، ولكن بطبيعة الحال كان هناك العديد من المبعوثين الدوليين يأتون ويذهبون ليطالبوا عرفات بإدانة هذه العمليات، فكان يرفض إدانة العمليات بذاتها ولكن يدين أي عمل يستهدف المدنيين ومن الجانبين».

هل كانت هالة ياسر عرفات عائقاً أمام انتشار «حماس» وكيف كانت علاقته بها؟، يقول عبد ربه إن عرفات في مرحلة ما كان شديداً في حزمه ضد حركة «حماس». شديداً للغاية إلى حد الاعتقالات. وأستطيع أن أقول إن في المرحلة الأولى من قيام السلطة في مرحلة إسحاق رابين وما تلاها إلى بداية عهد نتنياهو عندما جاء إلى السلطة عام 1996، كان على استعداد لاعتقال ومطاردة قادة «حماس» وكان يكلف أجهزتنا الأمنية بالقيام بمثل هذا الدور. عندما تغيّر الاتجاه داخل إسرائيل، وخاصة مع بدء الانتفاضة الثانية وزيارة شارون الكارثية إلى المسجد الأقصى ثم اندلاع الهبة الشعبية، بدأت هذه العمليات. وكان عرفات يرى فيها وسيلة ضغط على الإسرائيليين، من دون أن يتورط هو شخصياً في هذا الأمر.

قبل هذا لا بد من أن نستذكر أن التحول نحو تأييد للعمليات العسكرية، بما فيها ضد أهداف مدنية، لم يأتِ هكذا دفعة واحدة. بعد مقتل رابين وفترة انتقالية جاء فيها شيمعون بيريس وجرت انتخابات جاء فيها نتنياهو إلى السلطة في 1996، عقد أول لقاء مع نتنياهو في قاعدة عسكرية إسرائيلية على حاجز إيريز، كما نسميه، عند مدخل غزة.

كنت مع ياسر عرفات في ذلك اللقاء مع نتنياهو ولم يكن قد التقى به قبل ذلك. كان هناك شخص ثالث في هذا اللقاء، ولكن لا أذكر من. نتنياهو بدأ اللقاء بالقول: سيد عرفات أنت تعرف موقفي من اتفاقيات أوسلو التي وقعتم عليها مع شيمعون بيريس وإسحاق رابين، أنا كنت ضد هذه الاتفاقيات، وهذه حكومة جديدة في إسرائيل، وأنا أقول لكم إن هذه الاتفاقيات بالنسبة إلينا قد انتهت وسنستبدل بها قاعدة جديدة اسمها «التبادلية»، بمعنى أنه إذا قمتم بخطوة إيجابية فسنقابلها بخطوة إيجابية من قبلنا، وإذا قمتم بأي شيء سلبي سنقابله بشيء سلبي. بلا مرجعية، المرجعية هي «التبادلية»، قوموا بخطوات إيجابية إذا رضينا عنها سنقابلها بخطوات إيجابية. أنا كنت في هذا اللقاء مع ياسر عرفات وتقدمت بسؤال إلى نتنياهو: إذا افترضنا أننا سنقبل ذلك، ورغم أننا لا نقبله لأننا نحن وقعنا الاتفاق في أوسلو مع دولة إسرائيل وليس مع حكومة إسرائيلية، وهذا الاتفاق ملزم لكم كما هو ملزم لنا فلا يمكن أن تجري الاتفاقات بين الدول على قاعدة أن تتبدل مع تبدل الحكومات وإلا أصبح العالم غابة. هذه النقطة الأولى. النقطة الثانية، إذا قمنا باعتماد هذا المبدأ «التبادلية» من يكون الحكم على أن أي خطوة من قبلنا ستكون إيجابية أم سلبية؟ كافية أم غير كافية؟ ومن يكون الحكم عليكم؟ فقال: نحن سنحكم. قلت: إذن أنتم الخصم وأنتم الحكم.

ظهرت ملامح الفشل فطلب عرفات أن يلتقي معه على انفراد في جلسة لمدة نصف ساعة أو أكثر ثم خرج. وفي الطريق إلى غزة، قال لي: «ما فيش فايدة. هذا الرجل يريد أن يدمر «أوسلو» ويدمر الاتفاقات. منذ لحظتها انتقلنا من ياسر عرفات الذي كان يضع رهانه كله على العملية السياسية إلى ياسر عرفات الذي صار أكثر حذراً وصار يعتبر أن إنقاذ العملية السياسية يعني، ليس مستحيلاً، بل أمامه مصاعب هائلة».

صدام قال لعرفات: أرى أنوار القدس كأنوار بغداد

سألت عبد ربه إن كان عرفات أخطأ في تقدير خطورة الغزو العراقي للكويت عام 1990، فأجاب: «بالتأكيد أخطأ. ياسر عرفات كان، في داخله على الأقل، لا يقبل هذا الغزو على الإطلاق. ولكن كان يخاف من التعبير عن ذلك حتى لا يفقد العلاقة مع العراق، عراق صدام حسين في ذلك الوقت. لم يكن مؤيدو ياسر عرفات كثراً في المنطقة، وخاصة بفعل العلاقة المشحونة والمتوترة مع (الرئيس السوري الراحل) حافظ الأسد. الاغتراب في تونس لسنوات غير قليلة. وأيضاً لأن العلاقة مع الأردن لم تكن علاقة قد رست على أساس إيجابي، وظل فيها بعض المشاحنات والتوترات. طبعاً علاقة ياسر عرفات مع دول الخليج كانت علاقة جيدة في ذلك الوقت. اختار عرفات أن يمسك العصا من المنتصف اعتقاداً منه بأن الأمر سينتهي بلا حرب، أي بتسوية وبتراجع صدام، وبالتالي ستعود العلاقات العربية - العربية، لكن ربما لن تعود العلاقات الفلسطينية - العراقية إلى سابق عهدها إذا خسر العلاقة مع صدام خلال الأزمة.

طبعاً كان عرفات يأخذ في الاعتبار الدعم الذي يقدمه صدام لمنظمة التحرير. لا أستطيع أن أقارنه بدول الخليج ككل، إنما كان يدعم بشكل فعال. وكان، أهم من الدعم، يفتح طريق العراق لاتصالات عرفات مع الضفة الغربية وغزة عبر الأردن، أي كان يقدم دعماً لوجيستياً وليس فقط مالياً، وحرية الحركة والعمل لعرفات. كان يذهب إلى بغداد يتصل مع من يريد، يقيم علاقات سياسية، ينام مطمئناً. لم يكن يشعر بالاطمئنان الكامل في تونس، حيث تعرض لمحاولة اغتيال. لذلك اختار عرفات إمساك العصا من المنتصف. وظل على هذا الموقف محاولاً البحث عن تسوية وساعياً نحو تسوية».

كنت إلى جانب عرفات حين التقى صدام حسين أكثر من مرة بعد غزو الكويت. ماذا كان موقف عرفات؟، أجاب عبد ربه: «بأمانة طلب منه بوضوح وناشده أن ينسحب. كنا قد التقينا صدام في بيت أو فيلا متواضعة في حديقة الزوراء وهي حديقة أساسية في بغداد. كان ياسر عرفات وحده، ودُعيت أنا إلى اللقاء.

كان «أبو عمار» (عرفات) منفتحاً مع صدام، وقال له إن لديه مخاوف من أن يتعرض العراق لكارثة. صدام كان يحاول إقناعه أن كل هذا من أجل فلسطين. «أبو عمار» استخدم الجملة الشهيرة التي كررها أكثر من مرة: نحن مررنا بالنكبة منذ خمسين عاماً، ويمكن أن ننتظر أيضاً خمسين عاماً لكي تحل قضية فلسطين. لكن لا نريد نكبة أخرى تصيب العراق. لا نريد نكبة أخرى اسمها نكبة العراق. هذه، أنا شاهد، أنه قد كررها، حتى في لقاء كان فيه الملك حسين وعلي سالم البيض، ممثلاً عن اليمن الموحد، وكان حينها نائب الرئيس. ياسر عرفات قال في هذا اللقاء: لا أريد نكبة أخرى اسمها نكبة العراق.

بعد أن انتهينا في حديقة الزوراء من اللقاء، صدام قال له: «اطمئن يا (أبو عمار). أنا عملت حساباً لكل شيء». ولم نفهم ما هو الشيء الذي حسب حسابه، أمسكه من يده ووقفنا على باب الفيلا وأمامنا كانت بغداد في الليل، فقال له: يا «أبو عمار» إني أرى أضواء القدس كما أرى أضواء بغداد الآن أمامي. يعني استعادة القدس.

في الاجتماع الذي سبق، وكان رباعياً، اليمن والأردن ونحن والعراق، قال له «أبو عمار» هذا الكلام، ومن رد على «أبو عمار» (كان) طارق عزيز وقال له: يا «أبو عمار» نحن نريد أن نحرر لك فلسطين ونستعيد لك القدس وأنت ترفض؟ هل هذا الكلام معقول؟ نحن نريد أن نضع كل ثقل العراق ونغامر بالعراق حتى نستعيد القدس وأنت ترفض، هل يعقل هذا الكلام؟

سعدون حمادي أيضاً أكمل كلامه لنا في الخط نفسه. رفع الاجتماع وطلب من وزراء الخارجية، أن يذهبوا لصياغة البيان الختامي مع طارق عزيز ووزير خارجية اليمن الموحد ووزير خارجية الأردن مروان القاسم. كنت بمثابة وزير الخارجية لأنه لم يكن أحد غيري مع ياسر عرفات. كان معنا السفير، كان (المسؤول السابق في منظمة التحرير) الأخ عبد الله الحوراني معنا أيضاً.

طارق عزيز طلب تكرار التحذير من «نكبة العراق»

خرجنا، وأمسكني طارق عزيز وكنت أعرفه جيداً، وقال: أرجوك أن تجعل «أبو عمار» يؤكد على الكلام الذي قاله في الاجتماع حول القدس وحول العراق والنكبة، لا نريد نكبة اسمها نكبة العراق. أصابتني الدهشة لأن أول واحد تبرع للرد على «أبو عمار» هو طارق عزيز.

كان طارق عزيز يعرف جيداً خطورة الغزو، لكنه كان مضطراً أن يرد أمام الرئيس. أنا دهشت، فكررها عليّ طارق عزيز، فقلت له: طيب. رجعت فوجدت الرؤساء مجتمعين وحدهم وياسر عرفات معهم، فاستأذنت وقلت له: يقول لك طارق عزيز كرر على الرئيس صدام الكلام نفسه أنه لا نريد نكبة جديدة اسمها نكبة العراق. لازم إيجاد تسوية للأمور. قال لي: من؟ قلت له: طارق عزيز يقول لك كررها. قال: هل أنت متأكد؟ قلت: نعم، قبل دقيقتين سمعتها منه. طلبت منه أن يعيد الكلام مرتين. فكّر للحظة ثم قال لي: طيب طيب. لا أعرف إن كان كرره أم لا. هكذا كانت الأمور تجري».

في 1973، كان عبد ربه في عداد وفد زار بغداد والتقى القيادة العراقية التي كانت تدعم بشدة القيادي المنشق عن حركة «فتح» صبري البنا الشهير بـ«أبو نضال». سألته عن صحة ما يقال عن أن الرئيس أحمد حسن البكر كان يكره ياسر عرفات، فأجاب: «كان يكرهه بشدة. ويستخف به وبطريقة جلفة. دخلنا عليه فقال: كيف رئيسكم؟ كيف قائدكم؟ لم يكن «أبو عمار» اسمه رئيس حينها. قلنا له: بخير ويهديك السلام. فقال: أدز (أرسل) له موسى يحلق به ذقنه؟ هل يربي ذقنه لأنه مناضل فلسطيني، هل تحتاج القصة إلى ذقن؟ كلام من هذا القبيل، شيء مقزز. كان صدام حسين موجوداً وهدّأه قليلاً.

كان الجو متوتراً نتيجة لأحداث «أيلول الأسود» في الأردن في 1970. كانت لدينا أوهام، نحن الفلسطينيين، بأن الجيش العراقي الموجود في الأردن سيتدخل لصالحنا ضد الجيش الأردني. ولكن ذلك لم يحصل، لأن صراع البعثين، حزب البعث السوري مع حزب البعث العراقي، هو الذي كانت له الأولوية. فلما دخل الجيش السوري الأردن، صار العراق يتصور أن أي دخول من جانبه هو تقوية للتدخل من قبل «البعث» السوري، خصمه الحقيقي والأول والأخير. لذلك ارتأوا ألا يقوموا بأي تدخل حتى لا تميل الكفة ويقطف ثمارها «البعث» السوري.

دور القذافي في اغتيال «أبو إياد»

في اللقاء مع صدام في حديقة الزوراء، كان صلاح خلف «أبو إياد» يجب أن يحضر اللقاء، لكنه تذرع في اللحظة الأخيرة بأن عنده مغص معوي، فلم يأتِ. وصدام سأل عنه لأنه كان قد علم أنه سيأتي، سأل عنه فقلت إنني رأيته في الفندق وقال: عنده مغص. لم يبلغ هذه الحجة واعتقد أنها لون من ألوان المقاطعة، ولذلك توجهت شكوكنا إلى صدام بأنه هو الجهة التي قامت باغتيال «أبو إياد» فيما بعد. لكن ثبت لاحقاً أنه معمر القذافي وبيد «أبو نضال» الذي كان لاجئاً وقتها في ليبيا.

بيد «أبو نضال» والقرار من معمر القذافي؟، يجيب عبد ربه: «بموافقة معمر القذافي. لم يكن «أبو إياد» ودياً تجاه معمر وكان ينتقده، وكان مقلاً، إن لم يكن منقطعاً، عن أي زيارة إلى ليبيا أو على أي صلة معه. كان معمر يناصبه العداء أو الحذر أو الكراهية.

العملية تمت انطلاقاً من ليبيا، مجيء الشخص من ليبيا، شخص تابع لـ«أبو نضال». طبعاً أحقاد «أبو نضال» ضد «أبو إياد» عميقة وقديمة، وما دام هو في ليبيا وتحت سمع وبصر الليبيين في الحد الأدنى يجب أن يبلغهم عن نواياه، إن لم يكونوا ضالعين معه. أنا تقديري أنهم كانوا ضالعين ولم يكن عندهم مانع من الخلاص من «أبو إياد».

غداً حلقة ثالثة وأخيرة

عرفات مع كلينتون وباراك في قمة كامب ديفيد عام 2000 (أ.ف.ب)

لقاء بين عرفات ونتنياهو عند حاجز إيريز بين غزة وإسرائيل (أ.ف.ب)

كان البكر يكره عرفات وعرض إرسال موسى ليحلق بها ذقنه

ياسر عبد ربه مع كولن باول خلال اجتماع في العقبة عام 2003 (غيتي)

أبو إياد إلى يسار عرفات خلال اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1987 (غيتي)

الخميس 2024/3/7 - Thursday - العدد 16536 Issue

متجاهلاً خططاً أميركية وفلسطينية وعربية لليوم التالي للحرب

نتنياهو يخطط للبقاء في غزة 10 سنوات... «حتى تصبح مثل الضفة»

رام الله: كفاح زبون

يخطط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإبقاء إسرائيل في قطاع غزة، 10 سنوات، وهي المدة التي يحتاجها الجيش من أجل تحويل واقع القطاع إلى ما يشبه واقع الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن نتنياهو إضافة إلى مجهوده الحربي فإنه أيضاً يخوض معركة شرسة مع خصومه السياسيين، ويخطط للبقاء في السلطة لسنوات كثيرة أخرى.

وأضافت الصحيفة أن على إسرائيل أن تبدأ بالتعود على الرقم 10 «فهذا هو عدد السنوات التي من المحتمل أن تبقى فيها إسرائيل في قطاع غزة، وفقاً للتفكير الحالي المنبثق من مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو».

وبحسب تقديرات أمنية، فإن المرحلة الأولى من الحرب الحالية التي عنونتها إسرائيل بالقضاء على «حماس»، سوف تستغرق سنة أو سنتين، ولكن خلق واقع جديد في غزة تستقر فيه حكومة بديلة لـ«حماس» سيحتاج ثماني سنوات أخرى «هذا إذا حدث ذلك على الإطلاق».

وتضيف خطة نتنياهو أنه حتى يتسنى ذلك سيتعين على إسرائيل الحفاظ على وجودها المستمر في قطاع غزة، لأنه حتى مع وضع لا تكون فيه «حماس» مسيطرة، بحسب ما تقدّر إسرائيل وتأمل، سيكون هناك دائماً مسلحون في غزة، وسيتعين على الدولة مواصلة قتالهم.

أما الهدف الذي تريد أن تصل إليه إسرائيل فهو تحويل قطاع غزة إلى الضفة الغربية، بحيث «تبدو غزة كما تبدو الضفة تماماً».

وقالت الصحيفة إنه «سيتم نزع سلاح القطاع من الأسلحة الثقيلة ووضعه تحت سيطرة فلسطينية معادية جزئياً، تذكّرنا بالسلطة الفلسطينية، مع ضربات وعمليات إسرائيلية لا نهاية لها على مراكز الإرهاب في عمق القطاع، وتنفيذ مداهمات مثل تلك التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في نابلس وجنين، وتدمير منازل الإرهابيين (إذا تمت إعادة بنائها بحلول ذلك الوقت)، والاعتقالات الليلية ستستمر في خان يونس والشجاعية».

ولا يتوقع نتنياهو ورفاقه المقربون، إنشاء حكم عسكري إسرائيلي في غزة، ولا بناء المستوطنات هناك، لكن إسرائيل ستسيطر على غزة من بعيد.

في غضون ذلك، لن يُسمح للزعيم السابق في «حركة فتح» في غزة، محمد دحلان، بالعودة إلى القطاع «لن تطأ قدمه هناك»، كما وعد أحد مساعدي رئيس الوزراء.

واسم دحلان ومقربين منه طُرح في إطار مشاورات حول اليوم التالي للحرب على قطاع غزة، لكن الرئيس محمود عباس يخطط لشيء آخر يتضمن تشكيل حكومة من الخبراء بالاتفاق مع الولايات المتحدة من أجل حكم القطاع، فيما لم يتضح موقف «حماس» النهائي.

وطرح حكومة فلسطينية، سواء شكلتها السلطة بدعم أميركي، أو «حماس» أو أطراف عربية، ليس على أجندة نتنياهو الذي يرفع شعار «لا حماسستان ولا فتحستان»، ويريد لعشائر أن تتولى الحكم في غزة لحين البت في شكل الحكم بغزة لاحقاً، وهو توجه تحاربه السلطة و«حماس» على حد سواء.

يرفع نتنياهو شعار «لا حماسستان ولا فتحستان» في غزة ويريد لعشائر أن تتولى الحكم في القطاع لفترة من الزمن

وأرسل الرئيس الفلسطيني محمود عباس نهاية الشهر الماضي رسائل متطابقة إلى عدد من الرؤساء ورؤساء الوزراء والمنظمات والاتحادات، أكد فيها رفض دولة فلسطين لما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من «مبادئ لليوم التالي للحرب» على قطاع غزة.

وقال عباس إن «ما جاء في خطة نتنياهو لليوم التالي، يعكس سياسات حكومته المعلنة التي تنكر الشعب الفلسطيني، وتصر على فرض السيادة الإسرائيلية على كامل الأرض الممتدة من البحر المتوسط إلى نهر الأردن».

وأكد عباس أن «قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وأننا على استعداد للقيام بما يلزم من أجل تولي مسؤوليات الحكم في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، كما أننا على استعداد للعمل على إرساء الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة في إطار خطة سلام شاملة».

وكان عباس أوعز للحكومة الفلسطينية التي يقودها رئيس الوزراء محمد أشتية بالاستقالة، وقبل استقالته فوراً، وكلّفه بتسيير الأعمال في خطوة، أراد منها التأكيد للأميركيين والعالم أنه بدأ مشوار الإصلاح، وأن السلطة جاهزة لتشكيل حكومة فلسطينية من الخبراء قادرة على تولي حكم قطاع غزة.

وخطة نتنياهو، تواجه إلى جانب الرفض الفلسطيني، معارضة أميركية ودولية وعربية، تقوم على رفض إعادة احتلال القطاع أو أي جزء منه، أو اقتطاع أي شبر من أراضيه.

تقديرات أمنية إسرائيلية: المرحلة الأولى من الحرب الحالية ستستغرق سنة أو سنتين، وخلق حكومة بديلة لـ«حماس» سيحتاج ثماني سنوات (أ.ف.ب)

عشرات فقط من بين مئات المصابين نجحوا في المغادرة للعلاج بالخارج

مرضى السرطان في غزة... ألم مضاعف

غزة: «الشرق الأوسط»

لأسابيع طويلة وثقيلة، ظلت سعاد حمدان (52 عاماً)، من سكان مخيم جباليا شمال قطاع غزة، تصارع الموت في منزلها، في حين تحاول عائلتها إيجاد أي مستشفى متخصص في رعاية مرضى السرطان، بقطاع غزة أو خارجه، دون جدوى، حتى قضت نحبها متخلصة من ألم مركب: ألم المرض الخبيث، وما تركته الحرب من آلام أكبر.

ويعاني قطاع غزة منذ ما قبل الحرب الإسرائيلية التي بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من عدم وجود مستشفى مخصص لمعالجة مرضى السرطان. وكان هؤلاء مضطرين للحصول على تحويلات طبية إلى مستشفيات خارج القطاع (الضفة الغربية أو إسرائيل)، ولكن مع استمرار الحرب الحالية، لم يعد أمام المرضى خيار سوى مواجهة الموت بلا علاج.

وحمدان واحدة من بين عشرات الحالات المصابة بالسرطان التي فقدت حياتها منذ الحرب على غزة، في وقت لا تزال فيه حالات أخرى تصارع الموت.

قال حسام، نجل حمدان، إن والدته فقدت حياتها بعد معاناة شديدة مع المرض. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «أصعب من الموت نفسه أن ترى أمك تعيش هذا الألم كل يوم وأنت عاجز عن فعل شيء (للتخفيف عنها)».

وتابع: «ألمها كان مضاعفاً. لم تمت بصاروخ. ماتت موتاً بطيئاً وصعباً. حاولنا بكل الطرق. لا مستشفيات ولا رعاية طبية ولا تحويلات ولا أي شيء (يمكن القيام به). عليك أن تنتظر الموت فقط».

ومنذ بداية الحرب، حاول حسام التنسيق مع وزارة الصحة ومنظمات دولية وإغاثية من أجل نقل والدته إلى الخارج، ولكن دون جدوى. ثم حاول نقلها على الأقل إلى مستشفيات في جنوب القطاع من أجل تلقي رعاية طبية عادية، لكن أيضاً دون جدوى، حتى توفيت.

ولا يوجد عدد دقيق لمرضى السرطان في قطاع غزة، لكن الأرقام الصادرة من الجهات المعنية هناك تتحدث عن نحو 2000 مريض، مئات منهم في مناطق شمال قطاع غزة التي تتعرض لحرب تجويع وحرمان من الطعام والأدوية. وقالت مصادر طبية لـ«الشرق الأوسط» إن 57 مريضاً بالسرطان على الأقل توفوا في أول 3 أشهر من الحرب بسبب عدم تلقيهم أي جرعات من الأدوية المطلوبة.

ومن بين هؤلاء الشابة هديل حسين من سكان حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، التي قال شقيقها أحمد لـ«الشرق الأوسط» إنها ظلّت تصارع الموت على مدار أسبوعين، خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، حتى سلّمت روحها.

وقبل الحرب، كان يُفترض أن تعالج هديل في الخارج، وكانت حالتها مطمئنة.

ومثل هديل، يتهدد الموت كثيراً من الأطفال الذين كانوا يتلقون علاجاً جزئياً في «مستشفى الرنتيسي للأورام» المخصص لتقديم الخدمات الطبية لأطفال السرطان، قبل أن تقتحمه القوات الإسرائيلية وتدمر أجزاء منه.

وقال الدكتور أشرف القدرة المتحدث باسم وزارة الصحة بغزة، لـ«الشرق الأوسط»، إن مرضى السرطان إلى جانب مئات المرضى المصابين بأمراض مختلفة في مناطق شمال قطاع غزة يواجهون الموت البطيء بسبب حرمانهم من تلقي العلاج، واستهداف الاحتلال للمستشفيات، ومنع إدخال الأدوية.

وأكد القدرة وجود محاولات تقوم بها المنظومة الصحية لإخلاء مرضى السرطان، ونقلهم للعلاج بالخارج.

وأضاف: «هناك نحو 60 مصاباً تمكنوا من مغادرة القطاع إلى عدة دول، منها تركيا والإمارات، لكن المشكلة الأكبر في أولئك الذين ما زالوا في منطقة الشمال».

وكان المرضى الذين خرجوا من غزة، نزحوا من مناطق سكنهم في الشمال مع بداية الحرب.

الطفلة أسيل كرم التي تتلقى العلاج في أحد مستشفيات تركيا، كانت واحدة من الناجين.

وقالت والدتها إن طفلتها البالغة من العمر 12 عاماً نجت 3 مرات؛ المرة الأولى عندما فرّت من «مستشفى الرنتيسي للأورام» قبل اقتحامه، والثانية عندما فرَّت من موت محقَّق طال منزلها بمخيم الشاطئ، بعد أيام فقط من فرارها من المستشفى، والثالثة عندما خرجت من القطاع نحو تركيا.

وتتلقى أسيل المصابة بسرطان الدم، علاجاً اليوم في أحد مستشفيات إسطنبول. وأكدت والدتها لـ«الشرق الأوسط» أنها في تحسن ما كان سيحصل لو بقيت في غزة.

وكانت تركيا والإمارات ودول عدة أعلنت نيتها استضافة العديد من مرضى السرطان وعوائلهم بغزة، إلا أن قوات الاحتلال منعت خروج المئات منهم.

فلسطينيون ينتظرون وصول مساعدات إلى مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

بعد إعلان خطط استيطانية جديدة في القدس

الرئاسة الفلسطينية تتهم إسرائيل بجر المنطقة إلى انفجار

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت الرئاسة الفلسطينية إسرائيل بالعمل على جر المنطقة إلى انفجار كبير، قائلة إن مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية لن تحقق للدولة العبرية أو لأي أحد الأمن.

وأكد الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة أن قرار مصادقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على بناء 3500 وحدة استيطانية في القدس الشرقية، هو تمادٍ في الجنون الذي أصبح يهدد الأمن والاستقرار ليس في المنطقة وحدها بل في العالم أجمع.

وأضاف: «القرارات تأتي في سياق الحرب المتواصلة التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، في ظل صمت دولي غير مسبوق يشجع حكومة الاحتلال على ارتكاب المزيد من جرائم الإبادة والتطهير العرقي ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا».

ورأت الرئاسة أن الفشل الدولي، خصوصاً الأميركي، في معاقبة إسرائيل شجعها على الإمعان في تحدي الشرعية الدولية ورفضها.

وجاء بيان الرئاسة، بعد مصادقة مجلس التخطيط الأعلى في الإدارة المدنية، الأربعاء، على بناء أكثر من 3000 وحدة سكنية في مستوطنات «معاليه أدوميم» و«أفرات» و«كيدار» في القدس الشرقية وبالقرب منها.

وتقضي الخطة الجديدة ببناء 2052 وحدة سكنية في «معاليه أدوميم» و694 وحدة سكنية في مستوطنة أفرات، وفي مستوطنة «كيدار» صودق على بناء 330 وحدة سكنية.

وأكد وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، المسؤول عن الإدارة المدنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، خطط البناء التي جاءت عقب عملية إطلاق النار عند حاجز الزعيم شرق القدس المحتلة، قبل أسبوعين، وقُتل فيها إسرائيليان. وقال سموتريتش: «نفذنا أموراً كبيرة من أجل الاستيطان هذه السنة، وهذه بداية جيدة».

وخلال تولي سموتريتش منصب وزير في وزارة الدفاع، تمت المصادقة على بناء 18515 وحدة سكنية في المستوطنات في الضفة الغربية، وهذا أكبر عدد من الوحدات السكنية التي جرت المصادقة عليها خلال سنة واحدة.

وتعهد سموتريتش بخطوات لاحقة تتضمن شرعنة البؤر الاستيطانية في الضفة ودعمها ببنى تحتية وعناصر أمنية. وقال إن «أعداءنا يسعون إلى استهدافنا وإضعاف سيطرتنا في البلاد، ورسالتنا هي العكس تماماً. وستستمر دولة إسرائيل بالنمو والتطور في جميع أنحائها، والاستيطان سيزداد ويزدهر. والجميع بات يدرك اليوم أنه أين يوجد الاستيطان في أنحاء البلاد يوجد أمن، وأين لا يوجد استيطان توجد وحوش إرهابية تهدد دولة إسرائيل كلها. الاستيطان وحزام أمني لدولة إسرائيل، درع إسرائيل».

وجاءت المصادقة على الوحدات الاستيطانية الجديدة في ظل الحرب المستمرة على قطاع غزة، ورفض أميركي ودولي للبناء الاستيطاني في الضفة.

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية الخطط الجديدة، وقالت إن «الاستعمار بجميع أشكاله باطل وغير شرعي وغير قانوني، وفقاً للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وإنه أوسع دعوة إسرائيلية لاستمرار الصراع ودوامة الحروب والعنف، وهو التهديد الأكبر لأمن واستقرار المنطقة والعالم، خصوصاً مخاطره على أي فرصة لتطبيق مبدأ حل الدولتين وحل الصراع بالطرق السياسية وتحقيق السلام».

كما أدانت مصر قرار الحكومة الإسرائيلية المصادقة على بناء نحو 3500 وحدة استعمارية جديدة. وقالت «الخارجية» المصرية إن القرار يعكس الإمعان في سياسة الاستيطان غير الشرعي، ومخالفة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وأحكام القانون الدولي.

الخميس 2024/3/7 - Thursday - العدد 16536 Issue

الأمم المتحدة: غزة «أسوأ» من دريسدن وروتردام... وثمة أطفال يموتون جوعاً

واشنطن تضغط للمطالبة بـ«وقف النار فوراً» عبر مجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

غداة تحذير الرئيس الأميركي جو بايدن من وضع «خطير جداً جداً» إذا لم يجر التوصل إلى اتفاق هذا الأسبوع، قدمت الولايات المتحدة نسخة معدلة للمرة الثالثة من مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو إلى «وقف فوري لإطلاق النار» في غزة، بموازاة جهود دبلوماسية محمومة تشمل الضغط على إسرائيل لتوصيل المساعدات إلى الفلسطينيين الذين يتضورون جوعاً في القطاع، وإطلاق «حماس» الرهائن الإسرائيليين.

وبينما يترقب الدبلوماسيون الأميركيون ردود فعل العواصم على الصيغة الجديدة المقترحة لوقف النار ونتائج المحادثات المتواصلة للتوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و«حماس» بوساطة من الولايات المتحدة ومصر وقطر وفرنسا، تعكس تصريحات بايدن مدى مخاوفه من العواقب الوخيمة التي يمكن أن تظهر في غزة بعد تقارير عن وفيات بسبب المجاعة في شمال القطاع بعد خمسة أشهر من الحصار الخانق والعمليات العسكرية التدميرية، فضلاً عن التهديدات التي تطلقها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باجتياح منطقة رفح المكتظة بأكثر من مليون من النازحين على الحدود مع مصر.

المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد (رويترز)

ضغوط متزامنة

وأتت هذه التحذيرات بعد مطالبة نائبة الرئيس كامالا هاريس لإسرائيل في مطلع الأسبوع بالسماح بتدفق المساعدات إلى القطاع لوقف «الكارثة الإنسانية» التي بدأت بالظهور، بالتزامن مع دعوتها «حماس» إلى قبول «وقف فوري لإطلاق النار» وإطلاق الرهائن المحتجزين لديها منذ هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتكررت هذه الرسائل الأميركية بصورة متسقة خلال زيارة الوزير في حكومة الحرب الإسرائيلية بيني غانتس إلى واشنطن؛ حيث عقد اجتماعات شملت كلاً من هاريس، ووزيري الخارجية أنتوني بلينكن والدفاع لويد أوستن، ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، وعدداً من الزعماء الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس.

وبعد أسابيع من المفاوضات على مشروع قرارها، عدلت الولايات المتحدة النص المقترح ليشمل عبارة تفيد بأن مجلس الأمن «يدعم بلا لبس الجهود الدبلوماسية الدولية للبدء في التنفيذ السريع والعاجل لاتفاق على وقف إطلاق النار فوراً لنحو ستة أسابيع في غزة مع إطلاق جميع الرهائن حينما تتفق الأطراف»، ويشدد أيضاً على أنه «يدعم بشكل كامل استخدام نافذة الفرصة التي يوجدها أي وقف للنار لتكثيف الجهود الدبلوماسية وغيرها بهدف تهيئة الظروف للوقف المستدام للأعمال العدائية والسلام الدائم» بين الفلسطينيين والإسرائيليين طبقاً للقرار 2720.

تراجع أميركي

وبذلك تراجعت الولايات المتحدة للمرة الثالثة عن الصيغ السابقة لمنطوق القرار من الدعوة إلى وقف النار مؤقتاً «في أقرب وقت من الناحية العملانية»، ثم إلى القول إن مجلس الأمن «يدعم بشكل لا لبس فيه» الجهود الدبلوماسية للتوصل «بشكل سريع وعاجل إلى اتفاق على وقف النار مؤقتاً»، والآن إلى «دعم بلا لبس للجهود الدبلوماسية الدولية للبدء في التنفيذ السريع والعاجل لاتفاق على وقف إطلاق النار فوراً» في غزة. وعارضت واشنطن في السابق استخدام كلمة وقف النار. واستخدمت حق النقض «الفيتو» ضد ثلاثة مشاريع قرارات، اثنان منها يطالبان بوقف فوري لإطلاق النار، خلال الحرب المستعرة منذ خمسة أشهر. وفي الآونة الأخيرة، برّرت الولايات المتحدة استخدام الفيتو بأن المشاريع السابقة كانت ستعرض للخطر الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة ومصر وقطر للتوسط في وقف الحرب وإطلاق الرهائن.

ولا تكتفي الصيغة الأخيرة بالتماثل مع المواقف المتغيرة للمسؤولين الكبار في إدارة الرئيس جو بايدن، بل تستجيب للضغوط الداخلية المتزايدة على الإدارة من أجل إنهاء الحرب التي بدأت تنعكس بوضوح على شعبية بايدن في خضم حملته للبقاء في البيت الأبيض بعد انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

الكرة لدى «حماس»

ومع ذلك، تريد الولايات المتحدة أن يكون أي دعم من مجلس الأمن لوقف النار مرتبطاً بالإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» في غزة.

وقالت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، الأربعاء، إن «هناك اتفاقاً على الطاولة لوقف فوري لإطلاق النار يؤدي إلى إطلاق الرهائن ويساعد على زيادة المساعدات الإنسانية للفلسطينيين الذين هم في أمسّ الحاجة إليها»، مضيفة أنه «الآن، أصبحت الكرة في ملعب حماس لقبول تلك الصفقة». وشددت على أنها تسعى إلى «قرار يحظى بالإجماع» في المجلس، متوقعة تلقي الردود الجديدة من بقية أعضاء المجلس. وقالت إنها لا تريد «التسرع» في عرض مشروع القرار على التصويت «لذلك لا أستطيع أن أعطي جدولاً زمنياً محدداً، ولكن نعمل على المضي قدماً» نحو التصويت.

وتحتاج الموافقة على أي قرار إلى موافقة ما لا يقل عن تسعة من الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن، مع عدم استخدام حق النقض «الفيتو» من أي من الدول الدائمة العضوية: الولايات المتحدة أو فرنسا أو بريطانيا أو روسيا أو الصين.

> تستجيب الصيغة الأخيرة لمشروع القرار للضغوط الداخلية المتزايدة على إدارة بايدن من أجل إنهاء الحرب

وفيات أطفال

من جهة أخرى، أفاد ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الدكتور ريك بيبركورن، بأنه بعد تمكن فريق من المنظمة وشركائها من الوصول إلى مستشفيات شمال غزة «تأكد ارتفاع مستويات سوء التغذية بين الفلسطينيين، ووفاة الأطفال بسبب الجوع والشح الحاد في الوقود والغذاء والإمدادات الطبية وتدمير مباني المستشفيات». وأوضح أن الفريق زار مستشفيي كمال عدوان والعودة في شمال غزة.

وقال الناطق باسم صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، جيمس ألدر: «تفيد التقارير بأن 10 أطفال على الأقل قضوا بسبب الجفاف وسوء التغذية في مستشفى كمال عدوان»، مرجحاً أن «عدداً كبيراً آخر من الأطفال يصارعون من أجل حياتهم».

وأكد برنامج الأغذية العالمي أن جهوده لإيصال الإمدادات الغذائية التي تمس الحاجة إليها إلى شمال غزة «لم تنجح إلى حد كبير». وقال نائب المديرة التنفيذية للبرنامج، كارل سكاو، إنه «على الرغم من أن قافلة اليوم لم تصل إلى الشمال لتوفير الغذاء للجوعى، فإن برنامج الأغذية العالمي يواصل استكشاف كل السبل الممكنة للقيام بذلك».

إلى ذلك، قال مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحق في السكن اللائق، بالاكريشنان راغاغوبال، إن حجم وشدة الدمار في غزة «أسوأ بكثير مما حدث في حلب وماريوبول أو حتى دريسدن وروتردام خلال الحرب العالمية الثانية».

وكانت مدينتا دريسدن وروتردام الأوروبيتان تعرضتا لقصف عنيف خلال الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى دمار واسع ومقتل وإصابة عشرات الآلاف وتشريد كثيرين.

مع استمرار المفاوضات في القاهرة لليوم الرابع

هل تحسم «التنازلات» سيناريوهات «التهدئة» في غزة؟

القاهرة: أسامة السعيد

تواصلت لليوم الرابع على التوالي في القاهرة جولة التفاوض الساعية لإقرار اتفاق بشأن تهدئة في قطاع غزة، تتضمن وقفاً لإطلاق النار، وتبادلاً للأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، وسط صعوبات وعقبات تكتنف مسار التوصل إلى اتفاق قبيل شهر رمضان، كما يريد الوسطاء الأميركيون والقطريون والمصريون.

وبينما فرضت القاهرة، (الأربعاء) سياجاً كثيفاً من السرية حول مجريات اليوم الرابع الذي يبدو حاسماً بشأن التوصل إلى اتفاق أو انهيار المفاوضات، مدد وفد حركة «حماس» بقاءه في العاصمة المصرية «انتظاراً لاتضاح الرؤية»، حسبما أشار قيادي في الحركة في تصريحات متلفزة.

إلا أن مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أشاروا إلى أن الساعات الأخيرة كانت «دقيقة للغاية»، وأن التوصل إلى اتفاق يتطلب تقديم «تنازلات»، وتخلي كل طرف عن أسلوب الضغط من أجل دفع الطرف الآخر للتراجع عن مطالبه.

وواجهت الجولة الحالية من المفاوضات، التي انطلقت الأحد بمشاركة وفود من الولايات المتحدة وقطر ومصر، إضافة إلى وفد «حماس»، وغاب عنها أي تمثيل إسرائيلي، عدة عقبات تعلقت بتمسك تل أبيب بالحصول على لائحة بأعداد وأسماء الأسرى الأحياء لدى «حماس»، وهو ما عدته الأخيرة «أمراً مستحيلاً»، في ظل استمرار القصف الإسرائيلي على القطاع، وعدم وجود جميع الأسرى بحوزتها.

وتعتقد إسرائيل أن 130 شخصاً من بين 250 محتجزاً لا يزالون في غزة، مرجحة أن 31 منهم لقوا حتفهم، وبحسب بيانات متكررة من حركة «حماس» فقد لقي عدد غير معروف من الأسرى مصرعهم جراء القصف الإسرائيلي للقطاع، كما تمثل مسألة عودة النازحين الفلسطينيين إلى ديارهم في شمال غزة نقطة مهمة بالنسبة لحركة «حماس» التي تمسكت بأن يتضمن الاتفاق التزاماً إسرائيلياً بذلك.

وعكست التصريحات الرسمية الصادرة من وسطاء التفاوض بشأن التهدئة في غزة على مدى الأيام الماضية، رغبة الوسطاء في التوصل إلى اتفاق قبيل شهر رمضان، الذي يبدأ منتصف الأسبوع المقبل، إلا أن تلك التصريحات لم تشر إلى إمكانية التوصل فعلياً إلى اتفاق.

وخلال استقباله وفداً من لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني، الأربعاء، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أن الوضع الإنساني في قطاع غزة لا يحتمل المزيد من تأجيل التوصل لحلول حاسمة لوقف إطلاق النار.

فيما أفادت حركة «حماس» في بيان لها بأنها «أبدت المرونة المطلوبة بهدف التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف شامل للعدوان على شعبنا»، مضيفة أن «الحركة ستواصل التفاوض عبر الإخوة الوسطاء للوصول إلى اتفاق يلبي مطالب ومصالح شعبنا».

ويصف الخبير في الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، مسار التفاوض في ساعاته الأخيرة بأنه «دقيق وصعب للغاية»، لافتاً إلى أن الأمر يتحول إلى «لعبة أعصاب» بين طرفي الحرب في غزة، إذ يرى كلا الطرفين (إسرائيل و«حماس») أن ممارسة المزيد من التشدد يمكن أن تقود الطرف الآخر إلى تقديم تنازلات حتى يمكن التوصل إلى اتفاق.

وأوضح عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن عدم التوصل إلى اتفاق سيكون بمثابة «كارثة لجميع الأطراف»، عادّاً تمسك أطراف الوساطة بضرورة التوصل إلى اتفاق قبيل شهر رمضان يأتي إدراكاً لخطورة الموقف الميداني على الأرض، وعدم رغبة الدول العربية في أن تقع تحت ضغوط الرأي العام إذا ما تواصلت العمليات الإسرائيلية والأزمة الإنسانية في غزة خلال شهر رمضان

ورأى الخبير في الشؤون الإسرائيلية أن خشية كل طرف من تصويره على أنه من قدم التنازلات أمام ضغوط الطرف الآخر «تمثل عقبة حقيقية أمام تقدم مسار التفاوض»، سواء في جولتي باريس أو في جولة الدوحة، وصولاً إلى جولة القاهرة، التي عدّها «فرصة أخيرة» لمنع انزلاق الموقف نحو مزيد من التدهور أمنياً وإنسانياً.

بدوره، أشار مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق السفير حازم خيرت إلى أن ما وصفه بـ«التشدد الإسرائيلي» يمثل عقبة رئيسية أمام جهود الوسطاء للتوصل إلى هدنة في غزة، مشيراً إلى أنه رغم مشاركة وفود إسرائيلية في العديد من جولات التفاوض، فإنها لا تزال تحاول التنصل من الالتزام بأي بنود تقود إلى وقف الحرب، على اعتبار أن وقف الحرب سيكون من وجهة النظر الإسرائيلية اعترافاً بالهزيمة، ويؤدي إلى تفكك الائتلاف اليميني الحاكم، وهو ما سيقود إلى تعقيدات إضافية في مسار إدارة الحرب والتفاوض على حد سواء.

وأوضح خيرت، الذي عمل سفيراً لمصر لدى إسرائيل في الفترة بين عامي 2015 و2018، لـ«الشرق الأوسط» أن المواقف الأميركية الراغبة في التوصل إلى اتفاق للتهدئة يمكن أن تكون أحد عناصر حلحلة الموقف، إلا أنه أشار إلى أن الانجراف الإسرائيلي وراء إرضاء رغبات اليمين المتطرف ومصالح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعدم وقف الحرب «تحول دون تجاوب فعال مع جهود الوسطاء»، معتبراً قيادات الحكومة الإسرائيلية الراهنة «لا تلقي بالاً بالضغوط الدولية، ولا تبدي اهتماماً كبيراً باحترام المشاعر الدينية الخاصة بشهر رمضان؛ فما يعنيها في المقام الأول هو استمرار الحرب من أجل استعادة هيبتها»، معرباً عن توقعه بأن تواصل إسرائيل المناورة والالتفاف على أي جهود للتهدئة.

جهاز «الشاباك» يريد من الحكومة إجراءات لتنفيس الاحتقان

قوى مقدسية تدعو الفلسطينيين إلى شد الرحال للأقصى

مصلون في باحات المسجد الأقصى بالقدس في 1 مارس الحالي (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالبت فصائل وقوى وطنية وإسلامية في القدس، الفلسطينيين، بشد الرحال للصلاة في المسجد الأقصى في شهر رمضان، بعد يوم من إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن بلاده لن تقلص عدد المصلين المسموح لهم بالصلاة في المسجد في الأسبوع الأول من شهر رمضان مقارنة بالسنوات السابقة، وهو إعلان عدّته الفصائل مضللاً وذراً للرماد في العيون.

وقالت الفصائل والقوى إن الإعلان الإسرائيلي مجرد «ترهات وأكاذيب اعتاد الاحتلال وحكومة نتنياهو على ترديدها من أجل خداع الرأي العام والمجتمع الدولي».

وأضافت في بيان: «القوى الوطنية والإسلامية تؤكد للرأي العام ولوسائل الإعلام أن كل ما يشاع عن سماح الاحتلال بدخول المصلين إلى مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى، ذر للرماد في العيون، لمحاولة تخفيف الضغوطات عن حكومة نتنياهو وإرضاء الرأي العام العالمي، وأن إجراءات الاحتلال على الأرض تنافي كل ما يشاع من أكاذيب وتلفيقات».

والدعوة من أجل الوصول إلى الأقصى جاءت بعد يوم من قرار نتنياهو عدم تقليص عدد المصلين المسموح لهم بالصلاة في الحرم القدسي في الأسبوع الأول من شهر رمضان مقارنة بالسنوات السابقة، في خطوة هدفت إلى تخفيف التوتر.

وقال مكتب نتنياهو إنه سيتم إجراء «تقييم لوضع الأمن والسلامة» كل أسبوع، و«سيتم اتخاذ القرار وفقاً لذلك». ويأتي شهر رمضان هذا العام وسط توترات شديدة على خلفية الحرب في قطاع غزة، وهو وضع حذر معه مسؤولون إسرائيليون من تصعيد لا يمكن السيطرة عليه في الضفة.

وجاء قرار نتنياهو بعد يومين فقط من إعلان «القناة 12» الإسرائيلية عن خلافات حول هذه المسألة بين قادة الأمن.

وبحسب التقرير، فإن وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان هيرتسي هليفي ورئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» رونين بار، طالبوا نتنياهو بتجنب خلق بيئة تحفز الهجمات الفردية، في ظل معلومات استخباراتية تشير إلى بذل إيران و«حماس» جهوداً كبيرة لتصعيد الاضطرابات. وقالوا إنه يجب السماح لأقصى عدد ممكن من المصلين بالوصول إلى الحرم القدسي، بما يتماشى مع قدرته الاستيعابية، وعدم فرض أي قيود على المواطنين العرب.

ويتسع الأقصى وباحاته لنحو 400 ألف شخص، رغم أن الحضور اليومي عادة ما يكون أقل من ذلك.

لكن مفوض الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي يريد قصر الحضور على 50 ألفاً إلى 60 ألفاً، ويريد السماح فقط للعرب الإسرائيليين الذين تزيد أعمارهم على 40 عاماً بالدخول في المرحلة الأولى من شهر رمضان. وقال شبتاي إن الشباب العرب، سواء كانوا مواطنين إسرائيليين أو من القدس الشرقية، هم «المحرضون» الرئيسيون، ومن ثم يجب منعهم من الدخول.

ويتجاهل قرار نتنياهو إلى حد كبير وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الذي كان يريد منع الفلسطينيين من الضفة الغربية بشكل كامل الوصول إلى الأقصى، وفرض قيود مشددة على المواطنين العرب في إسرائيل.

وكان بن غفير اتهم نتنياهو بـ«تعريض الإسرائيليين للخطر» بعد قراره بشأن الأقصى. وقال إن «قرار السماح بالصعود إلى الحرم القدسي في شهر رمضان كما تم في السنوات السابقة يظهر أن نتنياهو وكابينت (الحرب) المحدود يعتقدون أنه لم يحدث شيء في 7 أكتوبر (تشرين الأول)». وأضاف أن «القرار يعرض مواطني إسرائيل للخطر وقد يعطي صورة انتصار لحماس».

ولم يكتف الشاباك بالقرار، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن رئيس الشاباك أوصى نتنياهو بخطوة إضافية لتهدئة النفوس، وهي عدم السماح بتخفيضات مالية مخطط لها في ميزانية الخطة الخمسية للمجتمع العربي.

وأوضح بار لنتنياهو أن التخفيضات من هذا القبيل ستكون بمثابة حافز وعامل تحريض لدى المواطنين العرب وإثارة مشاعر مناهضة للمؤسسة، التي يمكن أن تترجم في الواقع إلى تحد عنيف ضد الدولة؛ خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان، ولذلك، يجب تجنب ذلك في مثل هذه الفترة الحساسة.

مع فشل إبعاد مقاتلي «حزب الله» بالسياسة

إسرائيل تدمّر منازل متاخمة لحدودها في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

تمضي إسرائيل في تطبيق خطة تدمير المنازل المحاذية لحدودها في جنوب لبنان، في ما يبدو أنه يهدف إلى تحويل المنطقة الحدودية ساحة مكشوفة، ودفع السكان المدنيين إلى إخلاء المنطقة بالكامل.

من يجول على المنطقة الحدودية في هذا الوقت، يلاحظ الدمار الهائل على طول الشريط الحدودي، حيث تحولت الكثير من المنازل كومة من الركام، وتقول مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن معظم المنازل في هذه المنطقة، لم تكن مأهولة لحظة استهدافها، وليس بالضرورة أنها عائدة إلى أشخاص ينتمون إلى «حزب الله» أو يناصرونه؛ ما يشير إلى «خطة ممنهجة لتدمير تلك المساحات المشيدة على طول الحدود، بغرض انكشافها».

وتشير الصور التي تبثها مواقع محلية في الجنوب، إلى دمار هائل في الممتلكات يرصد بعد الغارات الجوية التي لا تنقطع منذ ثلاثة أشهر، وبات الجيش الإسرائيلي يعتمد عليها بشكل أساسي في استهدافه للمنازل، بعدما كانت المدفعية في البداية السلاح الأبرز، وبعدما كانت غارات المسيرة لا تتسبب بتدمير كامل المنشآت. وإثر الغارات، تتحول المنازل ركاماً، مهما كان عدد طبقاتها؛ ما يجعل أي مشهد خلفها مكشوفاً للمواقع الإسرائيلية.

هذا المشهد، بات واقعاً بالفعل في كفركلا. يقول مصدر من البلدة زارها في الأسبوع الماضي: «إن الأحياء الداخلية تقريباً باتت مكشوفة، بعدما تم تدمير المنطقة المحيطة بها من جهة مستعمرة المطلة». ويضيف: «وسع القصف المساحة الحيوية أمام المستوطنات، وتقلص إلى حد كبير عدد المنازل القائمة قرب الشريط الحدودي، أو محاذية له.

ويتخطى عدد المنازل المدمرة بالكامل أو بشكل كبير في بلدتي العديسة وكفركلا الـ270 وحدة سكنية، حسبما تقول المصادر، ويتكرر المشهد في بليدا ويارون وميس الجبل وعيتا الشعب. الموقع الجغرافي للبلدات الحدودية، خلق هذا الواقع الأمني. فبلدة كفركلا مثلاً، تقع على خط المواجهة المباشرة مع المطلة، ولا تبعد عن المنازل في المستعمرة الإسرائيلية أكثر من عشرات الأمتار، حيث تظهر تفاصيل حياة الناس على جانبي الحدود بشكل واضح. أما العديسة فتقع على مقابل مسكاف عام، كما تحاذي بلدة حولا مستعمر المنارة، وتقع بليدا قبالة مستعمرة يفتاح. وتعرّض الخط الممتد من كفركلا وحتى عيتا الشعب مروراً بأكثر من عشر قرى حدودية، إلى تدمير ممنهج، حيث لم تعد الغارات وقذائف المدفعية تتسبب بأضرار فقط، بل باتت تؤدي إلى كامل لها.

طفلة تتفقد آثار غارة جوية استهدفت منزلاً في بلدة دبين بجنوب لبنان ليل الثلاثاء (أ.ف.ب)

يتخطى عدد المنازل المدمرة بالكامل أو بشكل كبير في العديسة وكفركلا الـ270

وتقول المصادر إن نتائج القصف الإسرائيلي «تشير إلى أن الإسرائيليين يحاولون تحويل المنطقة بالكامل منطقة مكشوفة، وإفراغ المنطقة الحدودية من السكان وإبعاد المدنيين بشكل كامل منها؛ لجعل المنطقة تشبه المستوطنات الشمالية لديهم الخالية من السكان المدنيين»، لافتة إلى «مخاوف لدى السكان من أن يكون الإسرائيليون يسعون إلى تطبيق استراتيجية فرض منطقة عازلة بالنار، أو منطقة خالية من السكان ومكشوفة أمامهم، بالنار والتدمير»؛ وذلك لأغراض أمنية تسعى إسرائيل إلى تطبيقها. وتطالب إسرائيل عبر موفدين دوليين يحملون رسائلها إلى بيروت، بإخلاء المنطقة الحدودية من مقاتلي «حزب الله» وتراجع مقاتليه إلى مسافات تتراوح بين 7 و10 كيلومترات، وهي مساحة حيوية تحاول فيها تل أبيب ضمانة عدم انطلاق عمليات مفاجئة في حال قرر «حزب الله» اقتحام المستوطنات، كما تسعى إلى تخفيف تأثير الصواريخ الموجّهة التي يستخدمها الحزب لاستهداف مشاة وآليات ومواقع إسرائيلية، حيث يضطر إلى استخدام الصواريخ المنحنية، وهي صواريخ ذات تأثير أقل من الموجهة والمباشرة، حسبما يقول خبراء عسكريون.

وفي حين أبلغ لبنان الموفدين رفض الحزب إخلاء المنطقة، ويطالبون بتطبيق القرار 1701 من الجهتين بالتزامن، تقول وسائل إعلام إسرائيلية إن مسؤولين من المستوى الأمني في تل أبيب يتخوفون من تكرار سيناريو اقتحام مستوطنات غزة في الشمال؛ ما يوضح طبيعة الاستهدافات الإسرائيلية التي تحاول تدمير وإحراق أي شيء يمكن أن يتوارى المقاتلون فيه، وهو ما يفسر التدمير الممنهج للمنشآت المدنية، وإحراق البساتين والأحراش في الحدود بقذائف الفوسفور.

ويتوجس السكان في الجنوب من تكرار الاستراتيجية المتبعة في غزة، في منطقة جنوب لبنان، لجهة «أن يساهم التدمير الممنهج في إفقاد المنطقة سبل العيش في المستقبل؛ ما يدفهم إلى نزوح قسري في حال واصلت إسرائيل تدمير المنازل بشكل كامل، واستهداف المنشآت الصناعية والزراعية والمزارع، واستهداف المنشآت الحيوية، مثل محطات ضخ المياه ولوحات الطاقة الشمسية وشبكات الكهرباء».

المطارنة الموارنة يرفضون زج لبنان في الحرب الإسرائيلية ـ الفلسطينية

من اجتماع المطارنة الموارنة امس (الوكالة الوطنية للإعلام)

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض المطارنة الموارنة مجدداً «زج لبنان في الحرب الإسرائيلية - الفلسطينية التي نأت عنها الدول العربية»، وطالبوا بـ«إبعاد الأذى الذي يعانيه أهلنا في الجنوب عن لبنان كله». وجاءت مواقف المطارنة إثر اجتماعهم الشهري، حيث سجلوا، في بيان لهم، «ارتياحاً مبدئياً إلى التحرك الخيّر الذي يقوم به نوّاب وكتل نيابية وأشخاص ذوو إرادة حرة آملين أن يعقد المجلس النيابي جلسات مفتوحة متتالية حتى انتخاب رئيس جديد للدولة، وأن يتلاقى هذا التحرّكُ مع المساعي الدبلوماسية الخارجية التي تصبّ في الاتجاه نفسه»، وذلك في إشارة إلى مبادرة تكتل «الاعتدال الوطني».

وجدد المطارنة في المقابل «رفضهم القاطع زجّ لبنان في الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية، التي نأت الدول العربية جمعاء عن نيرانها»، مطالبين «الأطراف المحليين المعنيين بإبعاد الأذى الذي يُعانيه أهلنا في الجنوب، على اختلاف انتماءاتهم الدينية والسياسية».

وحذّروا من «مغبة ربط النزاع الحدودي الجنوبي بتسوياتٍ تمسّ سيادة لبنان وثرواته النفطية والمائية وما يعود إليه من حقوقٍ جغرافية، متوجهين إلى «أفرقاء الخارج العاملين على هذا الصعيد»، بالتأكيد على «أن أي تفاوضٍ لبناني في هذه الشؤون يعود إلى رئيس الجمهورية، وأن ذلك يخضع لتجميدٍ حتمي حتى انتخابه».

وعبروا كذلك عن «استيائهم البالغ حيال الدرك المؤسف الذي بلغته إدارة الحكم في البلاد، والذي يجد تعبيره الأخير الخطير في إقرارٍ موازنة ظالمة للشعب اللبناني، ترفع من مستوى التضخم من خلال الخلل الفاضح بين الواردات والصادرات، فضلاً عن اعتماد سياسة الهرب إلى الأمام في تدارك زبائني للغضب الأهلي المُتصاعد. يحدث ذلك رغم التنبيهات التي صدرت عن مراجع معنية واختصاصية في المجال المالي والاقتصادي»، ودعوا بذلك «مجلس الوزراء والمجلس النيابي إلى تدارك الأمر ومعالجة مكامن الداء قبل استفحاله في سلسلة من العصيان والتمرُّد، تُهدِّد الوضع العام وتزيد من تفاقم أزمات البلاد المُتنوِّعة».

وتطرق المطارنة إلى قضية النازحين السوريين، محذرين من «الأحوال التي آلت إليها معظم المناطق من جراء تنامي أخطار الوجود المُتفلِّت للنازحين السوريين»، واعتبروا أن «التهديدات الأمنية التي يمثلها هذا الوجود، وضغوط الأعباء المالية التي يرتبها على البلاد، وازدياد تضييقه على معيشة اللبنانيين سواء في المنافسة التجارية أو مُحاصَرة اليد العاملة، كلّ ذلك يُؤكِّد على وجوب المُسارَعة إلى ضبط هذا الوجود وإخضاعه للقوانين اللبنانية الضرائبية والرسومية، وإلى الإفادة في ذلك من إمكانات الإدارات المُختصّة والبلديات واتحادات البلدية. فالخطر بات يدقّ أبواب هوية لبنان وعيشه المُشترَك معاً».

تساؤلات حول عدم نشر مرسوم تعيينه في الجريدة الرسمية

رئيس الأركان اللبناني الجديد يمارس مهامه... من دون قرارات

بيروت: كارولين عاكوم

بعد نحو شهر على تعيين مجلس الوزراء اللبناني رئيساً جديداً لأركان الجيش إثر خلافات سياسية بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الدفاع موريس سليم المحسوب على «التيار الوطني الحر» المقاطع لجلسات الحكومة، لا يزال تنفيذ هذا القرار معلّقاً لعدم صدور مرسوم بشأنه من الحكومة، مع ما يترافق ذلك مع اختلاف في مقاربة هذا الأمر؛ إذ في حين ترى رئاسة الحكومة أن القرار باتّ نافذ، يربط خبراء قانونيون نفاذه رغم قانونيته، بصدور مرسوم حكومي مع تأكيدهم أنه قرار ثابت وملزم، ولا يمكن الرجوع عنه إلا بقرار آخر.

وكان وزير الدفاع و«الوطني الحر» قد هاجما هذا التعيين، واصفين إياه بأنه تجاوز ومخالفة دستورية وقانونية من رئيس الحكومة الذي رمى المسؤولية على سليم لعدم قيامه بواجباته لجهة اقتراح أسماء لملء المراكز الشاغرة في المجلس العسكري، ما أدى بمجلس الوزراء إلى اتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن وتعيين العميد الركن حسان عودة رئيساً للأركان بعد ترقيته إلى لواء. وهذه الخطوة أدت إلى إعلان «التيار» بأنه سيقدم طعناً بمرسوم التعيين، كما عمد وزير الدفاع قبل أيام إلى إرسال رسالة إلى الوزارات والجهات المعنية يؤكد فيها عدم قانونية تعيين رئيس الأركان. لكن ورغم مرور أكثر من شهر على التعيين لم تصدر الحكومة حتى الآن مرسوم تعيين رئيس الأركان، ما بات يطرح علامة استفهام حول قانونية عمله وقراراته.

مع العلم أن أهمية تعيين رئيس الأركان، تعود إلى طبيعة عمله التي ينص عليها قانون الدفاع الوطني الذي يجيز له وحده أن يحلّ مكان قائد الجيش، إضافة إلى أنه يعاون قائد الجيش في تحمل مسؤولياته وتنفيذ مهماته. وبالتالي فإن عدم التعيين يقيّد حركة قائد الجيش العماد جوزف عون ولا سيما لجهة السفر إلى الخارج، وهو ما حال دون قدرة عون على مغادرة البلاد طوال مدة الفراغ في رئاسة الأركان، قبل أن يعلن منذ أيام عن مغادرته البلاد للمشاركة في اجتماع دعم المؤسسة العسكرية. لكن هذا الغياب لم يدم أكثر من ساعات قليلة، وفق ما تؤكد مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة في الوقت عينه إلى أن رئيس الأركان يمارس عمله منذ اليوم الأول لتعيينه، لكن حتى الآن لم يصدر عنه أي قرار. وإذا كان قائد الجيش تمكّن من الغياب لساعات قليلة مع وجود عودة، فإن علامة الاستفهام لا تزال تطرح حول قانونية عملية القرارات التي ستصدر عنه. وهو ما يجتمع عليه كل من نقيب محامي الشمال السابق والوزير السابق رشيد درباس والخبير الدستوري سعيد مالك، مؤكدين أن أي قرار للحكومة لا يصبح قابلاً للتنفيذ ما لم يصدر بمرسوم من الحكومة، لكن في المقابل، يكتفي مصدر حكومي بالقول لـ«الشرق الأوسط» رداً على هذا الموضوع: «القرار صدر عن مجلس الوزراء وباتّ نافذ مع إبلاغ المعنيين به وبدء رئيس الأركان ممارسة مهامه».

لقاء سابق بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الدفاع موريس سليم (الوكالة الوطنية للإعلام)

ويوضح درباس لـ«الشرق الأوسط» أن كل القرارات والقوانين لا تصبح نافذة ما لم تصدر بمرسوم، وهذا الأمر ينطبق على تعيين رئيس الأركان، الذي قد يقوم بمهامه تصريفاً للأعمال، لكن لا يمكن للقرارات التي يأخذها أن تحمل الصفة القانونية في حال عدم صدور المرسوم.

لكن في المقابل، يرى درباس أن ما قامت به الحكومة عند تعيين رئيس الأركان كان نتيجة عدم قيام وزير الدفاع بمهامه، قائلاً: «في الظروف الصعبة يتم اللجوء إلى الحلول الصعبة، أي أنه في حالة حكومة تصريف الأعمال وعدم قيام وزير الدفاع بمهامه وامتناعه عن تقديم أسماء لتعيينها في المراكز الشاغرة، لم يكن أمام الحكومة إلا التصرف لتقليل الخسائر، واصفاً ما حصل بـ«العلّة بحسن نية تطبيق الدستور». ويضيف: «مجلس الوزراء يعبّر عنه رئيس الحكومة، وإذا لم يعجب هذا الوزير أو ذاك فعليه عندها أن يستقيل أو يقال، علماً بأن هذا الامتناع يعدّ مخالفة لطبيعة الوظيفة، وهو ما يقتضي مساءلته».

من جهته، يؤكد مالك أن قرار التعيين قانوني لكنه غير نافذ بانتظار صدور مرسوم بهذا الخصوص. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، من الثابت والأكيد أن قرار تعيين رئيس الأركان هو قرار نهائي وملزم صادر عن مجلس الوزراء، ولا يمكن الرجوع عنه إلا بقرار مقابل لكن تنفيذه مرتبط بمرسوم، مشيراً إلى أنه «ما يتوجب القيام به راهناً هو أن يطلب رئيس الحكومة من الدوائر المعنية نشره في الجريدة الرسمية حتى يصدر نافذاً، ويلزم وزير الدفاع التقيد به»، لافتاً في الوقت عينه إلى أنه وانطلاقاً من معارضة أطراف سياسية للقرار، فإن صدور المرسوم بشأنه «سيعرضه للإبطال من قبل كل صفة ومصلحة أمام مجلس شورى الدولة».

نجا أحدهما قبل شهرين من قصف الطيران الأردني لمزرعته

اغتيال أحد أبرز تجار المخدرات في السويداء وإصابة آخر

لندن: «الشرق الأوسط»

استهدف مسلحون مجهولون، اليوم الأربعاء، في ريف السويداء جنوب سوريا، اثنين من أبرز العاملين في تجارة المخدرات، فارق أحدهما الحياة في مشفى صلخد، وأصيب الآخر بجروح خطيرة.

ووفقاً لمصادر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن أحد المستهدفين كان منزله قد تعرض لغارة جوية بطائرات أردنية قبل أشهر. ويتحدر كلا الشخصين من قرية أم شامة في ريف السويداء الجنوبي الشرقي، وهما متهمان بتجارة ونقل المخدرات إلى الأردن.

المصادر ذاتها أشارت إلى أن قوات حرس الحدود الأردنية أحبطت عملية تهريب مخدرات على حدودها مع سوريا، حيث دارت اشتباكات عنيفة مع مهربين مرتبطين بـ«حزب الله» اللبناني، وذلك بالقرب من الأكيدر في المنطقة الواقعة بين بلدة نصيب ومنطقة الشياح في ريف درعا على الحدود السورية - الأردنية، ما أدى إلى إصابة عدد من المهربين. كما ضبطت كميات كبيرة من المواد المخدرة والأسلحة كانت بحوزة المهربين.

من جهة أخرى، أفادت مصادر خاصة لشبكة «السويداء 24»، بأن المعلومات الأولية أوضحت أن مسلحين هاجموا بالرصاص السيارة التي كان يستقلها شخصان، في مدينة صلخد، مما أدى إلى مقتل أحدهما على الفور (الشويعر)، وإصابة الآخر بجروح خطيرة.

كما نشر ناشطون من المنطقة، على مواقع التواصل، ما يفيد أن شاكر الشويعر أحد أهم تجار المخدرات في الجنوب السوري، قضى برصاص مجهولين في مدينة صلخد بمحافظة السويداء، وأنه يتحدر من قرية أم شامة، وكان قد نجا قبل شهرين من قصف الطيران الأردني لمزرعته التي كان قد غادرها قبل ربع ساعة من القصف.

وتواصل السلطات الأردنية عملياتها لملاحقة تجار المخدرات ومكافحة عمليات تهريبها من داخل الأراضي السورية باتجاه أراضيها، عبر طرق التهريب من خلال مهربين مرتبطين بـ«حزب الله» اللبناني.

وأحبطت قوات حرس الحدود الأردنية، الشهر الماضي، عملية تهريب مخدرات قادمة من داخل الأراضي السورية، في المنطقة الشرقية المتاخمة للحدود السورية في ريف السويداء، وجرى تبادل إطلاق النار بين الجانبين، ما أدى إلى مقتل 3 مهربين وإصابة عنصر من قوات حرس الحدود الأردنية بجراح متفاوتة. كما ضبطت كميات كبيرة من المواد المخدرة خلال العملية، نقلاً عن «المرصد».

استمرار الاحتجاجات السلمية

في شأن آخر، نفذت مجموعة من المحتجين سلمياً وقفة مسائية في ساحة الكرامة وسط مدينة السويداء، مساء الأربعاء، أشعلت خلالها الشموع تخليداً لروح «شهيد الواجب جواد الباروكي»، بحسب اللافتات، والذي قضى في مظاهرة سلمية الأسبوع الفائت.

وكشفت مصادر لشبكة «السويداء 24»، عن أن الوفد الروسي الذي زار مدينة السويداء، الأحد الماضي، جاء بهدف استطلاع الأوضاع الأمنية في المحافظة، بعد التوتر الذي أعقب مقتل متظاهر برصاص قوات الأمن. وأوضحت المصادر أن الوفد العسكري الروسي ضم ضباط استطلاع من مركز قيادة القوات الروسية في دمشق.

وأضافت أن الوفد أجرى جولة على الأفرع الأمنية في مدينة السويداء: الأمن العسكري، أمن الدولة، المخابرات الجوية. وأن الوفد الروسي التقى رؤساء تلك الأفرع وبعض المسؤولين الأمنيين، واستفسر منهم عن تطورات الأسبوع الماضي، وقتل قوات الأمن متظاهراً أمام مركز التسوية، وما تبع ذلك من توترات وهجمات استهدفت المراكز الأمنية.

المصادر أشارت إلى أن الوفد الروسي بوصفه «ضامناً لاتفاق التسوية» في المنطقة الجنوبية، دعا قادة الأجهزة الأمنية إلى «الحفاظ على خفض التصعيد»، ومسار المصالحات في المنطقة الجنوبية. كما استفسر الوفد الروسي عن الأوضاع في بادية السويداء، وعن ملف تهريب المخدرات في المنطقة الحدودية بين سوريا والأردن.

ولا تحمل الزيارة الروسية الأخيرة أهمية تذكر، بحسب المصادر، فهذا الوفد كان «مكلفاً في الدرجة الأولى باستطلاع الأوضاع في المحافظة، ونقل المعلومات إلى قيادة القوات الروسية».

الحكومة تتراجع عن منع دخول المساعدات عبر تشاد

«الأغذية العالمي»: السودان يواجه أزمة الجوع الأكبر في العالم

أديس أبابا: أحمد يونس

حذر «برنامج الأغذية العالمي» من حدوث أكبر أزمة جوع في العالم، بسبب الحرب الدائرة في السودان، مشيراً إلى أن 25 مليون سوداني ينتشرون في أنحاء البلاد المختلفة وفي تشاد ودولة جنوب السودان، ويواجهون قسوة الحياة الناتجة من «ندرة الأغذية»، بينما يعجز البرنامج الأممي عن إيصال المساعدات الطارئة والكافية لهم.

ورسمت المديرة التنفيذية لـ«برنامج الأغذية العالمي»، سيندي ماكين، صورة قاتمة للأوضاع في السودان، خلال زيارتها إلى جوبا عاصمة دولة جنوب السودان، الأربعاء، محذرة عقب لقاء أجرته مع أسر الهاربين من الجوع والعنف المتصاعد في السودان، من تحول خطر كارثة الحرب إلى «أكبر أزمة جوع في العالم» في حال عدم توقف القتال بين الجيش و«الدعم السريع». وقالت ماكين إن 25 مليون سوداني في أنحاء البلاد المختلفة وفي تشاد ودولة جنوب السودان، يحاصرهم ما سمته «تدهور الأمن الغذائي»، بينما يعجز «برنامج الأغذية العالمي» عن إيصال المساعدات الغذائية الطارئة والكافية للمجتمعات التي في أشد الحاجة لها، ومحاصرة بالقتال، وتعاني تدخلات الأطراف المتحاربة. وأوضحت أن 90 في المائة ممن يواجهون مستويات طارئة من الجوع في السودان، عالقون في مناطق لا يستطيع «برنامج الأغذية العالمي» الوصول إليها، بسبب إلغاء السلطات تصاريح قوافل الشاحنات عبر الحدود من تشاد إلى دارفور.

ويواجه نحو 10 ملايين سوداني فروا من مناطقهم، بينهم قرابة مليوني لاجئ في دول الجوار (تشاد، وجنوب السودان، ومصر، وإثيوبيا)، أوضاعاً إنسانية بالغة الصعوبة. ووفقاً لبرنامج الأغذية العالمي، فإن 18 مليون سوداني من جملة عدد السكان المقدر بنحو 40 مليوناً، يعانون انعدام الأمن الغذائي الحاد، بينهم نحو 3,8 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية، فيما ذكرت منظمة «أطباء بلا حدود» أن «طفلاً يموت كل ساعتين» في مخيم زمزم للاجئين في دارفور.

مخيم للنازحين السودانيين في أدري بتشاد (أ.ف.ب)

ماكين: حرب السودان تهدد السلام في المنطقة

وقالت مديرة «برنامج الأغذية العالمي»، سيندي ماكين، إن المعارك التي أوقعت آلاف القتلى وأدت إلى نزوح 8 ملايين شخص، «تهدد حياة الملايين، كما تهدد السلام والاستقرار في المنطقة كلها».

وتابعت: «قبل عشرين عاماً، شهد إقليم دارفور أكبر أزمة جوع في العالم، ووحَّد العالم (آنذاك) جهوده لمواجهتها، ولكن السودانيين منسيون اليوم».

وفي جنوب السودان، حيث لجأ 600 ألف شخص هرباً من الحرب، «يعاني طفل من كل 5 أطفال في مراكز الإيواء عند الحدود من سوء التغذية»، حسب ماكين.

ويواجه السودان أزمة إنسانية منذ 15 أبريل (نيسان) 2023، بعد النزاع بين قوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، والجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان.

وأصبح قصف المدنيين وتدمير البنى التحتية والنهب والاغتصاب والتهجير القسري وإحراق القرى، من الممارسات اليومية التي يتكبدها 48 مليون سوداني.

الحكومة تتراجع

وفي هذه الأثناء، تراجعت الحكومة السودانية عن قرار منع دخول المساعدات الإنسانية عبر الحدود وإلى المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع»، بما في ذلك عبر دولتي تشاد وجنوب السودان، إثر مكالمة هاتفية أجرتها مديرة الوكالة الأميركية للتنمية، سامنثا باور، مع رئيس «مجلس السيادة»، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وذلك بعد يومين من رفض الحكومة السماح بعبور المساعدات عبر تشاد أو أي منطقة يسيطر عليها الجيش، خشية استغلالها في توصيل السلاح لقوات «الدعم السريع».

وكان عضو «مجلس السيادة»، مساعد القائد العام للجيش السوداني إبراهيم جابر، قد قطع في حوار مع «بي بي سي» بعدم السماح بمرور المساعدات الإنسانية إلا عبر مدينة بورتسودان أو المطارات الخاضعة لسيطرة الجيش الحكومي، أو عبر الحدود المصرية، بما يمكن الدولة من ممارسة سيادتها في تسهيل مرور المساعدات.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان صحافي، الأربعاء، إن الحكومة السودانية أبلغت الأمم المتحدة موافقتها على استخدام معبر «الطينة»، من تشاد إلى الفاشر، لدخول المساعدات الإنسانية، بعد الاتفاق على ما سمته «الجوانب الفنية بين الحكومتين السودانية والتشادية، إنفاذاً لقرار مجلس الأمن رقم 1591، إضافة إلى مسارات بورتسودان، وعطبرة، ومليط، والفاشر، ومسار جمهورية مصر العربية عبر البحر الأحمر، ومعبر وادي حلفا دنقلا، ومسار جمهورية جنوب السودان عبر النقل النهري والبري من الرنك إلى كوستي».

كما أعلنت الخارجية موافقة حكومة السودان على استخدام مطارات الفاشر وكادوقلي والأبيض، في حال تعثر الوصول عبر الطرق البرية، وجددت التزامها بتعهداتها بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء البلاد عبر الموانئ والمعابر والمطارات داخل الحدود الوطنية

وشددت الوزارة على أن الحكومة قد أوفت بتعهداتها كافة في كل متطلبات العمل الإنساني، بما يجنب البلاد كارثة المجاعة، بالتعاون مع المنظمات والشركاء الدوليين.

وكانت سامنثا باور، مديرة «الوكالة الأميركية للتنمية»، قد أجرت مكالمة هاتفية مع القائد العام للجيش، عبد الفتاح البرهان، تناولت الوضع الإنساني المتردي في السودان، والتحديات التي تواجه إيصال المساعدات المنقذة للحياة، وأهمية حماية المدنيين.

وأبدت باور خلال المكالمة «قلقها العميق» من قرار الجيش السوداني إلغاء السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى دارفور عبر الحدود التشادية، مشددة على الحاجة لإعادة إمكانية وصولها عبر الحدود مع تشاد، وإزالة العوائق البيروقراطية، والسماح بوصول المساعدات بصورة آمنة ومستدامة، ووقف العوائق أمام عمال الإغاثة لتقديم المساعدات المنقذة للحياة بصورة عاجلة.

ماكين قالت إن حرب السودان تهدد حياة الملايين

واشنطن تندد بـ«المجازر» في السودان وتسعى إلى وقف للنار وحظر للأسلحة

واشنطن: علي بردى

كشفت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أن بلادها تعمل مع بريطانيا لكي يتمكن مجلس الأمن من التعامل مع «المجازر» التي تحصل في السودان، ملمحة إلى جهود لإصدار قرار جديد يطالب بوقف النار مع تشديد حظر إدخال الأسلحة إلى هذا البلد العربي الأفريقي.

وتحدثت المندوبة الأميركية عن التقرير النهائي الذي أصدرته لجنة خبراء الأمم المتحدة الأسبوع الماضي بعد طول انتظار، واصفة ما يحصل في السودان حالياً بأنه «مجزرة بعد مجزرة بعد مجزرة». وإذ قرأت بعض الفقرات حرفياً في التقرير المؤلف من 52 صفحة، قالت إن «النتائج مثيرة للقلق»، مشيرة إلى أمثلة عن تعرض المستشفيات والمدارس والأسواق والمباني الحكومية والأصول الإنسانية للنهب، معظمها على أيدي مقاتلي «قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، والميليشيات المتحالفة معها، فضلاً عن «تعرض النساء والفتيات، وبعضهن لا يتجاوز عمرهن 14 عاماً، للاغتصاب من قبل عناصر قوات الدعم السريع» التي وضعت «قناصة على الطريق الرئيسي في مرافق التخزين التابعة لبرنامج الأغذية العالمي». ولفتت إلى أن التقرير يتضمن أيضاً «صوراً مروعة» التقطت في غرب دارفور، حيث «استهدفت قوات الدعم السريع أفراداً من مجتمع المساليت».

وأشارت غرينفيلد إلى أن التقرير «يشرح بالتفصيل الأسلحة المنقولة من حفنة من القوى الإقليمية، وعمليات نقل الأسلحة، التي يجب أن تتوقف»، مذكرة بأنها زارت مخيمات اللاجئين السودانيين في تشاد حيث يعيش الآن أكثر من 150 ألفاً من اللاجئين السودانيين، حيث شاهدت «أطفالاً يعانون سوء التغذية الحاد، وكانت عيونهم باهتة، وكانوا ضعفاء للغاية حتى العجز عن البكاء». وقالت: «كان ذلك أحد أحلك الأيام في حياتي». وأكدت أن الولايات المتحدة ستواصل العمل مع قادة الاتحاد الأفريقي وفي شرق أفريقيا وفي الخليج من أجل «الضغط على مجلس الأمن الذي ظل هادئًا بشكل مخجل حتى الآن»، داعية إلى فعل المزيد في هذا الصدد.

وعما إذا كانت تريد فرض حظر أسلحة جديد على السودان، قالت السفيرة الأميركية: «أوضحنا لجميع الأطراف التي تقدم الأسلحة أنهم يجب أن يتأكدوا من وقف توريد تلك الأسلحة»، مضيفة أن الأمم المتحدة «تنظر إلى ما يمكننا القيام به في مجلس الأمن» بالتنسيق مع بريطانيا، حاملة القلم فيما يتعلق بشؤون السودان. وزادت: «نحن بالتأكيد ننظر في الكيفية التي يمكن أن يساعدنا بها القرار في معالجة الوضع على الأرض، بما في ذلك الدعوة إلى وقف إطلاق النار».

أهمها تهيئة المناخ الملائم للاقتراع المرتقب وتحديد شروط الترشح

انتخابات الرئاسة التونسية تفجر خلافات عميقة بين الأحزاب

تونس: المنجي السعيداني

كشفت تصريحات عدد من السياسيين التونسيين بخصوص الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، المقررة نهاية السنة الحالية، عن وجود خلافات عميقة حول عدد من الملفات المرتبطة بهذه الانتخابات، ومن أهمها تهيئة المناخ العام لإجراء الاقتراع المرتقب، وتحديد شروط الترشح بشكل نهائي، وعلى رأسها شرط توفر «الحقوق السياسية والمدنية»، علاوة على تحديد موقف بعض الأحزاب من المشاركة في هذه الانتخابات، أو الإعلان بشكل صريح عن مقاطعتها، إضافة إلى اتخاذ موقف حاسم من الدعوات التي أطلقها أنصار الرئيس قيس سعيد لتأجيل الانتخابات الرئاسية إلى 2027 في حال تنفيذ مقتضيات دستور 2022.

وعلاوة على هذه التساؤلات زادت تصريحات منذر الزنايدي، الوزير السابق في عهد بن علي، بخصوص إثارة قضية فساد ضده، والحديث عن إصدار أمر دولي بحقه بعد أيام قليلة من إعلان نيته الترشح للانتخابات الرئاسية، من حدة التساؤلات حول إمكانية إقصاء بعض المنافسين المحتملين للرئيس الحالي، الذي دعته عدة أحزاب مناصرة له إلى الترشح لعهدة رئاسية ثانية، كما أن اشتراط توفر الحقوق السياسية والمدنية في ملف الترشح أضاف بدوره عدة تساؤلات، على اعتبار أن الموقوفين السياسيين المتهمين في قضية «التآمر ضد أمن الدولة» قد يتعرضون إلى الإقصاء في حال قرروا المشاركة.

ويقبع عدد من المرشحين المحتملين للموعد الانتخابي المرتقب في السجون منذ أكثر من سنة، من بينهم عبير موسي رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، وعصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري»، وغازي الشواشي الرئيس السابق لحزب «التيار الديمقراطي»، دون الخضوع لجلسات استماع قضائية، وبمجرد صدور أحكام قضائية نهائية، فإن ترشحهم سيصبح غير ممكن.

أما حركة «النهضة»، التي قاطعت المحطات الانتخابية السابقة، وانحازت لموقف «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة والمتمسكة برفض المسار السياسي للرئيس سعيد، فإنها لم تحدد موقفها بعد من هذه المحطة الانتخابية، التي تعد الأكثر أهمية بالنسبة لها مقارنة مع الانتخابات البرلمانية والانتخابات المحلية التي قاطعتها، على اعتبار أن توجه تونس نحو نظام رئاسي يحظى فيه رئيس الجمهورية بصلاحيات سياسية واسعة قد يكون أغرى، وفق مراقبين، الكثير من الوجوه السياسية بالعودة إلى المشهد السياسي من بوابة الانتخابات الرئاسية، والإعلان عن إمكانية ترشحها.

في هذا السياق، أكد بلقاسم حسن، عضو المكتب التنفيذي لحركة «النهضة»، لـ«الشرق الأوسط» أن قيادات الحزب «لم تحسم في أمر المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهناك أكثر من رأي في هذا الباب».

وفي كل الحالات، فإن الحركة تظل بحسب متابعين للمشهد السياسي الحالي، مخيرة بين المشاركة في حال توفرت الشروط الديمقراطية للترشح، وقد تُقدم بناء على تلك الشروط مرشحاً باسمها، أو قد تدعم مرشحاً من خارج الحركة. وفي هذا الصدد كشف حسن عن تواصل المشاورات داخل الحركة، بالنظر إلى أهمية هذا الموقف بالنسبة لمواقفها السابقة من المسار السياسي المعتمد في تونس بعد 25 يوليو (تموز) 2021.

ومن أهم الشروط التي قد تدفع «النهضة» إلى المشاركة في حل تحققها، إفراغ السجون التونسية من الموقوفين بسبب أنشطة سياسية، وعلى خلفية مواقف من المسار السياسي الذي اعتمده الرئيس سعيد، وتحديد شروط الترشح التي تتماشى مع المعايير الدولية، وهذه الشروط قد لا تقبل بها منظومة الحكم الحالية، التي تنكر وجود معتقلين سياسيين لديها، وتؤكد أن الاعتقال تم في قضايا «حق عام».

عدّوه «جريمةً وبيعاً لأراضي الدولة»

موريتانيون يتظاهرون ضد اتفاق مرتقب حول الهجرة مع أوروبا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أصيب عدد من المواطنين الموريتانيين باختناقات نُقلوا على أثرها إلى المستشفى لتلقي الإسعافات أثناء مواجهات مع قوات الأمن الموريتانية، أمس (الأربعاء)، خلال وقفات احتجاجية ضد اتفاق حول الهجرة مع أوروبا.

وكانت حركة شبابية معارضة تسمى «كفانا» قد دعت إلى الخروج للاحتجاج ضد الاتفاق مع الاتحاد الأوربي لمحاربة الهجرة غير النظامية، المقرر توقيعه اليوم (الخميس) في نواكشوط.

وأصيب في فض الاعتصام رئيس حركة «كفانا»، يعقوب ولد أحمد المرابط، ورئيس «الحركة الوطنية للدفاع عن البيظان» (قومية العرب) المعارضة، ونشطاء آخرون عندما منعتهم الشرطة، مستخدمة الغازات المسيلة للدموع من التظاهر في ساحة الحرية بقلب العاصمة نواكشوط، الواقعة بين رئاسة الجمهورية ومبنى البرلمان.

وردّد المتظاهرون خلال الاحتجاج شعارات مناهضة لإبرام موريتانيا اتفاق محاربة الهجرة، ووصفوه بـ«الجريمة»، و«بيع أراضي موريتانيا للأوربيين لتوطين مهاجرين غير نظاميين من أفريقيا يتم ترحيلهم من أوروبا إلى موريتانيا»، وهو ما تنفيه الحكومة الموريتانية بشدة، وتقول إنه «ادعاء كاذب لا أساس له من الصحة»، مشددة على أن موريتانيا لن تكون موطناً لإيواء المهاجرين الأفارقة المرحّلين من أوروبا. ويثير الاتفاق المرتقب حول محاربة الهجرة غير الشرعية مخاوف كبيرة في الشارع الموريتاني من أن تتحول موريتانيا إلى شرطي لأوروبا، تحمي حدودها ومياهها الإقليمية وتمنع تدفق المهاجرين إليها.

في سياق متصل، أبلغ مصدر حكومي موريتاني «وكالة أنباء العالم العربي»، أن وفداً أوروبياً يقوده وزير الداخلية الإسباني، فرناندو غراندي مارلاسكا، سيبدأ اليوم زيارة لموريتانيا، لبحث ما وصفها بأنها «شراكة جديدة» مع الاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الوفد سيصل العاصمة نواكشوط صباح اليوم (الخميس)، حيث من المنتظر أن يلتقي الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني لمناقشة الاستراتيجية الجديدة لمكافحة الهجرة.

وأضاف المصدر موضحاً أن «الشراكة الجديدة لا تتضمن ما تم تداوله بأن موريتانيا ستكون وطناً بديلاً للمهاجرين الأفارقة المرحلين من أوروبا»، مؤكداً أن الهدف منها «التنسيق وتقاسم المسؤوليات بخصوص مكافحة الهجرة».

وفي منتصف فبراير (شباط) الماضي، انطلقت في نواكشوط مفاوضات تهدف إلى إقامة «شراكة استراتيجية متوازنة في مجال الهجرة تراعي سيادة الطرفين، وتصون المصالح الحيوية لكل منهما، وتأخذ في الحسبان التحديات التي تطرحها الهجرة غير الشرعية للجانبين الموريتاني والأوروبي»، وفق ما أوردته الوكالة الموريتانية للأنباء.

ومنذ زيارة رئيس حكومة إسبانيا بيدرو سانشيز ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، لنواكشوط في الثامن من الشهر الماضي، والإعلان عن توقيع اتفاق شراكة مع موريتانيا في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، سرت مخاوف بين الموريتانيين من أن تكون حكومة بلادهم وافقت على إيواء مهاجرين. والشهر الماضي أيضاً، طالبت أحزاب المعارضة الموريتانية الحكومة بعدم توقيع اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، تؤوي نواكشوط بموجبه مهاجرين غير شرعيين، داعية الشعب إلى الوقوف صفاً واحداً لمنع اتخاذ هذه الخطوة.

وقالت الأحزاب إن اتفاق الحكومة مع الاتحاد بخصوص المهاجرين «يشكل خطراً على الأمن القومي الوطني». لكن الحكومة نفت في كثير من المناسبات أن تتحول موريتانيا وطناً بديلاً لتوطين أو استقبال أو إيواء «المهاجرين الأجانب غير الشرعيين». وقالت وزارة الداخلية إن المفاوضات الأولية بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي، حول مسودة إعلان مشترك يتعلق بالهجرة طبقاً لخريطة الطريق التي تم نقاشها بين الجانبين في بروكسل أواخر السنة الماضية.

اندلاع خلاف بين الدبيبة والسفير الأميركي بشأن «دور السلطة التنفيذية»

«الاستقرار» تُحمّل «الوحدة» مسؤولية تدهور اقتصاد ليبيا

القاهرة: خالد محمود

اتهمت حكومة الاستقرار الليبية «الموازية»، حكومة «الوحدة» الوطنية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بـ«المسؤولية عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد»، وحمّلتها «مسؤولية تردي الوضع بممارساتها الخاطئة»، كما طالبت الجهات المحاسبية والقضائية بالتحقيق. وفي غضون ذلك، تجاهل الدبيبة طلباً أميركياً رسمياً بتشكيل «حكومة جديدة لتصريف الأعمال».

وكشف بيانان منفصلان للدبيبة والسفير والمبعوث الأميركي الخاص في ليبيا، ريتشارد نورلاند، عقب لقائهما، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس، عن وجود اختلافات في وجهات النظر، بشأن تأكيد نورلاند أن اللقاء الذي حضره القائم بأعمال السفارة الأميركية، جريمي برنت، ناقش أهمية مشاركة جميع الفاعلين الليبيين في العملية السياسية التي ترعاها بعثة الأمم المتحدة بشكل بنّاء لإزاحة ما تبقى من عوائق أمام الانتخابات، بما في ذلك تشكيل حكومة تصريف أعمال.

وجدد نورلاند دعم الولايات المتحدة للجهود الليبية الرامية إلى توحيد المؤسسات الأمنية، والحفاظ على سيادة ليبيا، والتوصل إلى توافق وطني حول سياسات اقتصادية وميزانية شفافة ومستدامة، لافتاً إلى أن اللقاء مع الدبيبة يأتي «في وقت يواجه فيه القادة الليبيون ضرورة التعامل مع قضايا جادة تتعلق بالميزانية والأمور المالية».

كما عبر نورلاند في لقائه، أمس الأربعاء، بطرابلس، برفقة القائم بأعمال السفارة الأميركية، مع رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، عن دعم الولايات المتحدة لجهوده القائمة لدفع العملية السياسية، لافتاً إلى أن النقاش القائم حول مشاكل الميزانية، وانخفاض قيمة الدينار، يؤكد الحاجة إلى ما وصفه بـ«تقديم التنازلات وتشكيل حكومة موحدة».

ودعا نورلاند «كل الفاعلين المؤسساتيين إلى المشاركة في حوار لحل العوائق المتبقية، التي تقف أمام مسار موثوق نحو الانتخابات». كما أعلن اتفاقه مع محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، خلال اجتماعهما مساء الثلاثاء، على الحاجة إلى ميزانية موحدة لإضفاء الشفافية، والمساءلة على الإنفاق العام، ومساعدة البنك المركزي على حماية قيمة الدينار من مزيدٍ من التدهور في السوق الموازية.

من جهته، قال الكبير إن الاجتماع تناول الجهود المبذولة مع اللجنة المالية بالبرلمان، وبقية مؤسسات الدولة لإعداد قانون ميزانية موحدة للعام الحالي، واستعرض جهود توحيد المصرف المركزي، وأسباب ارتفاع سعر العملة الصعبة في السوق الموازية، وكذا مشروع الشفافية والإفصاح الذي تبناه المصرف، وأهم ما سيتخذه من إجراءات للمحافظة على الاستدامة المالية للدولة، وتعزيز قيمة الدينار الليبي.

في المقابل، خلا بيان وزعه مكتبه الدبيبة من أي إشارة إلى حديث السفير الأميركي عن ضرورة تشكيل «حكومة لتصريف الأعمال»، واكتفى بالقول إن اجتماعهما ناقش عدداً من الملفات السياسية والاقتصادية، والوضع في دول الجوار، مشيراً إلى تأكيدهما دعم جهود باتيلي بشأن حوار الأطراف السياسية الليبية لوضع حلول للمشاكل التي تعوق إجراء الانتخابات. كما أعلن الدبيبة دعمه لكافة الجهود الدولية لإجراء الانتخابات، مجدداً موافقته على مقترح باتيلي بشأن الحوار بين الأطراف السياسية الليبية، كما نقل الدبيبة عن سفيرة كندا لدى ليبيا، إيزابيل سافارد التي التقاها، مساء الثلاثاء، تأكيدها دعم بلادها لجهود المبعوث الأممي بهدف التوصل إلى الانتخابات، وفق قوانين عادلة ونزيهة.

إلى ذلك، أعلن المجلس الأعلى للدولة أنه خلص عقب جلسة رسمية، مساء الثلاثاء، ترأسها محمد تكالة في طرابلس، إلى دعم جهود المصالحة الوطنية، وتأطير هذه الجهود، وبلورة الاختصاصات والمسؤوليات في إطار قانوني، وفق رؤية المجلس وتوافق مع مجلس النواب. كما أعلن تشكيل لجنة فنية من أعضاء المجلس المتخصصين في مجال البيئة والعلوم، مهمتها إعداد تقرير فني علمي حول تداعيات أزمة المياه الجوفية بمدينة زليتن على البيئة، وعلى الغطاء النباتي والحيواني والتربة والمياه بكامل المنطقة.

بموازاة ذلك، أشاد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، خلال اجتماعه مع نائب رئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، علي القطراني، بجهودها لإنجاز عدد من المشاريع وتوفير كافة الاحتياجات في معظم المدن الليبية، وأكد دعمه الكامل لها.

وأعلنت حكومة حماد تأييدها لموقف محافظ المصرف المركزي، بشأن دعوته لوقف حكومة الدبيبة إهدار المال العام، والمبالغة في الإنفاق بلا جدوى، وصرف الإيرادات السيادية بعيداً عن القانون. وقالت، في بيان، مساء الثلاثاء، إنها «لا تقبل من المركزي التنصل من المسؤولية عما وصل إليه الوضع من تردٍّ؛ كونه جهة الصرف للحكومة المنتهية الولاية»، في إشارة إلى حكومة الدبيبة.

الخميس 2024/3/7 - Thursday - العدد 16536 Issue

أكد ضرورة «الحديث مع واشنطن رغم الخلافات» وتوعد بمواجهة محاولات التدخل في الانتخابات

الكرملين: أميركا تحاربنا وإذا ظهرت طائراتها في سماء روسيا فسوف نحرقها

موسكو: رائد جبر

استغل الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف مشاركته الأربعاء في فعاليات مؤتمر شبابي دولي يعقد في سوتشي لتوجيه رسائل إلى شعوب الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية عبر الوفود التي حضرت المؤتمر.

وتطرق الناطق الرئاسي إلى رزمة من الملفات الخلافية مع الغرب، وخاطب الوفود الحاضرة بعبارات مثل «نحن نحبكم، ولا نريد الحرب»، مشدداً على أن سياسات النخب الحاكمة في بلدان الغرب تتحمل المسؤولية عن تدهور العلاقات مع روسيا، ووصولها إلى حافة المواجهة المباشرة.

وتوقف بيسكوف طويلاً عند ملف العلاقات مع واشنطن، وقال إن «أميركا تحارب عملياً ضد الاتحاد الروسي، والدبابات الأميركية تتجول عبر الأراضي الروسية (...) هذا أمر سيئ»، في إشارة إلى الدبابات الأميركية التي تسلمتها كييف، والتي تنشط في مناطق أوكرانية ترى موسكو أنها غدت أرضاً روسية بعد قرار ضم أقاليم أوكرانية إلى روسيا العام الماضي.

وقال الناطق الروسي: «أميركا تقاتل ضدنا، إنها تقاتلنا فعلاً. الدبابات الأميركية تتجول عبر أراضي الاتحاد الروسي، لكنها تتحرك حتى لحظة معينة، ثم تحترق».

وحذّر بيسكوف من أن صبر بلاده بدأ ينفد، على المشاركة الغربية في حرب أوكرانيا، وأشار إلى الوعود بتسليم كييف مقاتلات حديثة، وقال إنه «إذا حلقت الطائرات الأميركية فوق الأراضي الروسية، فإن الجيش سوف يعمل بالتأكيد على ضمان احتراقها وسقوطها». وزاد: «ليس لدي أدنى شك في ذلك، جيشنا الشجاع لن يدع طائرات أميركية تتجول فوق أراضينا وسوف يحرقها».

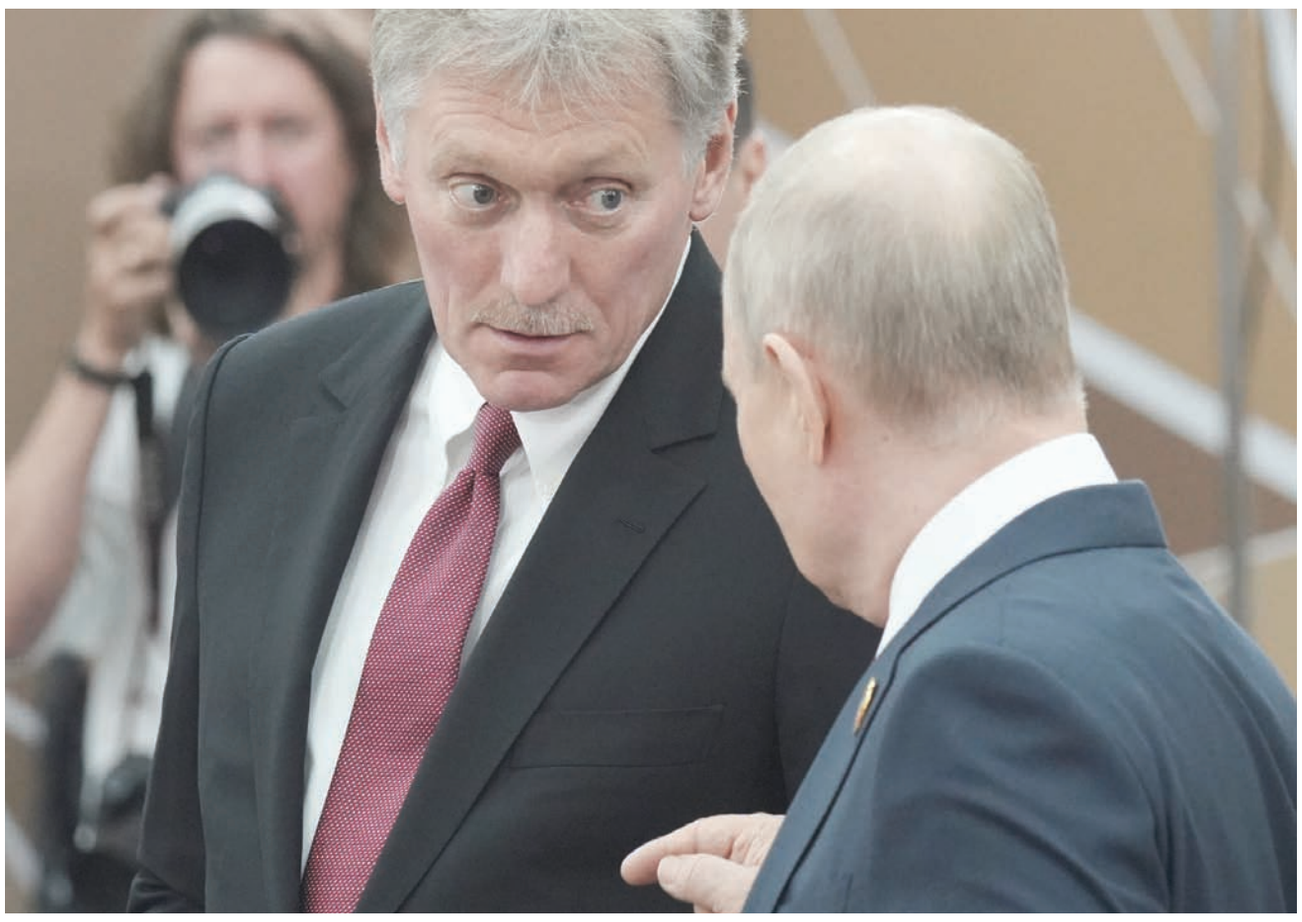

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع المتحدث الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف (أ.ب)

وتطرق إلى الانتخابات الرئاسية الروسية المزمع إجراؤها بين 15 و17 من الشهر الحالي، مشيراً إلى معطيات روسية حول نيات غربية لزعزعة الوضع في البلاد خلال الانتخابات وبعدها. وقال إن موسكو سوف تتعامل بقوة وحسم مع أي محاولات للتدخل في شؤونها الداخلية.

وخاطب بيسكوف الوفد الأميركي الشبابي المشارك في المؤتمر، وقال: «نحن لم نتدخل أبداً في الاستحقاقات الانتخابية في الولايات المتحدة (...) وروسيا لا تحاول أبداً أن تملي على الآخرين كيف يعيشون».

وزاد: «بعد الانتخابات السابقة، تم أخذ كثير من الأموال من جيوبكم (يقصد دافعي الضرائب الأميركيين)، وإنفاقها على التحقيق، فيما إذا كان هناك تدخل روسي في الانتخابات الأميركية، ثم توصل مكتب المدعي العام إلى استنتاج مفاده أنه لم يكن هناك تدخل روسي».

وزاد أن لجنة برلمانية توصلت أيضاً، إلى نتيجة مفادها أنه لم يكن هناك تدخل روسي، و«نحن لم نقل شيئاً، لقد وجه ساساتكم الاتهامات، وتنظيم تحقيق لم يفهمه أحد، وظهرت نتائجه. وهذه المرة نحن أيضاً لن نتدخل في مسار انتخاباتكم».

وأوضح بيسكوف: «نحن لا نملي على أي شخص أبداً كيف يعيش. لكننا لا نريد أن يُملي علينا أحد ذلك. بالتالي سنقمع أي محاولات للتدخل في انتخاباتنا».

وفي مقابل هذه اللهجة القوية، وجه بيسكوف عبارات تؤكد على استعداد موسكو للحوار حول الملفات الخلافية المتراكمة. وقال إن «مصالح روسيا والولايات المتحدة قد لا تتطابق، لكن هذا لا يعني أنه لا ينبغي أن يكون هناك حوار». وزاد أن روسيا والولايات المتحدة «هما البلدان القادران على ضمان الأمن الاستراتيجي في العالم».

وقال بيسكوف: «روسيا والولايات المتحدة تمتلكان أكبر ترسانة من الأسلحة النووية، لدينا أيضاً واجب تجاه العالم أجمع، واجب ضمان الأمن الاستراتيجي على هذه الأرض، دولتانا فقط هما القادرتان على القيام بذلك».

الكرملين يستغل عقد مؤتمر شبابي دولي في سوتشي لتوجيه رسائل إلى الشعوب الغربية مفادها أن روسيا «تحبكم ولا تريد الحرب»

وردّ على سؤال حول مخاطر الانزلاق إلى مواجهة نووية، مشيراً إلى أن «الحرب النووية هي علاج الوداع الأخير، لذا فإن كل الحديث عن الحرب النووية، الذي يوجد الآن الكثير منه في الغرب وفي العواصم الأوروبية، وفي الولايات المتحدة هو كلام غير مسؤول على الإطلاق». وحدّد الروسي الشروط التي يمكن بموجبها لروسيا استخدام الأسلحة النووية.

مؤكداً أن «كل ما يتعلق بالأسلحة النووية منصوص عليه في عقيدتنا النووية. وإذا ابتعدنا عن اللغة القانونية، فيمكن تفسير استخدام النووي على أنه سلاح وداع. يمكن أن نلجأ إليه إذا كان هناك تطور يهدد وجودنا وبلدنا».

وفي إشارة إلى تسريبات الضباط الألمان حول خطط للهجوم على جسر القرم، قال بيسكوف إن روسيا «لا تريد تفجير أي شيء، لكنها لن تغض الطرف عن أي حديث في الغرب حول توجيه ضربات على أراضينا».

وخاطب الحاضرين في المؤتمر من ألمانيا بعبارة: «نحن نحبكم ولا نريد الحرب. لا نريد تفجير أي شيء. لا نريد أن يخطط أي شخص لتفجير أي شيء هنا. لكننا في المقابل لن نغض الطرف عن أي تطور أو خطط تعد ضدنا».

في سياق متصل، حذرت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا من أن ظهور أسلحة نووية أميركية في شمال القارة الأوروبية سوف يسفر عن زعزعة الأمن الاستراتيجي في القارة.

وقالت خلال مشاركتها في المؤتمر إن التلميحات التي تصدر حالياً في الغرب حول احتمال نشر مكونات نووية في شمال أوروبا سوف «يتم أخذها في الاعتبار لدى روسيا وعدد من البلدان الأخرى».

وزادت: «ليس من الضروري أن تكون خبيراً استراتيجياً عسكرياً لكي تفهم أن مثل هذه الأهداف ستصبح مصدراً للتهديد المباشر، وبطبيعة الحال، ستدرج حتماً في قائمة الأهداف المشروعة التي يحددها سيناريو الصدام العسكري المباشر بين بلدنا وحلف (الناتو). ونحن ندرك أن هذا هو بالضبط ما يتم فرضه من قبل الولايات المتحدة وأتباعها على الأوروبيين».

نيكي هايلي تنسحب من السباق... ورجل أعمال مجهول يهزم بايدن في إقليم ساموا

نتائج «الثلاثاء الكبير» تعزز فرص ترمب في السباق الرئاسي

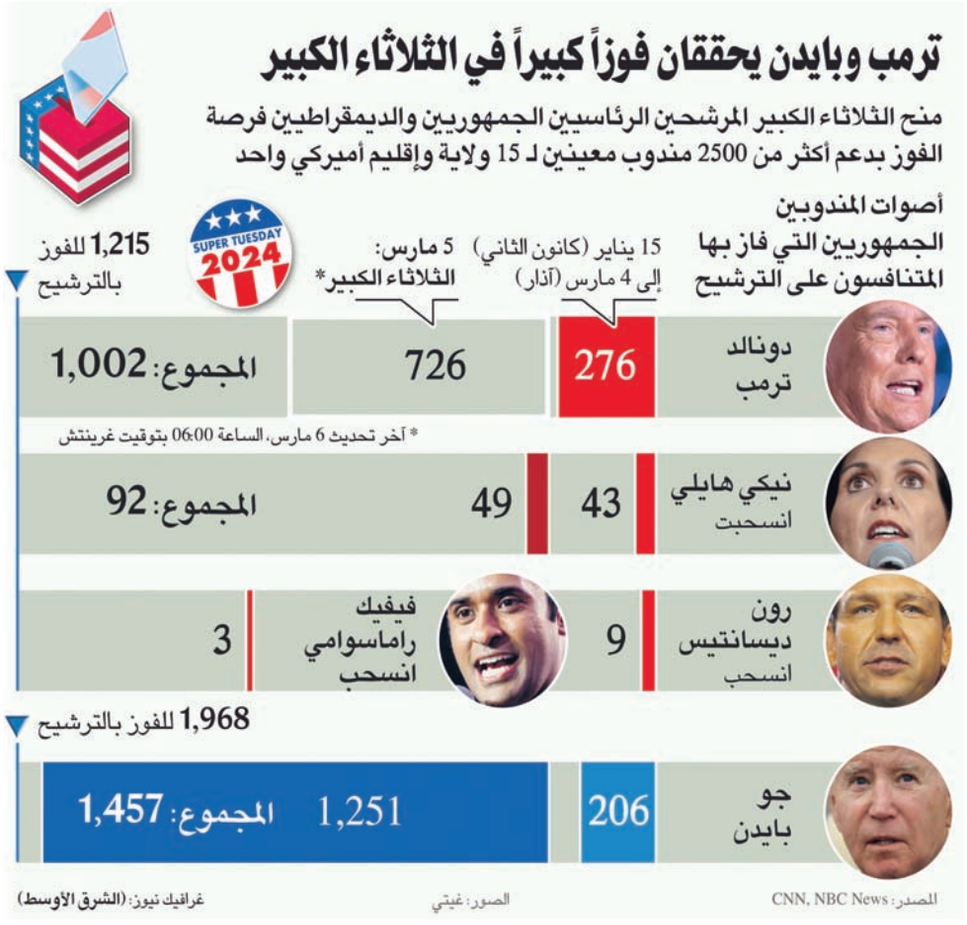

واشنطن: هبة القدسي

احتفل دونالد ترمب بـ«ليلة مذهلة» مع اقترابه من الفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة، عبر تحقيقه فوزاً سهلاً في الانتخابات التمهيدية خلال «الثلاثاء الكبير»، ما يعني تكرار المشهد الانتخابي لنوفمبر (تشرين الثاني) 2020 متمثلاً في المنافسة بين الرئيس الجمهوري السابق وخلفه الديمقراطي جو بايدن. وشهدت 15 ولاية ومنطقة أميركية واحدة، انتخابات تمهيدية في إطار «الثلاثاء الكبير» الذي يعد محطة حاسمة في السباق إلى انتخابات عام 2024، فيما يسعى المرشحان الأوفر حظا لولاية ثانية في البيت الأبيض. وكانت ولايتا تكساس وكاليفورنيا من الانتصارات الرئيسية لدونالد ترمب على نيكي هايلي التي اقتصر فوزها على ولاية واحدة، هي فيرمونت. وشمل فوز دونالد ترمب الثلاثاء ولايات ليبرالية مثل فيرجينيا، فضلا عن تلك المحافظة مثل الولايات الجنوبية.

أما في المعسكر الديمقراطي، فلم يواجه بايدن أي منافسة تذكر من مرشحين اثنين آخرين، ما يجعل فوزه بترشيح الحزب مجرد إجراء شكلي. ويلقي بايدن خطاب حال الاتحاد أمام مجلسي الكونغرس، الخميس، ما يشكل فرصة لعرض برنامج حملته الانتخابية. وفاز الرئيس البالغ 81 عاما في كل الولايات التي شهدت انتخابات في «الثلاثاء الكبير»، باستثناء خسارته في منطقة ساموا الأميركية الصغيرة في المحيط الهادي. وحذر الرئيس الديمقراطي من أن ترمب «مصمم على تدمير» الديمقراطية الأميركية. وقال في بيان صادر عن حملته إن ترمب «سيفعل أو يقول أي شيء للوصول إلى السلطة».

الرقم السحري

تمكن الرئيس السابق والمرشح الجمهوري ترمب من حصد 1002 مندوب منذ بداية الانتخابات التمهيدية، في مقابل منافسته نيكي هايلي التي حصلت على إجمالي 92 مندوبا.

وأعلنت نيكي هايلي انسحابها من السباق الجمهوري، ليصبح ترمب المرشح الجمهوري الوحيد الباقي في السباق والأقرب للحصول على الرقم السحري بحصد أصوات 1215 مندوبا، والفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض السباق الرئاسي. ومع ترقب إجراء الانتخابات التمهيدية في فلوريدا وأوهايو وأريزونا، في 12 و19 مارس (آذار)، تتوقع حملة ترمب تأمينه العدد الكافي من المندوبين قبل نهاية الشهر الحالي. وسيصدر ترشيح الحزب الجمهوري رسميا في المؤتمر الوطني للحزب الذي يعقد في يوليو (تموز) المقبل.

وفي خطاب ألقاه في منتجعه في ولاية فلوريدا، تفادى ترمب ذكر منافسته نيكي هايلي وركز على انتصاره الكاسح في انتخابات «الثلاثاء الكبير» ومهاجمة الرئيس بايدن. وكعادته، انتقد ترمب سياسات الهجرة التي تنتهجها إدارة بايدن، واصفا إياه «بالرئيس الأسوأ في التاريخ». وقال لأنصاره: «سنفوز في هذه الانتخابات، وسيكون الخامس من نوفمبر أهم يوم في تاريخ بلادنا». وشدد على أنه يتعين الفوز بهذه الانتخابات، «لأنه إذا خسرنا، فلن يتبقى لنا بلد».

ديمقراطيا، فاز الرئيس بايدن بجميع الولايات الخمس عشرة باستثناء إقليم ساموا الواقع في المحيط الهادي، لكنه لم يلق خطابا. واكتفى بإصدار بيان وصف فيه ترمب بأنه تهديد للديمقراطية الأميركية. وقال: «اليوم، جعل ملايين الناخبين في جميع أنحاء البلاد أصواتهم مسموعة، ما يظهر أنهم مستعدون لمواجهة خطة دونالد ترمب المتطرفة لإعادتنا إلى الوراء». وأضاف أن «نتائج انتخابات الليلة تترك للشعب الأميركي خيارا واضحا: هل سنواصل المضي قدما؟ أم سنسمح لدونالد ترمب بجرّنا إلى الوراء في الفوضى والانقسام والظلام التي اتسمت بها فترة ولايته؟». وتابع: «رسالتي للبلاد أن كل جيل من الأميركيين سيواجه لحظة يتعين عليه فيها الدفاع عن الديمقراطية والحرية الشخصية، والدفاع عن حقنا في التصويت وحقوقنا المدنية». وأضاف أن «هذه هي معركتنا، وسننتصر معا». ومن المقرر أن يلقي بايدن خطاب حالة الاتحاد الخميس، قبل توجّهه يومي الجمعة والسبت إلى ولايتي بنسلفانيا وجورجيا المتأرجحتين.

مباراة العودة

وبهذه النتيجة، تتّجه الانتخابات الرئاسية الأميركية إلى مباراة عودة بين ترمب (77 عاما) وبايدن (81 عاما)، وهي أول منافسة متكررة بين مرشحين في انتخابات الرئاسة الأميركية منذ عام 1956 ولا تجد الكثير من الحماس بين الناخبين، حيث تظهر استطلاعات الرأي أن معدلات التأييد لكليهما منخفضة.

فعلى الجانب الجمهوري، تلاحق ترمب مشكلات قانونية كثيرة، وهو يدافع عنه نفسه ضد 91 تهمة في أربع قضايا منفصلة. ورغم أنه أصغر من بايدن بأربع سنوات، فإنه ارتكب مؤخرا عدة أخطاء خلال الحملة الانتخابية؛ فخلط بين نيكي هايلي ونانسي بيلوسي، وبين بايدن و(باراك) أوباما. وتتخوّف تيّارات داخل الحزب من تصريحاته التحريضية ضد الأقليات والمهاجرين، ومن ميله إلى خطط «انتقامية» ضد خصومه السياسيين إذا فاز بالانتخابات. ويتوقع مراقبون أن تتجه ولاية ترمب الثانية نحو الحمائية التجارية، وتشديد قواعد الهجرة، وخفض الضرائب، وانتهاج سياسة خارجية انعزالية.

ورغم ذلك، يتمتع ترمب بشعبية كبيرة بين الناخبين من جميع الأعمار والأعراق، بما في ذلك الجمهوريون من الطبقة العاملة وخريجي الجامعات، وفقا لاستطلاعات الرأي.

وفي الجانب الديمقراطي، يُعدّ ترشّح بايدن لولاية ثانية مقامرة محفوفة بالمخاطر، حيث تصاعدت المخاوف حيال قدرات بايدن الذهنية والبدنية. ومع تجاوزه 81 عاما، يخشى عدد كبير من الديمقراطيين من عدم قدرة بايدن على تولي منصب الرئيس لمدة أربع سنوات أخرى، في وقت تستعر فيه الحروب في أوروبا والشرق الأوسط، ويشهد الاقتصاد العالمي تراجعا في معدلات النمو. وتشمل أجندة بايدن لولاية ثانية خطط إحياء التصنيع المحلي، وتحسن البنية التحتية، ومكافحة التغير المناخي، كما سيعمل على زيادة الضرائب على الأثرياء وتعزيز التحالفات الأجنبية.

مفاجآت «الثلاثاء الكبير»

لم يواجه بايدن وترمب منافسة شديدة في الانتخابات التمهيدية في «الثلاثاء الكبير»، إلا أن ذلك لم يمنع المرشحة الجمهورية نيكي هايلي من سرقة بعض الأضواء من ترمب، وإن كانت أعلنت عن انسحابها بعد ذلك ببضع ساعات. وفازت هيلي بولاية واحدة في انتخابات الثلاثاء الكبير، وهي ولاية فيرمونت بنسبة 50 % مقابل 46% لترمب، في فوز مفاجئ حرم ترمب في اكتساح كامل للولايات الـ15. وتعد ولاية فيرمونت ولاية ليبرالية لم يستطع الحزب الجمهوري الفوز بها منذ 36 عاما. وقبل الثلاثاء الكبير حصدت هايلي فوزا وحيدا في انتخابات الحزب الجمهوري، وذلك في واشنطن العاصمة.

وأكّدت نتائج «الثلاثاء الكبير» إحكام ترمب قبضته على الحزب الجمهوري، مع اقترابه من الفوز بترشيحه.

وكان خصوم ترمب الجمهوريون يعوّلون على هايلي، رغم محدودية فرصها، لكنّها فشلت في الفوز في ولايات تشهد فيها شعبية ترمب تراجعا، مثل فرجينيا أو ماساتشوستس.

احتفل ترمب بـ«ليلة مذهلة» مع اقترابه من الفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة عبر تحقيقه فوزاً سهلاً في الانتخابات التمهيدية خلال «الثلاثاء الكبير»

وقالت أوليفيا بيريز-كوباس، المتحدثة باسم حملة هايلي، في بيان الثلاثاء: «يشرفنا أن نتلقى دعم ملايين الأميركيين في جميع أنحاء البلاد اليوم، بما في ذلك في فيرمونت حيث أصبحت نيكي أول امرأة جمهورية تفوز بجولتين من الانتخابات التمهيدية الرئاسية». وأضافت: «لا تزال هناك كتلة كبيرة من الناخبين الجمهوريين لديهم مخاوف عميقة بشأن دونالد ترمب، ومعالجة مخاوف هؤلاء الناخبين من شأنها أن تجعل الحزب الجمهوري وأميركا أفضل». ورغم إعلان حملة نيكي هيلي خروجها من السباق الانتخابي، فإنها أشارت أنها لن تدعم الرئيس ترمب حينما يحصل على ترشيح الحزب الجمهوري.

هزيمة في ساموا

كانت أبرز المفاجآت هي نتيجة الانتخابات في إقليم ساموا الأميركي، حين حقّق ديمقراطي مجهول فوزا على الرئيس بايدن. وحقق رجل الأعمال جيسون بالمر مفاجأة مذهلة بعد تغلبه على بايدن. ورغم أن ذلك لم يؤثر على فوز بايدن، لكنه شكل أول هزيمة لبايدن في الانتخابات التمهيدية وكان بمثابة إحراج ملحوظ لحملته. ومن المتوقع أن يمنح التجمع الديمقراطي في ساموا الأميركية ثلاثة مندوبين لبالمر، وثلاثة لبايدن. وقال بالمر لوسائل الإعلام الأميركية إنه يدرك من غير المرجح أن يتفوق على بايدن في الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، لكنه «وجه حملته نحو الأفكار والحلول في ظل استطلاعات للرأي تشير إلى أن 56% من الأميركيين لا يوافقون على قيادته». وأضاف: «لا أعتقد أنه يتعين علينا التنازل عن البيت الأبيض لإدارة جمهورية دون إجراء نقاش قوي يتضمن رؤية إيجابية ومتفائلة للمستقبل - يمكننا ويجب علينا أن نفعل ما هو أفضل لأميركا».

مينيسوتا والتصويت الاحتجاجي

على الرغم من فوزه المريح في غالبية الولايات التي شاركت في «الثلاثاء الكبير»، فإن حملة بايدن واجهت تصويتا احتجاجيا لا يستهان به في مينيسوتا وست ولايات أخرى، يعكس غضب شريحة من الناخبين من الدعم الأميركي لحرب إسرائيل على غزة. فمع فرز ما يقرب من 90 في المائة من الأصوات المتوقعة في مينيسوتا، وضع 19 في المائة من الناخبين الديمقراطيين المشاركين علامة «غير ملتزم» أمام الاختيار لإظهار معارضتهم لموقف بايدن من الحرب. وظهر اختيار «غير ملتزم» أيضا على بطاقات الاقتراع في انتخابات ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة في ست ولايات أخرى في انتخابات «الثلاثاء الكبير»، وهي ولايات ألاباما وكولورادو وأيوا وماساتشوستس ونورث كارولاينا وتينيسي. وتراوح دعم بايدن في تلك الولايات بين 3,9% في أيوا و12,7% في نورث كارولاينا، مع فرز أكثر من 85 في المائة من الأصوات في هذه الولايات، بحسب شركة «إديسون ريسيرش». وسجل أكثر من 100 ألف شخص، أو 13 في المائة من إجمالي الناخبين، احتجاجهم بشكل مماثل في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ميشيغن الأسبوع الماضي.

انسحاب هايلي يرسّخ نفوذ ترمب في الحزب الجمهوري

واشنطن: إيلي يوسف

لم يكن خروج نيكي هايلي من السباق التمهيدي للحزب الجمهوري مفاجئاً، فكل استطلاعات الرأي كانت تشير إلى هذه النتيجة. لكن إصرارها على مواصلة تحدي «زعيم» الحزب دونالد ترمب، وصمودها في وجهه، على أمل أن يأتي «الثلاثاء الكبير» بمفاجأة ما، عكس المخاوف التي لطالما حذرت منها، إلى جانب كثير من قيادات المؤسسة السياسية الحزبية، من عودة ترمب إلى البيت الأبيض.

يرى البعض في الحزب أن قرار ترشحها في البداية يعود بشكل كبير إلى خلافاتها المبكرة مع ترمب، عندما غادرت منصبها بصفتها مندوبة لبلادها في الأمم المتحدة، بعدما اصطدمت بأفكاره وسياساته الخارجية المثيرة للجدل. واستعرضت هايلي، مبكّراً خلال حملتها الانتخابية، خياراتها في السياسة الخارجية، وقارنتها بآراء ترمب «الانعزالية».

ولأشهر عدة، حاولت هايلي تصوير رئيسها السابق على أنه سياسي مثير للفوضى، مسنّ وغير متزن عقلياً. ورغم ذلك، لم تتمكن هجماتها من تخفيف قبضة ترمب على الحزب، الذي استطاع ليس فقط إقصاء كبار قياداته، بل والإمساك بقاعدته، دافعاً به إلى تبني سياسات يمينية شعبوية، بدت غير مألوفة عن تاريخ الحزب المعروف أميركياً بحزب «الاستقرار». وبدلاً من ذلك، استوعبت هايلي الخسارة تلو الأخرى، بما في ذلك في ولايتها ساوث كارولاينا أواخر الشهر الماضي، لتبلغ ذروتها يوم «الثلاثاء الكبير»؛ حيث فازت بولاية واحدة فقط من بين 15 ولاية. وفي نهاية المطاف، فشلت في تشكيل ائتلاف من الجمهوريين غير الراضين عن ترمب، وما يرافقه من متابعات قانونية وتصريحات مثيرة للجدل.

وفي الأشهر الأولى من حملتها، برزت هايلي على أنها خيار أفضل لجمهوريي المؤسسة الحزبية، على الرغم من أن صعودها السياسي قبل أكثر من عقد من الزمن، كان على قاعدة اعتراضها على تلك المؤسسة نفسها. فقد جاءت في الأصل مما كان يسمى «حزب الشاي»، القريب من التيار اليميني الذي خاض مواجهات مريرة مع الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما. ومع التفاف المؤسسة الحزبية حولها، كانت هايلي المرأة الوحيدة التي تمكّنت من الاستمرار في سباق الترشح التمهيدي للحزب الجمهوري.

المرشحة عن الحزب الجمهوري نيكي هايلي خلال إلقائها خطاباً في نورث كارولاينا في 2 مارس (رويترز)

ويرى العديد من محللي الانتخابات الأميركية أن قرار هايلي في المضي بالسباق يعود إلى جملة عوامل؛ أبرزها حصولها على تأييد عدد كبير من المانحين الجمهوريين، الذين يعارضون ترمب، بما في ذلك من الشبكة السياسية المدعومة من الملياردير تشارلز كوخ، وحاكم نيو هامبشاير القوي كريس سونونو. وبعد أدائها القوي في المناظرات الجمهورية، اصطف المانحون الكبار خلف هايلي، بعدما شهدت ارتفاعاً في استطلاعات الرأي.

بيد أن تخوّفها، مثل كثير من قيادات المؤسسة الجمهورية، من أن تؤدي القضايا القانونية المرفوعة بوجه ترمب إلى حرمان الحزب من مرشح قادر على خوض السباق والفوز على بايدن، كان أيضاً من بين الأسباب التي لعبت دوراً كبيراً في قرار استمرارها في الترشح. غير أن هذا الاحتمال بات بعيداً جداً، بعد سلسلة من التعقيدات القانونية والقضائية، التي صبت في مصلحة ترمب، خصوصاً قرار المحكمة العليا الأميركية التي حسمت جزئياً حقه في مواصلة الترشح في الولايات، ويتوقع أن تحسم أيضاً قضية حصانته من التعرض للمساءلة عن أحداث الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. وعد البعض قرار المحكمة العليا عاملاً نفسياً لعب دوراً كبيراً، عشية انتخابات «الثلاثاء الكبير»، في تهدئة مخاوف الناخبين الجمهوريين من التصويت لترمب على حساب هايلي.

ومع ذلك، تمكّنت هايلي من تسليط الضوء على الانقسامات في جمهور الناخبين الجمهوريين. فقد فازت بما يكفي من الأصوات في عدد كافٍ من الولايات، لإثارة تساؤلات حول قدرة ترمب على الفوز بانتخابات الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني). بيد أن حجّتها بأنها وحدها القادرة على التغلب على الرئيس جو بايدن، قوضتها استطلاعات الرأي التي أظهرت ولا تزال أن ترمب هو من سيقوم بهذه المهمة.

احتفالات فرنسية موسعة بمناسبة ذكرى التحرير من الاحتلال النازي

باريس: ميشال أبو نجم

تحتفل فرنسا هذا العام بالذكرى الثمانين لتحريرها من الاحتلال الألماني النازي. وبهذه المناسبة، يريد الرئيس إيمانويل ماكرون، وفق العرض المفصل الذي قدمه مستشاروه في قصر الإليزيه، إطلاق برنامج استثنائي من الاحتفالات الرسمية والشعبية التي ستشمل جميع الأراضي الفرنسية مع تركيز خاص على تحرير منطقة الساحل المتوسطي وإنزال الحلفاء على شواطئ النورماندي في شهر يونيو (حزيران) من عام 1944.

وفي شريط فيديو مسجل على منصة «يوتيوب»، قال إن عام 2024 سيشكل الفرصة لـ«الاحتفال بولادة أمتنا من جديد والاحتفال بشجاعة محررينا، أعضاء المقاومة، جنود من دول الحلفاء، مقاتلين في الجيش الذي أعادت (فرنسا الحرة) تشكيله في القارة الأفريقية وبالعديد من الذين حرّرونا، أجانب كانوا أو فرنسيين من أصول أجنبية». وأضاف أن الكثير منهم «جاءوا من أفريقيا أو المحيط الهادئ ومن جميع أنحاء العالم. وهؤلاء الشابات والشباب، كانت لديهم الشجاعة للقتال من أجل الحرية ضد الهمجية النازية، وغالباً ما كان ذلك على حساب حياتهم».

ووصف الرئيس الفرنسي البرنامج الذي تمت بلورته لهذه المناسبة بأنه «تذكاري واسع النطاق» وسيمتد لعامي 2024 و2025، وقد تم تصميمه ووضعه «في إطار جهد جماعي واسع النطاق بمساعدة مؤرخين بارزين». وتابع أن «البرنامج يتكون من آلاف الفعاليات المحلية التي نرغب في تشجيعها، بالإضافة إلى العديد من الفعاليات ذات بعد وطني أو دولي».

وحثّ الرئيس الفرنسي مواطنيه على المساهمة والمشاركة في هذه الفعاليات، مشيراً إلى إطلاق مجموعة كبيرة من الأفلام والصور الفوتوغرافية والمذكرات الشخصية. كذلك، دعا جميع الذين عايشوا هذه الأحداث إلى مشاركة تجاربهم، قائلاً لهم: «اجعلوها معروفة، شاركوها. اجعلوا من هذه (الذكريات)، العائلية أحياناً، أدوات لمؤرخينا، بحيث تتحول مادة الذاكرة العائلية إلى مادة (لكتابة) التاريخ الوطني».

بالتوازي مع ما سبق، شدّد ماكرون على الحاجة لأن «نكرّم بأسماء شوارعنا وميادينا هؤلاء المحررين الذين ساعدونا في استعادة ديمقراطياتنا»، مذكّرا بأنه أطلق نداءً مماثلاً في أغسطس (آب) من عام 2019، بمناسبة إنزال الحلفاء في منطقة بروفانس (جنوب فرنسا)، حيث دعا جميع رؤساء البلديات في فرنسا إلى «إطلاق أسماء هؤلاء الأبطال الذين جاءوا من القارة الأفريقية لتحرير بلادنا».

ودعا ماكرون إلى الذهاب «أبعد من ذلك، وأن نجعلها منهجية في جميع البلدات التي تم تحريرها قبل 80 عاماً». وتريد الرئاسة الفرنسية التركيز على الطلاب والتلامذة، داعية إياهم إلى «كتابة قصص عن هؤلاء الأبطال أو غيرهم من شهود العصر، وأن يشاركوا في استذكار تاريخهم وإحيائه من خلال أعمالهم وكتاباتهم».

وإضافة إلى مناسبة التحرير، تحتفل فرنسا الصيف المقبل بإعادة افتتاح كاتدرائية نوتردام بعد الانتهاء من ترميمها بعد الحريق الذي أصابها في عام 2019، وبتنظيم الألعاب الأولمبية، ولاحقاً باحتضان القمة الفرنكوفونية. وكلها فرص يرى فيها ماكرون سبباً «حتى نكون نحن الفرنسيين فخورين، فخورين بقيمنا وفخورين بتاريخنا وبأجدادنا الذين فقدوا أرواحهم من أجل تحريرنا، وبحلفائنا الذين قطعوا آلاف الكيلومترات أحياناً لينزلوا على سواحلنا وشواطئنا، أو في أراضينا من أجل تحريرنا».

وخلاصة الرئيس الفرنسي أنه يتعين الاستفادة من مناسبة ذكرى التحرير «لقياس ثمن حريتنا، لننقل شعلة هذا النضال النبيل إلى أجيالنا الشابة، لنستمد منها طاقة ثمينة تقوي تماسكنا وتساعدنا على بناء مستقبلنا». وختم قائلاً: «لنكن جديرين بهذا الإرث من خلال تعزيز أوروبا وتحسين تنظيم مجتمعنا الدولي. لنكن جديرين بهذا التراث من خلال معرفة كيفية تعزيز التفاف الأمة (الفرنسية) حول جمهوريتنا، وحول أبطالنا وفي مواجهة التحديات التي تنتظرنا».

ركّز يا عزيزي!

توفيق السيف

وصلتني هذا الأسبوع ثلاثةُ أسئلةٍ، أظنُّها نموذجاً للنقاشات غير المفيدة، أي تلك التي أدعو أصدقائي الكرام للزهد فيها. لعلَّ القارئَ العزيز يذكر أنَّ مقالاتي الأخيرة تناولت مسألة الحداثة وحاجتنا إليها وبعض الفروق الرئيسية بين عصر الحداثة وعصر التقاليد. وفي هذا السياق، كتب أحدُ الأعزاءِ متسائلاً «ما هو مفهوم الحداثة الذي تقصده». وسأل آخر عن المقصود بالعصر، وهل أعني العصر في المفهوم الإسلامي أم الغربي. وتناول الثالث فكرة التقليد، ولماذا نعرضها في سياق سلبي نوعاً ما، مع أنَّ الدولَ الصناعية المتقدمة تتمسك بتقاليدها وتفخر بها.

وذكّرني هذا بأسئلة مماثلة واجهتها في أوقات سابقة، عن المقصود بالمساواة والحرية والقانون وأمثالها. بديهي أنني لا أمانع من تلقي هذه الأسئلة أو غيرها. لكنَّني أودُّ أن يهتمَّ القارئ بالموضوع المطروح للنقاش وليس الألفاظ المستعملة في عرضه. وذكَّرني هذا بمشروع لأحدِ زملاء الدراسة يتضمَّن شرحاً لديوان «أغاني الحياة» للشاعر التونسي الشهير الراحل أبي القاسم الشابي. خصَّص الزميل فصلاً من 20 صفحة تقريباً لشرح العنوان، وقد أفرط في تعداد معاني كلمةِ «أغاني» وكلمةِ «الحياة» واستعمالاتهما المنفردة والمجتمعة وتاريخ ظهور الكلمة ومواطن تَكرارها، وسياقاتِ استعمال كلمة «الحياة» في القرآن وكلمة «أغاني» في شعر العرب القديم... إلخ.

وقد علَّق الأستاذ على هذا العمل بأنَّه قليلُ الفائدة، وطلب حذفَ الفصل كله، فغضِب الزميل أشدَّ الغضب، واعتبر قولَ الأستاذ إهانةً لشخصه؛ لأنَّه استغرق في هذا العمل نحو ستة أشهر. ولسوء الحظ فإنَّ غضبَه انتهى بتركه الدراسة والكتابة والابتعاد عنهما تماماً.

والذي يهمني بيانه أننا نستعمل الألفاظ والمصطلحات في السياقات المتعارفة في هذا الزمان، ولا نخترع لها معاني من عندنا، كما نتجنَّب الاستعمالات المخصوصة أو الغريبة. ولا بدَّ أنَّ القراءَ يعرفون أنَّ موضوعَ البحث وسياق الكلام يحددان المعنى الدقيقَ للفظ والمصطلح. وقد التفت أهلُ القلمِ للفارق المتوقع بين الاستعمال السياقي والاصطلاحي وبين الاستعمال اللغوي الدقيق، فوضعوا للأول عنواناً هو «الاستعمال الإجرائي» الذي يعني أنَّه يؤخذ كما يفهم في العرف السائر بين الناس أو بحسب السياق، حتى لو اختلف قليلاً عن المعنى اللغوي الدقيق.

لا يستطيع الكاتب شرح كل مصطلح يستعمله في كل مقال ولو فعل لضاعت فكرة المقال الرئيسية

وهذا سائر في كل العلوم واللغات كافة. ونعلم مثلاً أنَّ القرآن الكريم استعمل العديد من الألفاظ في معنى غير معناها اللغوي، وأطلق عليها دارسو الشريعة اسم «الحقيقة الشرعية» تمييزاً لها عن نظيرتها اللغوية. ونعلم أيضاً أن بعض الألفاظ تستعمل في حقول علمية عدّة، فتنصرف إلى معنى مختلف في كل من تلك العلوم.

ومثل ذلك المعاني المرتبطة بالسياق. وأذكر أستاذاً لنا كانَ يسأل مازحاً: لقد رأيت الله، فهل رأيته أنت؟ وفي بعض الأحيان كانَ يسأل الطلبة المستجدين قائلاً: يرى الفلاسفة أنَّك حيوانٌ ناطق، فهل أنت كذلك؟ وكنا ننكر تلك الأقوال في بداية عهدنا به، ثم تعلمنا أنَّه كان يقصد تحديداً إيضاح تأثير السياق والموضوع وإلزاماته.

لا يستطيع الكاتب شرح كل مصطلح يستعمله في كل مقال. ولو فعل لضاعت فكرة المقال الرئيسية. ثم إنَّه لا ضير في أن نختلفَ قليلاً أو كثيراً في تحديد معنى الكلمة، بل حتى فكرة المقال كله، فمقال الرأي هدفه إثارة الذهن، ودعوة القارئ للتفكير في المسألة المطروحة. ولو نجح الكاتب في إثارة ذهن القارئ فقد حقق غرضه كاملاً، حتى لو اتخذ القارئ موقفاً معارضاً كلياً لفكرة المقال. ليس غرضي من الكتابة إقناع القراء بأي شيء، بل مشاركتهم في التفكير وتفصيح الأسئلة التي أراها ضرورية أو مفيدة. أما النتائج فهي تخص كل قارئ بمفرده.

زبدة ما أردت دعوة القراء الأعزاء إليه، هو: كُفّوا عن الانشغال بالكلمات والألفاظ، وخذوها كما تفهمونها في النظرة الأولى، فليس المقصود غيرها، فإن تبيّن خطأها فلن تسقط السماء على الأرض. نحن نخطئ كل يوم ونكرر أخطاءنا، ثم نكتشفها فنصحح، وهذه طبيعة الحياة.

هل فشلت الصهيونية؟

سوسن الأبطح

آلاف اليهود الأرثوذوكس بدأوا بمغادرة إسرائيل بعد أن أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن حكومته ستعمل على إنهاء إعفاءاتهم، من الخدمة العسكرية.

في المقابل، سجل استطلاع للرأي، قبل عام تقريباً، عزوفاً ليهود أوروبا عن الهجرة إلى إسرائيل، وربع المقيمين البالغين في إسرائيل يفكرون بمغادرتها. ورغم التكتم الشديد الذي يحيط موضوعاً وجودياً من هذا النوع، تبين أن طلب الجنسيات الأوروبية زاد من قبل الإسرائيليين 20 في المائة، وارتفعت طلبات الهجرة 15 في المائة. والسبب هو الخوف من التطرف الديني الذي أحكم قبضته على حكومة تحاول تغيير النظام تدريجياً. وما سمي بالإصلاحات القضائية أفزعت العلمانيين، وأشعرتهم أنهم سيصبحون تحت رحمة قبضة ديكتاتورية. وقد أعلن بالفعل عن تبديل في طبيعة إدارة بعض الوزارات، والعمل على سحب سلطات المحكمة العليا، بوصفها مراقباً على الكنيست والحكومة، وتقليص صلاحياتها. وهو ما يعدّ انقلاباً على الديمقراطية، وخللاً في فصل السلطات.

المتطرفون اليمينيون والدينيون لا خريطة طريق لديهم غير سرقة المزيد من الأراضي وطرد من عليها

ثمة من يسأل إن كان اليسار الإسرائيلي الذي لعب دوراً رئيساً في مرحلة التأسيس، لا يزال موجوداً، أم دفن باغتيال إسحاق رابين عام 1995 وعائلته لا تزال ترى أن نتنياهو ليس بريئاً من اغتياله. علماً بأن رابين أحد مخططي ومنفذي عمليات ترحيل الفلسطينيين عن أرضهم خلال نكبة 48.

وإذا كانت أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، قد أعادت إلى المجتمع الإسرائيلي المفكك شيئاً من اللحمة، وبدا موحداً لشن أبشع الحروب على غزة، فإن الكوارث التي تبعتها، والمجازر والأهوال التي حصدت عشرات آلاف الضحايا، وانقلاب الرأي العام في العالم على إسرائيل، واتهامها بـ«الإبادة» ووصمها بـ«الأبارتيد»، يعيد التصدعات إلى أسوأ مما كانت عليه، ويشعل نيران الاتهامات المتبادلة حول المسؤوليات، كما يبعث شكوكاً حول المستقبل، في نفوس يهود قليلاً ما انتقدوا، أو ذموا دولتهم المبجلة.

فقد رأى جاك أتالي، المستشار السابق للرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، أن «الصهيونية ذاهبة إلى الانتحار». ومما استشهد به هذا الخبير السياسي المحنك، ما كتبته المؤرخة باربرا توتشمان حول «مسيرة الحماقة»، وتاريخ الحضارات مليء بها. أقرب هذه الحماقات زمنياً، طعن بريطانيا لذاتها بخروجها من الاتحاد الأوروبي، وليس أبعدها الطرواديون الذين أدخلوا حصان أوديسيوس إلى مدينتهم ووقعوا في الفخ وهزموا. أما إسرائيل فقد امتلكت كل عناصر القوة؛ من المال إلى العلم والأبحاث، وجوائز «نوبل»، والأرض، والقوة العسكرية والانتصارات، وتحالف غربي لا يتزحزح، لكنها «على وشك إفلاس سياسي وأخلاقي حقيقيين» كما يرى أتالي. أما حصان طروادة هنا فهو القتل؛ «لأن إسرائيل لن تتمكن من ممارسة العنف من دون أن تكون هي الضحية الرئيسية».

والكلام على «فشل الصهيونية» سابق بسنوات على مقتلة غزّة. كتب عديدة صدرت حول الموضوع في السنوات الأخيرة، تعاد مناقشتها اليوم، وكأنها نبوءة تحققت. خذ مثلاً مؤلَّف «نتنياهو ونهاية الحلم الصهيوني» للفرنسي جان بيار فيليو الذي يرى أن نتنياهو خان «الآباء المؤسسين» للصهيونية بائتلافه مع المتدينين المتطرفين، على حساب كل الفئات الأخرى. وأن هذه الأقلية فرضت طروحات زئيف جابوتنسكي المتطرفة (توفي سنة 1940) صاحب «الصهيونية التصحيحية» التي رُفضت في الثلاثينات، لكنه أصبح الأب الروحي لحزب «الليكود»، والمثل الأعلى لنتنياهو، علماً بأن جابوتنسكي هذا كان أكثر ديناميكية من نتنياهو بالتأكيد.

إذ إن هذا الأخير لا يزيد بمسلكه الاستفزازي من حدّة الصراعات اليهودية داخل إسرائيل فقط، بل يعمّق الفرقة حين يجعل يهود أميركا في وادٍ وهم يدينون أفعال إسرائيل، ويهود فرنسا في وادٍ آخر، حين يشدّون عضدها وهي ترتكب مجازرها. ويتساءل سيلفان سيبيل في كتابه «دولة إسرائيل ضد اليهود»، إن لم يكن كل هذا التمزق يغرق اليهود في القبلية؟ لأن نتنياهو «يشجع على تسعير الحملات المعادية للسامية، وهذا ما فعله في المجر» ظناً منه أنه هكذا ينجح في استعادة التعاطف مع إسرائيل.

حتى زعيم سياسي متطرف مثل أفيغادور ليبرمان يرى «تناقضاً تاماً بين عمل الحركة الصهيونية واتفاقيات الائتلاف التي تدعم الحكومة». والرئيس السابق لجهاز الموساد، تامير باردو كتب مقالة في «يديعوت أحرونوت» عنوانها «المتطرفون هنا يريدون حرب يأجوج ومأجوج»، معتبراً أن «كل يوم يمر يقربنا من نهاية الحلم الصهيوني». وخشية باردو شبيهة بمخاوف كل الإسرائيليين، وهي أن يقود تدهور الديمقراطية في بلادهم، مع بروز صورتها الدينية، بألبسة حاخاماتها السوداء، وقبعاتهم وسوالفهم، وتصريحاتهم العدوانية المتكررة، إلى انفضاض الغرب عنهم، وبشكل خاص حليفتهم وحاضنتهم أميركا. فشعور الغرب بالتشابه الثقافي مع إسرائيل كان دائماً أحد أهم أسباب التعاطف بين الطرفين.

لكن أحداً من بين المتنبئين بفشل الصهيونية، لم يغلق الباب، أو يعدّ الأمر قد انقضى. فهؤلاء لا يزالون يرون أن حلمهم يمكن إنقاذه، ولكل منهم وصفته، تتراوح بين حل الدولتين، أو الدولة الواحدة، أما المتطرفون اليمينيون والدينيون، فلا خريطة طريق لديهم غير سرقة المزيد من الأراضي وطرد من عليها.

الاختلافات ليست جوهرية في العمق، فهدف الصهيونية الاستيلاء على ما تستطيع بالقوة، أما اتفاقات السلام فهي حين يتعذر الحصول على ما يريدونه بالسطو العسكري. وبالتالي فالتباينات تأتي من تقدير الحال، ووصف الحلول المناسبة. ففي مراحلها الأولى، اختلف الصهاينة حول ما يبوحون به، وما يحتفظون به لأنفسهم. كان ثمة أسئلة: هل يعلن عن يهودية الدولة أم يفضل الانتظار؟ هل الأسلم طرد كل الفلسطينيين أم الاحتفاظ ببعضهم إلى حين؟ وما اللحظة المناسبة للتخلص ممن تبقى؟ وهل تعلن أنك تقبل بدولة فلسطينية وتفعل كل ما يعرقلها أم ترفضها لأنك في وضع يسمح لك بعدم المناورة؟ ما سمعناه من وزراء نتنياهو حول استخدام القنبلة الذرية ضد الفلسطينيين، أو التعاطي معهم بوصفهم حيوانات بشرية، أو حتى الاعتراف بالتخطيط لطردهم صوب سيناء والأردن، ليس سوى تغيير في الاستراتيجيات اللفظية حول مخططات ثابتة وواضحة.

نحن لسنا أمام صهاينة أخيار وآخرين أشرار، فالحلم الصهيوني واضح في نظرهم جميعاً؛ إقامة وطن لليهود يجدون فيه أمنهم، وينتهون من خطر معاداة السامية. كان من المفترض أن الصهيونية هي الحل، ولكن هل قامت بالفعل بحل أي شيء؟

حتى ولو كانت أرض فولتير

سليمان جودة

لا تعرف أيهما فكّر في الموضوع قبل الآخر؟ هل هو جابرييل آتال، رئيس وزراء فرنسا، أم رون دي سانتيس، حاكم ولاية فلوريدا الأميركية؟

ولكن ما نعرفه أن رئيس وزراء فرنسا، كان هو الأسبق في الإعلان عما يفكر فيه، وكان ذلك في الحادي عشر من الشهر الماضي، أما حاكم فلوريدا فإنه جاء تالياً في الأسبوع الأخير من الشهر نفسه، عندما أعلن أنه استخدم حق النقض ضد مشروع قانون وافق عليه المشرّعون في الولاية.

مشروع القانون لا يزال مشروعاً كما نفهم من اسمه، ولكنه إذا انتقل من خانة المشروع إلى مربع القانون الساري، فسوف يمنع الذين تقل أعمارهم من أبناء الولاية عن 16 سنة، من إنشاء حسابات خاصة لهم على ما صارت معروفة بيننا بأنها مواقع التواصل الاجتماعي، وأنا أقول ما صارت معروفة بكذا، لأنني أظن أنها إذا كانت قد بدأت مواقع تواصل، فهي لم تعد كذلك فيما نراه ونتابعه، وأصبحت أشد ما تكون حاجة إلى مراجعة سريعة، من حيث انطباق مُسماها أو اسمها على ما تقوم به بالفعل.

وهذا موضوع آخر يمتلئ بالكثير من التفاصيل، أما موضوعنا فهو اتجاه بلاد العم سام، أو ولاية فيها على الأقل، إلى تقييد الوجود على هذه المواقع، من خلال ربط الوجود بسن معينة لا يجوز لمن هو دونها أن يدخل على أي موقع منها.

وكان آتال قد أعلن في المقابل أن حكومته تفكر في مشروع قانون يمنع إنشاء حسابات على مواقع التواصل لمن هُم دون 13 سنة، وعند المقارنة بين ما تم في فلوريدا، وما أعلنه رئيس الوزراء الفرنسي، يتبين لنا أن حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون لا تزال تفكر، وأن الذين يشرّعون لأبناء فلوريدا قد انتقلوا من التفكير إلى الفعل فصوتوا على مشروع القانون، ومع ذلك، فلا يزال مشروع القانون مشروعاً، ويمكن أن يمر ويصبح قانوناً نافذاً، أو أن يتعطل في الطريق، لأن حاكم الولاية ليس المعارض الوحيد له، وإنما هناك معارضون من الذين يعيشون على أرض فلوريدا ويلتزمون بقوانينها، وهناك كذلك مؤيدون يتوافقون مع المشرعين فيما ذهبوا إليه.

المؤيدون يقولون إن مشروع القانون سيكون فرصة عند العمل به، لحماية الصغار من أمراض تصيبهم بسبب الوجود على مواقع التواصل، وفي المقدمة من الأمراض الاكتئاب، والقلق، والأمراض النفسية في العموم.

ما يقال في فرنسا يقال في فلوريدا حتى ولو كان الموضوع يصطدم بأول تعديل دخل على دستور الآباء الستة المؤسسين

والمعارضون يقولون إن المنع من الوجود على مواقع التواصل الاجتماعي، يظل من بين مسؤوليات الأسرة تجاه أطفالها، لا من بين مسؤوليات الحكومة، وإن المنع في حد ذاته يصطدم بالتعديل الأول الذي دخل على الدستور الأميركي، والذي يتعلق بالحريات عموماً، وبحرية التعبير خصوصاً بالنسبة لكل مواطن أميركي.

ومما سوف يلاحظه كل متابع لهذه القضية، أن ما يتحدث عنه المعارضون في فلوريدا عن مسؤولية للأسرة أمر موجود فعلاً في فرنسا، لأن القانون فيها يمنع الذين تقع أعمارهم بين 13 و15 سنة من إنشاء حسابات على مواقع التواصل، إلا بموافقة الوالدين، ولذلك، فإن مثل هذا القانون سوف يخفف من الصعوبات التي يمكن لرئيس الحكومة أن يجدها في طريقه، وهو يفكر مع حكومته، ثم وهو يترجم ما يفكر فيه عملياً.

وفي الحالتين، الأميركية والفرنسية، سوف لا تكون مثل هذه الخطوة نابعة من فراغ، وسوف تكون في الغالب مستندة إلى دراسات جرت، واستطلاعات رأي قام بها متخصصون، وأبحاث نهض بها الذين يعملون في هذا الميدان.

وإذا كانت شركة «ميتا» على سبيل المثال، قد أعلنت اعتراضها على مشروع القانون في فلوريدا، فهذا متوقع لأن ملكيتها لمواقع عدة، في المقدمة منها موقع «فيسبوك»، تجعلها طرفاً مباشراً في الموضوع، بل وتجعلها طرفاً متضرراً بحكم ما يعود عليها من وراء مواقعها، ولكن اعتراضها لا أظن أنه سيوقف المشرعين الذين صوّتوا لصالح مشروع القانون، أو الذين يؤيدونهم فيما صوتوا عليه، لأن القضية هي قضية أطفال يتلقون مادة معينة لا تناسب أعمارهم، ويجب ألا يتعرضوا لها وهُم في السن الصغيرة التي يراها المشروع.

وسواء نجح جابرييل آتال فيما يفكر فيه أو لم ينجح، وسواء نجح المؤيدون لمشروع القانون الفلوريدي في تمريره أم لم ينجحوا، فما يجب أن يستوقفنا هنا في المنطقة العربية، أننا نحن الأحق بأن نفكر فيما يفكرون فيه، لأن مستوى التعليم عندهم يخلق من الوعي لدى الصغار ما يمكن أن يعصمهم مما يمكن أن يكون ضاراً على تلك المواقع، ولكن مستوى التعليم عندنا في المقابل، لا يخلق وعياً مماثلاً ولا يوفر الحماية المسبقة الواجبة.

إن مبدأ الحرية كان واحداً من مبادئ ثلاثة رفعتها الثورة الفرنسية في 1789، ولكن هذا لم يمنع رئيس الحكومة من أن يفكر فيما يفكر فيه، لأن القول بأن الحرية مطلقة لا يمثل الحقيقة في أي أرض، حتى ولو كانت هذه الأرض هي أرض الفيلسوف فولتير.

وما يقال في فرنسا على الشاطئ الشرقي للأطلنطي، يقال في فلوريدا على الشاطئ الغربي من المحيط نفسه، حتى ولو كان الموضوع يصطدم بأول تعديل دخل على دستور الآباء الستة المؤسسين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

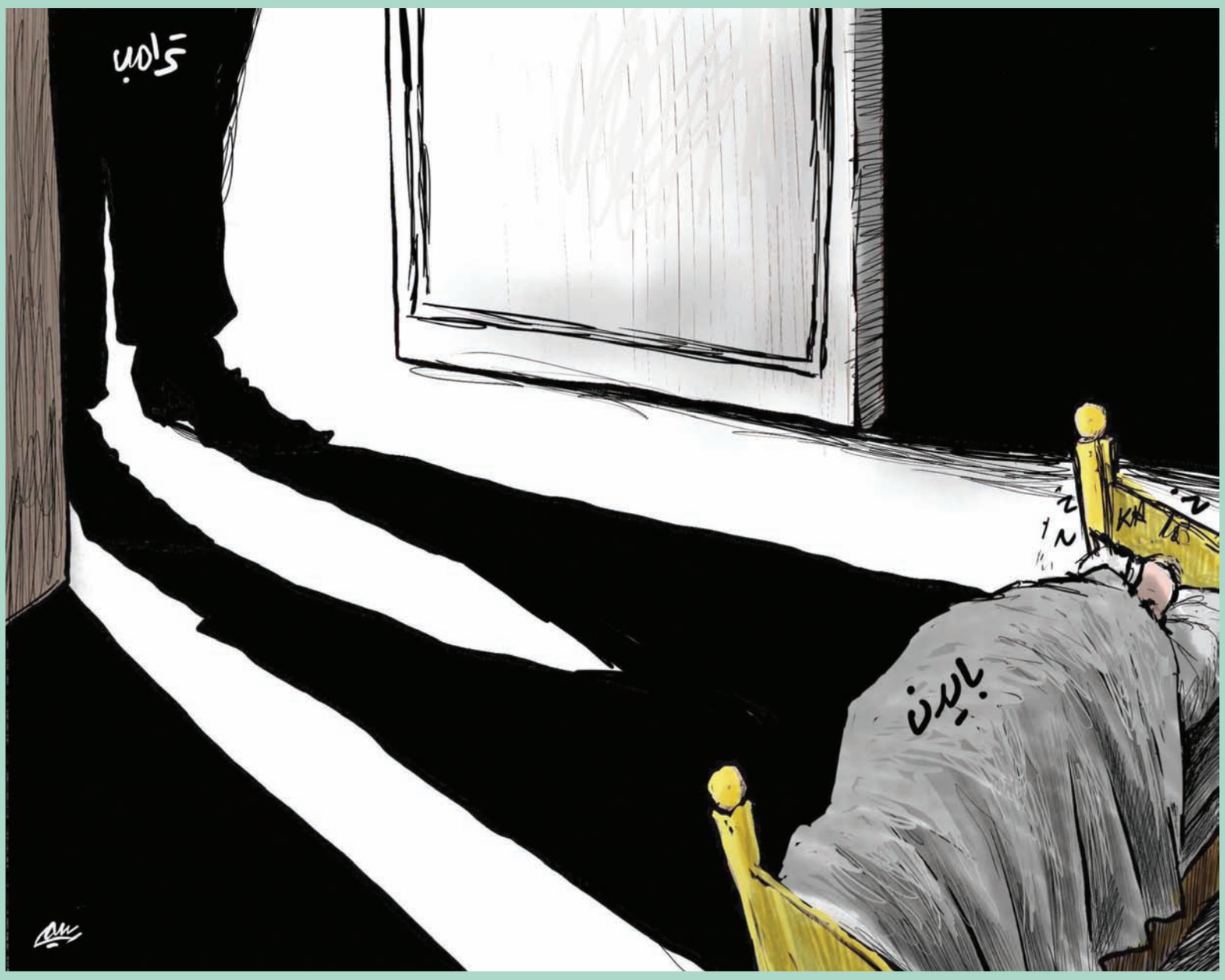

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أميركا تلجأ إلى «فيتو التغيب» للضغط على إسرائيل

هدى الحسيني

قال الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم الثلاثاء الماضي: «يجب أن يكون هناك وقف لإطلاق النار في غزة» وحذر من الخطر إذا استمر القتال في رمضان، جاء ذلك بعدما قام البيت الأبيض برمي حصص الغذاء من الطائرات إلى اليائسين في قطاع غزة، لكن ألم يكن من الأسهل لو أنه فرض وقفاً لإطلاق النار؟

يقول ديفيد إغناتيوس المعلق السياسي المخضرم في «واشنطن بوست» القريب من كل أصحاب القرار في كل الإدارات الأميركية المتعاقبة، إنه من المؤكد أن وقف إطلاق النار يسهِّل الأمور أكثر «لكن ما يقلقني هو مَن يوفر الأمن لتوزيع الغذاء للفلسطينيين المحتاجين، رأينا قبل أيام كيف أن الجائعين صاروا يائسين، وآمل أن تدرك ذلك الولايات المتحدة»، أقاطع قائلة إن ما أقصده وقف حقيقي لإطلاق النار! يجيب بأن «هذا مرتبط بإطلاق سراح الرهائن. ما زالت الإدارة تعمل من أجل ذلك، ومن المؤكد أن الأوضاع تتحسن إذا تم إطلاق سراح الرهائن. وأعتقد أنه بين الضغوط الأميركية على إسرائيل تفكير الولايات المتحدة في التغيُّب عن التصويت على قانون في مجلس الأمن يدعو إلى وقف لإطلاق النار، ليس الآن، لكن هذه اللحظة تقترب. حتى الآن، لا تزال تفكر باستعمال حق النقض، لكن ليس حتى وقت بعيد».

وكان إغناتيوس أشار، في مقال أخير له، إلى خطة لرئيس جهاز الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز من ثلاث خطوات، شرحها، وعما إذا كان من السهل تطبيقها، ثم ماذا عن اليوم التالي بعد انتهاء الحرب في غزة؟ رأى أن اقتراحات بيرنز للوساطة لا تزال صعبة. المسألتان الكبيرتان؛ إحداهما عن عدد السجناء الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم مقابل الأربعين رهينة إسرائيلية، والثانية عما إذا كان وقف إطلاق النار نهائياً أم مؤقتاً. «حماس» تريده نهائياً، وأطراف أخرى أيضاً، لكن إسرائيل كما هو واضح لن تقبل إلا بستة أسابيع فقط، أي ليس نهائياً. وأعتقد أن هذه المسألة لم تُحَل بعد. أما بالنسبة إلى اليوم الذي يلي الحرب، فأعتقد أنه المشكلة الأكبر لإسرائيل، لأنها لم تخطط بعد لكيفية المحافظة على النظام والأمن في المستقبل عندما ينتهي القتال. أسأله: «عقد ويليام بيرنز عدة اجتماعات سرية في إسرائيل مع بنيامين نتنياهو وكبار رجال (الموساد)، فما الذي كانوا يناقشونه؛ ألم يبحثوا اليوم التالي؟»، يجيبني إغناتيوس: «أتمنى لو كنت أعرف، لا أعرف حول ماذا دارت تلك المحادثات. آمل أن يكونوا تحدثوا عن اليوم التالي». يضيف: «على مدى 15 عاماً ساعد جهاز (سي آي إيه) على تدريب قوات أمنية فلسطينية بالعمل مع الأردن، ولدى الجهاز أسماء 5 آلاف متدرب في غزة، هم جزء من القوات الأمنية، وربما كانوا جزءاً من المحادثات، كذلك يوجد في القدس الآن جنرال أميركي بثلاثة نجوم، يحاول العمل مع هذه القوات للإبقاء على الأمن في غزة. قد يكون هذا جزءاً من المحادثات».

أقول: «أميركا تقبل بحل الدولتين، وهذا موقف دول المنطقة وأوروبا والعالم، فهل مفتاح حل القضية الفلسطينية صار في جيب نتنياهو وحده؟»، يجيب: «ما دام نتنياهو هو رئيس وزراء إسرائيل، فإنه سيظل يقاوم حل الدولتين. هناك قادة إسرائيليون يريدون سبر أغوار الدولتين، وما سيحدث في هذه الحالة التي لن تحدث غداً، حتى لو انتهت الحرب غداً. كما أن السلطة الفلسطينية ستحتاج إلى وقت كي تصبح أكثر فعالية، وأن يبرز فيها قادة شباب ذوو كفاءة، وأن تكون قادرة على تقديم شيء للفلسطينيين. يضيف إغناتيوس: «عندما كنت في الضفة الغربية، شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استمعتُ إلى مشاعر الإحباط تجاه السلطة، وأن عليها أن تكون أفضل، وهذا يحتاج إلى وقت». يواصل: «أظن أن هناك مشكلة، وهي أن الإسرائيليين لا يزالون مصدومين جداً من 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لذلك هم غير قادرين على التفكير أو التركيز على الدولة الفلسطينية، وأظن أن على أميركا مساعدتهم على رؤية هذه الطريق بوصفها الأفضل للأمن والاستقرار، لأنها ستكون جزءاً من عملية تطبيع ضخمة في المنطقة، وهذا يعني أمناً أفضل».

أقاطع: «سمعنا أنه حتى بيني غانتس الذي يُعدّ معتدلاً هو، حسب قوله، ضد دولة فلسطينية؛ فمَن في إسرائيل مع الدولة أو حتى مع حل للمشكلة الفلسطينية؟»، يجيب: «حالياً، من الواضح أن ذكرى 7 أكتوبر لا تزال حية، ومن الصعب أن تجدي إسرائيلياً يتكلم دفاعاً عن الفلسطينيين»، ويضيف: «بالنسبة لي، فإنها عملية شاملة، من جهة تصبح السلطة الفلسطينية قوية وأكثر فعالية وتنتج شباناً قادرين على القيام بأعمال جيدة للشعب الفلسطيني، عندها تُظهِر أنها شريك يمكن الاعتماد عليه».

ويقول إن أميركا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، والأردن، ودولة الإمارات، وقطر كانوا يحاولون إيجاد إطار عمل أفضل للسلطة، واكتشاف شبان يحلون محل الجيل القديم حول الرئيس محمود عباس، وهذا لا يزال ممكناً.

أسأل: هل تعتقد أنه من السابق لأوانه القول إن وقفاً للنار قد يحدث قبل شهر رمضان؟

يجيب: أعتقد أن على أميركا القول لإسرائيل إن هذا أمر أساسي للأمن الأميركي في المنطقة، وعليك بالتالي تقديم تنازلات.

وإذا أصرَّ بيبي على رفض وقف لإطلاق النار، فعلى بايدن وأنتوني بلينكن وزير الخارجية إيجاد طريقة للضغط عليه.

* مثل ماذا؟

يجيب: «الأكثر وضوحاً إظهار قوة أميركا، ثانياً أن تتغيب أميركا عن قرار يدعو لوقف إطلاق النار في مجلس الأمن، وهذه ستكون خطوة صادمة لإسرائيل، ثالثاً: أن تربط المساعدات العسكرية الأميركية بالمساعدات الإنسانية لأهالي غزة، لإظهار أن أميركا منزعجة». ويضيف: «ستبقى أميركا داعمة لإسرائيل، ولا تريد أن تكون (حماس) جزءاً من الحكومة الفلسطينية».

أقول: «بعد الدمار الذي لحق بغزة يقول البعض إن مصير فلسطينيي غزة سيكون شبيهاً بمصير الروهينغا في ميانمار. هل توافق؟».

يجيب: «كلا، أريد لفلسطينيي غزة أن يكونوا جزءاً من دولة فلسطينية تضم معهم الضفة. يمكن لغزة أن تكون منطقة مزدهرة فيها شواطئ ومرفأ».

ستحتاج إلى عمل من الأميركيين وقيادة فلسطينية جيدة. قد أكون ساذجاً، فأنا لم أتخلَّ عن الأمل في أنني سأرى في حياتي دولة فلسطينية، كما وصفت.

ويضيف إغناتيوس: «أعتقد أنه من الممكن أن وقفاً لإطلاق النار سيخفف التصعيد مع لبنان، ويجنِّب حرباً بينه وبين إسرائيل. هذه كلها قد تسير جنباً إلى جنب لإيجاد مناخ مختلف بغضّ النظر عمن يكون زعيم إسرائيل».

«ماذا سيحدث في العلاقات بين أميركا وإيران إذا ما حصل وقف لإطلاق النار؟»، أسأل!

يقول إغناتيوس: «لقد تلقَّت إيران الرسالة بعد ما قتلت ثلاثة أميركيين ورأت رد الفعل الأميركي، بمعنى أن قتل الأميركيين ليس من مصلحة إيران. بعدها لم يحدث أي هجوم على الأميركيين في سوريا أو في العراق. هل هذا يعني أننا متجهون إلى محادثات جديدة بين أميركا وإيران حول النووي؟ يتساءل إغناتيوس، وهل يعني أن إيران ستفرض بعض الضغط على الحوثيين؟ لا أعرف، يجيب، لكن من الواضح أن هذا هو السؤال التالي الذي على أميركا التفكير به.

هل تعتقد أنه لا مجال أمام إسرائيل إلا غزو جنوب لبنان؟ يجيب إغناتيوس: «كلا. أعتقد أن لديهم خيارات، لكن أعتقد أيضاً أن لا خيار لديهم إلا رؤية (قوات الرضوان) التابعة لـ(حزب الله) تنسحب من الحدود حتى يشعر الناس بأمان للعودة إلى منازلهم. لا يمكن أن تُبقِي الناس في فنادق إلى الأبد. ما أسمعه من مسؤولين أميركيين أن محادثات قائمة بين المبعوث الأميركي، أموس هوكشتاين، والحكومة اللبنانية تميل إلى النجاح، بحيث يتحرك الجيش اللبناني إلى الجنوب كحاجز فاصل، سيُعطى الجيش اللبناني سلطات أكثر تساعده على التحرك والتصرف لحماية البلاد. لدينا قرار مجلس الأمن (1701) يعرّف بدقة كيف يمكن للعملية أن تسير بنجاح. ولقد أعطى (حزب الله) إشارات إلى أنه على استعداد لدعم عملية الانسحاب من الحدود ومواقف توحي بالاستعداد للبدء في تطبيق القرار (1701)، لكن ما أود رؤيته الآن هو حل للحرب في غزة، لأنها المشكلة الأكثر إلحاحاً، لأنه في اليوم التالي بعد الحرب ربما تكون فكرة جيدة عقد مؤتمر للتطبيع، لكنني لستُ متأكداً مما إذا كانت إيران تدعم التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل».

المواجهة الوشيكة بين بايدن وترمب تبلغ لحظة الانطلاق

شين غولدماتشر وماغي هابرمان*

يتطلع مستشارو الرئيس جو بايدن إلى مواجهة الانتخابات العامة القادمة، ويعولون على أن يبدأ الناخبون في الانتباه أكثر إلى الرئيس السابق دونالد ترمب؛ حيث يقوم الرئيس نفسه بإنتاج مقاطع فيديو للسخرية من الأمور التي يقولها منافسه.

ترمب يستمتع بفرصة المقارنة بينه وبين بايدن، كما فعل على طول الحدود بين تكساس والمكسيك الأسبوع الماضي، ويثق في أن بايدن لديه أصعب مهمة: إقناع الناخبين بأن مواقفهم حول حال البلاد غير صحيحة.

مع توقع فوز ترمب الكبير في الثلاثاء العظيم واستعداد بايدن لتقديم خطاب حالة الاتحاد يوم الخميس، من المتوقع أن توضح هذه الفترة القادمة الاختيار القادم للجمهور الأميركي الذي يظل، في كثير من الحالات، في حالة من عدم التصديق بأن عام 2024 يتجه نحو مباراة الإعادة لعام 2020.

الحكم الصادر من المحكمة العليا بالإجماع يوم الاثنين الماضي الذي يحافظ ترمب بموجبه على القائمة الانتخابية بعدما سعت بعض الولايات إلى حظره بسبب دوره في هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول، دشن فترة حرجة وحاسمة تراها كلتا الحملتين أنها تحدد النغمة وتحدد الخطوط الأولى للحملة الرئاسية في وقت مبكر. وفقاً لمعظم الروايات، يبدأ بايدن متأخراً.

أظهر استطلاع للرأي أجرته «نيويورك تايمز» برفقة كلية سيينا في نهاية الأسبوع الماضي، أن ترمب يتقدم بنسبة 48 في المائة مقابل 43 في المائة بين الناخبين المسجلين. يواجه بايدن المخاوف الكبيرة بشأن عمره وأسلوب تعامله مع المنصب، والتصدعات في ائتلاف الديمقراطيين بشأن إسرائيل، والمرارة العامة بشأن حالة الأمة.

لكن بايدن يدخل أيضاً في المنافسة المتوقعة في الانتخابات العامة مع العديد من المزايا الهيكلية الرئيسية، بما في ذلك التفوق المالي الكبير، وغياب عوامل التشتت على مستوى المحاكمات الجنائية الأربع لدى ترمب.

قال كوينتن فولكس، النائب الأول لحملة بايدن: «كنا نستعد لأسبوع سيكون بمثابة انطلاقة للانتخابات العامة من الناحية العملية»، مضيفاً: «المشكلة التي واجهناها هي أن العديد من الأشخاص يخبروننا بأنهم ليسوا على علم بأن هذا اختيار بين جو بايدن ودونالد ترمب».

يبدأ الشهر بيوم الثلاثاء الكبير، ومن المقرر أن ينتهي بانتخاب هيئة المحلفين في أول محاكمة جنائية لترمب في نيويورك، بسبب دفعه الأموال سراً لإسكات ممثلة إباحية في خضم حملة الانتخابات لعام 2016. وفي الفترة بينهما، من المتوقع أن يضمن ترمب تقريباً فوزه بالترشيح ويكمل العملية التي تعطيه السيطرة العملياتية على اللجنة الوطنية بالحزب الجمهوري.

يقول كريس لاسيفيتا، أحد مديري حملة ترمب، الذي يخطط ترمب لتعيينه رئيساً تنفيذياً للجنة الوطنية للحزب الجمهوري: «مهما كانت الميزة التي قد يكونون فيها من حيث التوقيت، فسوف نتجاوزها بكثير من خلال شغف أنصارنا وقدرتنا على تنظيمهم». تُظهر استطلاعات الرأي حتى الآن أن ترمب أفضل من حيث توحيد صفوف تحالفه لعام 2020 بصورة أفضل من بايدن. وقال لاسيفيتا: «لديهم مشكلة في التحفيز، وليس لدينا ذلك». لكن ترمب يواجه مشكلات قانونية حقيقية.

كان فريقه مبتهجاً الأسبوع الماضي عندما حددت المحكمة العليا الأميركية الجدول الزمني لسماع طلب ترمب الحصانة من الملاحقة القضائية عن أفعاله بعد خسارته في انتخابات عام 2020 لمحاولة البقاء في السلطة. يؤخر الجدول الزمني للمحكمة العليا محاكمة ترمب الفيدرالية حتى أواخر الصيف القادم على الأقل.

ما زالت نيكي هايلي تتنافس في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، ولكن تتوقع استطلاعات الرأي نتائج سيئة في يوم الثلاثاء الكبير، مع وجود 15 ولاية في المنافسة. يعتقد فريق ترمب أنه يمكن أن يتجاوز معظم المندوبين، وحيازة الترشيح في وقت مبكر من 12 مارس (آذار). وفي يوم الجمعة، سوف تعقد اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري اجتماعها في تكساس، ومن المتوقع أن تصادق على اختيارها الجديد لدونالد.

يقول لاسيفيتا: «سوف نحصل على سيطرة كاملة 100 في المائة على الآليات التي نحتاج إليها».

كان فريق بايدن قد ركز حول خطاب الاتحاد المقرر يوم الخميس بوصفه نقطة فارقة، عالمين أنه سيكون أكبر جمهور للرئيس على الأرجح حتى المؤتمر الصيفي، وفرصة لتسويق الإنجازات للجمهور الأميركي المتشكك بشأنها، وتوضيح أجندة الأعمال لفترة الولاية الثانية التي كانت حتى الآن نادرة التفاصيل.

بعد الخطاب، كما قال فولكس، سوف تُطلق حملة بايدن العنان «لاستعراض القوة»، مع إعلان أولي لزيارتين لبايدن في أتلانتا وفيلادلفيا.

من المتوقع أن ينضم بايدن برفقة نائبته كامالا هاريس مع السيدة الأولى جيل بايدن إلى الحملة الانتخابية. إحدى إشارات التفوق التنظيمي المبكر لحملة بايدن أنها تخطط، جنباً إلى جنب مع الحزب، لفتح 31 مكتباً للانتخابات العامة خلال الثلاثين يوماً القادمة في ولاية ويسكونسن «الحاسمة» وحدها.

كان ظهور السيدة الأولى يوم السبت في وسط مدينة توسون بولاية أريزونا، بمثابة تحذير من الاحتجاجات المحتملة التي يمكن أن تواجه الشخصيات البارزة في الإدارة بالحملة الانتخابية. تمت مقاطعتها خلال فعالية «نساء من أجل بايدن» أربع مرات في 15 دقيقة من قبل العديد من المحتجين الموالين لفلسطين الذين يعارضون دعم زوجها لإسرائيل في الحرب بين إسرائيل و«حماس».

قام فريق بايدن بتنظيم الفعاليات لتجنب مثل هذه التجاوزات.

رتب ترمب لنفسه جلسة تصوير على الطراز الرئاسي على الحدود في الوقت نفسه الذي قام فيه بايدن بزيارة رسمية. تم الإعلان عن رحيل ترمب قبل أيام من زيارة بايدن. في مدينتين حدوديتين في تكساس، تحدث كلا الرجلين مع ضباط إنفاذ القانون، بايدن في الداخل، وترمب في الهواء الطلق يطل على «ريو غراندي»، وأعلن فريق ترمب أنه راضٍ تماماً عن النتيجة.

وبيَّن لاسيفيتا أنه «في عصر تعد فيه الأدوات المرئية مهمة بشكل كبير، فإنها معركة ربما لن يختاروا دخولها مرة أخرى».

لكن في تطور مهم، يأمل العديد من أعضاء الحزب الديمقراطي الآن في زيادة تغطية ترمب. ويعتقد فريق بايدن الحالي أنه كلما زاد الانتباه إلى ترمب، كان ذلك أفضل، لتذكير الناخبين بما لم يعجبهم فيه في المرة الأولى. رحب بعض مسؤولي بايدن بتغطية النتائج الخاصة بيوم الثلاثاء الكبير من قبل شبكات التلفزيون الوطنية، لأن مزيداً من الناخبين سيواجهون واقع المنافسة بين بايدن وترمب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

وما مشكلتكم مع الخرطوم...؟!

عثمان ميرغني

في مؤتمره الصحافي الذي عقده نهاية الشهر الماضي وخصّصه للحديث عن مشاكل الاقتصاد السوداني في ظل الحرب الراهنة، طرق وزير المالية السوداني الدكتور جبريل إبراهيم موضوعاً مثيراً للجدل والشجون، ألا وهو تفكير البعض في عاصمة بديلة عن الخرطوم. صحيح أنَّ الأمر لم يواجه بعاصفة من ردود الفعل في هذا التوقيت لأنَّ الناس مهمومون ومشغولون بتحديات الحرب التي قلبت حياتهم رأساً على عقب.

قال الدكتور جبريل إبراهيم إنَّ الحكومة تدرس خيارَ بناء عاصمة جديدة، وبرَّر لذلك ببضعة أسباب يمكن إيجازها في الآتي كما وردت في سياق حديثه:

- الدمار الذي أصاب الخرطوم جراءَ الحرب الراهنة وباتت تحتاج إلى بناء وإعمار.

- تقليص الظل الإداري، بمعنى أن تكون العاصمة الإدارية في مكان آخر، هو العاصمة البديلة غير معروفة المكان حتى الآن. أمَّا الخرطوم فيمكن اتخاذها عاصمة تجارية، على رأي الوزير.

- بناء عاصمة جديدة سيكون لخلق فرص وظائف وتحقيق التنمية المتوازنة في السودان.

الغريب أنَّ الوزير عرض هذا الأمر المثير للجدل، الذي يحتاج إلى موارد ضخمة، في الوقت الذي قدَّم فيه صورة قاتمة للاقتصاد السوداني في ظل الحرب قائلاً إنَّ الدولة خسرت 80 في المائة من إيراداتها، وإنَّ الاقتصاد انكمش بنسبة 40 في المائة بنهاية العام الماضي، والنسبة مرشحة للزيادة، بينما الجنيه السوداني واصل انهياره المريع حتى بلغ 1200 مقابل الدولار الأميركي.

اقتراح عاصمة بديلة ليس واقعياً لأسباب كثيرة، منها أن بناء عاصمة جديدة أمر مكلف، ولا موارد للحكومة لتمويله، في وقت ينبغي أن توجه الطاقات والموارد لأولويات أخرى، في إعادة إعمار ما دمرته الحرب. فبناء عاصمة جديدة يعني بناء وزارات ومؤسسات حكومية جديدة ومرافق أخرى كلها تحتاج إلى بنية تحتية مكلفة، وموارد كبيرة لا تتوفر للسودان في هذه الظروف. كما أنَّ مشروعاً كهذا يحتاج إلى عدة سنوات لإنجازه حتى إذا توفرت له الموارد، والبلد لا يمكن أن يبقى بلا عاصمة في انتظار حلم عاصمة بديلة بعيد المنال.

وعندما يقال إنَّ الخرطوم لرمزيتها يمكن أن تبقى العاصمة التجارية، بينما تنتقل العاصمة الإدارية إلى موقع جديد، فإنَّ ذلك يعني أنَّ على الحكومة إيجاد تمويل لعاصمتين؛ واحدة جديدة تماماً بكل مبانيها ومرافقها وبنيتها التحتية، والأخرى القديمة التي تحتاج إلى عملية إعادة بناء وإعمار ضخمة بعد ما عانته من تدمير في الحرب. هذا بالتأكيد تفكير خيالي في بلد ليست لديه الموارد المالية الكافية لا في هذه الظروف الراهنة ولا حتى قبلها.

إعادة بناء الخرطوم ينبغي أن تكون الأولوية، لا بناء عاصمة بديلة. فحتى إذا استبعدنا العقبات المالية واللوجيستية لمشروع العاصمة البديلة، فإنَّ الخرطوم لا يمكن تعويضها أو استبدالها، لا من حيث موقعها المتفرد على ملتقى النيلين الأبيض والأزرق، ولا من حيث مكانتها ورمزيتها كعاصمة قومية. أضف إلى ذلك أنَّ إعادة بنائها ستكون خطوة نفسية ورمزية مهمة لبدء تعافي البلد من كارثة الحرب.

الخرطوم البوتقة التي تنصهر فيها كل مكونات السودان وإعادة إعمارها الأمر الصحيح والمطلوب

المسكوت عنه في موضوع عاصمة بديلة أنَّ هناك بعض السودانيين لا ينظر إلى الخرطوم كعاصمة قومية، بل يراها من زاوية الحديث المشوه عما يسمى دولة 56 و«دولة الجلابة والشماليين». بلغ التطرف، والتفكير المشحون ببعض هؤلاء، إلى حدّ الرغبة في «محو الخرطوم»، ولو بتدميرها، وهو ما سمعناه للأسف في بعض التسجيلات، أو رأيناه عياناً بياناً في التدمير الهائل الذي حل بها خلال الحرب الراهنة؛ فمنذ اندلاع القتال حدث تدميرٌ ممنهجٌ لكل مقومات الحياة في العاصمة، مع ممارسات انتقامية ضد المواطنين. أُجبر الناس على مغادرة بيوتهم التي نُهب ودُمر أكثرها، واحتل المسلحون أعداداً منها. تعرَّضت المصارف لعمليات نهب منظَّمة من قبل عناصر «قوات الدعم السريع»، وهو نهب امتد إلى المحلات التجارية، ولم تسلم منه حتى الصيدليات. نُهبت أيضاً الشركات والمؤسسات العامة، ودُمّرت المصانع وسُرقت المواد المخزنة وجرى تفكيك الماكينات أو تخريبها، وهي أعمال شاركت فيها أيضاً مجموعات ممن يُسمَّون أهلَ الهامش، أي ممن نزحوا من مناطق أخرى تشكو من التهميش، وعاشوا على الأطراف في هامش المدينة.

وإذا كان الدمار الراهن في الخرطوم تتحمَّل مسؤوليته الأكبر «قوات الدعم السريع»، فإنَّ هناك حركات مسلحة أخرى في دارفور وغيرها شحنت عناصرها بمشاعر عدائية ضد الخرطوم كعاصمة وضد أهل الشمال، واستخدمت هذا الشحن جزءاً من خطابها السياسي، وأداةً للاستقطاب والتجنيد. وهناك مقطع فيديو كان قد انتشر على نطاق واسع في المواقع السودانية قبل بضع سنوات للدكتور جبريل إبراهيم ذاته، وفيه يخاطب أحد مقاتلي حركته، «العدل والمساواة»، الذي كان يهتف منادياً بتدمير الخرطوم وعماراتها، وقال له: «العمارات هذه لا تدمروها... شيلوها (أي خذوها)».

الدكتور جبريل إبراهيم ربَّما كان يتحدَّث وقتها كزعيم حركة مسلحة، بينما يتحدَّث اليوم كوزير للمالية، في ظل ظروف اقتصادية صعبة ودمار هائل سببته الحرب في مناطق واسعة وولايات مختلفة، من بينها الخرطوم. وبغض النظر عن أي طروحات اقتصادية ومالية عن جدوى أو عدم جدوى التفكير في عاصمة جديدة بدل التفكير في إعادة بناء وإعمار الخرطوم، فإنَّ الموضوع يبقى شائكاً من نواح كثيرة. فحتى في الدول التي نقلت عواصمها كان الأمر موضع جدل واسع، من جوانب اقتصادية ومالية، أو من جوانب عاطفية وتاريخية، أو منطقية مجردة من الأهواء السياسية.

وفي الحالة السودانية، فإنَّ الموضوع سيكون أعقد بكثير، لا من ناحية توفير موارد مالية غير موجودة، وإذا وُجدت فإنَّها مطلوبة في أشياء أهم في فترة ما بعد الحرب، بل أيضاً لأنَّ النقاش عن نقل العاصمة لن يكون مجرداً من غشاوة الكلام المستمر عما يسمى دولة 56، وعن هامش ومركز.

الحقيقة أنَّ الخرطوم البوتقة التي تنصهر فيها كل مكونات السودان، وإعادة إعمارها، لا تهميشها أو محوها الأمر الصحيح والمطلوب، في الوقت الذي نبحث فيه عن المعالجات المطلوبة لبناء وطن سليم من كثير من التشوهات الموروثة أو المفتعلة.

مفاوضات القاهرة... أسئلة الاستحالة والإمكان

فهد سليمان الشقيران

حرب غزة بكل حدية أطرافها وبكل مجازرها والضحايا الذين سقطوا سيبقى أثرها على المنطقة طويلاً

من البديهي عدّ حرب غزة غير سهلة كما كان يتوقّع البعض. إنَّها حرب متحرّكة وشرسة، ولم يقتصر أثرُها على المحيط الفلسطيني الإسرائيلي، بل امتدّ إلى البحر الأحمر ومضيق باب المندب، حرب اشتعلت فيها المحاور، وتشابكت المشاريع.

حرب السفن فاجأت الولايات المتحدة، لم تكن بوارد أن تؤثر هذه الحرب إلى مدى استعمال الحوثي صواريخ باليستية، وإغراق السفن، واستهداف الملاحة؛ وهو استهداف عزّز من نشاط القرصنة في البحار، وشجَّع على تمكين مشروع الفوضى من التغلغل.

لا يمكن التنبؤ بمدى مثل هذه الحروب التي تكبر مثل كرة الثلج، وإذا كان تصرّف من معتوه أشعل حرباً عالمية، فمن الممكن أن تكون هذه الحدّية في الحرب بين الطرفين واختيار أقاصي الخيارات أن يزيدا من آثار هذه الحرب ومن المأساة الإنسانية، وتوسع مداها. إنها حرب كبيرة رغم ما يخيّل للبعض أنها محدودة بساحلٍ وأرضٍ معقّدة، وسط سعي إسرائيلي أمني حثيث للزحف الجغرافي، وإمكاناتٍ توسّع الحرب البرية نحو رفح، وربما امتدّت هذه الحرب لأشهرٍ قادمة.

المفاوضات تواجه انسداداتٍ كبرى، الفلسطينيون منقسمون عمودياً، وداخل كل من القسمين أقسام وأمشاج. «حماس» ليست كتلة واحدة، ثمة أجنحة عسكرية متطرفة داخلية ترفض تقديم التنازلات، حتى كتابة هذه المقالة ثمة تصريحات تتحدَّث عن «إزالة الكيان الإسرائيلي» بوصفه هدفاً لـ«حماس» من هذه الحرب، بينما إسرائيل تطرح هدفين أمنيين أكثر من كونهما سياسيين، هما: القضاء على «حماس»، وتحرير المختطفين، وبرغم قول بعض الإسرائيليين المهتمين بالموضوع بأن على حكومة الحرب الاكتفاء بالهدف الثاني لتفادي المزيد من الإنهاك العسكري، والخسائر الميدانية، فإن نتنياهو ماضٍ بهذه الحرب حتى النهاية. وبرغم أن هذه الحرب بالنسبة لنتنياهو مشتبكة بين الشخصي حيث يريد تعزيز حظوظ بقائه، وبين العسكري، إذ يريد أن يثبت للداخل الإسرائيلي قدرته على الانتصار، فإنه سيسير في التعنت والمناورة في التفاوض حتى لو خسر الانتخابات. ثمة حشد نفسي كبير في الداخل الإسرائيلي ليس لنتنياهو بشخصه وإنما للحكومة، لا نحو الاستمرار بالحرب، ولا نحو تحقيق هدف القضاء على «حماس»، وإنما نحو «الانتقام». هذه الحرب ليست أمنية فقط، وإنما يصعّب نهايتها اتجاهها نحو العقائدية... إنها ليست حرباً للتأديب، ولا لكسر شوكة «حماس» فقط، وإنما من أجل الانتقام؛ حين نفهم هذه النقطة نعرف مدى الانسداد الذي تواجهه مفاوضات القاهرة، وصعوبة وصولها إلى اتفاق.

لأول مرة منذ قيام إسرائيل يشعر المجتمع داخلياً أنه تحت التهديد. صحيح أن ثمة أهدافاً جزئية حققتها إسرائيل، منها تفتيت البنية الهيكلية التحتية لـ«حماس»، والقضاء على الترسانة الصاروخية، وملاحقة كبار القادة، غير أن هذا الهدف غير كافٍ من أجل الاقتناع بزوال الخطر. المطلوب في نظر إسرائيل تفريغ حكومة «حماس» من القدرات الإدارية في الداخل، ومن ثم النقاش حول الجهة التي ستقوم بإدارة القطاع، ومن بعد ذلك ضمان عدم وجود أي نسبة خطر من غزة على إسرائيل. الحرب ليست تقليدية وإنما مختلفة كلياً عن الحروب التي خاضتها إسرائيل على جنوب لبنان، أو على الانتفاضة الفلسطينية، أو حرب غزة عام 2008... هذه الحرب حرب وجود، والحديث عن حرب وجود لا يعني أن بإمكان «حماس» أن تقضي على إسرائيل، ولكن معلوم أن الحركات تستطيع أن تهزّ كيانات كبرى، ولذلك يشبّه الإسرائيليون ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بما حدث لأميركا في 11 سبتمبر (أيلول)، لم تسقط «القاعدة» أميركا، ولكن الاهتزاز يشكّل خطراً على الأمن القومي. إن الحديث عن خطر وجود يعني تحريك كل إمكانات حماية الأمن القومي الإسرائيلي، هكذا يفكر الإسرائيليون بحكومتهم وشعبهم. يصف بعض المتابعين هذه الحرب بأنها تشبه حرب «الاستقلال الثاني»، أي أنها حرب تأسيس ثانية تتضمن بنود تعامل جديدة مع القضية الفلسطينية برمتها، وإعادة صياغة وتوصيف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

تصريحات بايدن وهاريس حول الحرب تركز على نقطتين هما: أولاً: المساعدات الإنسانية، والضغط «قدر الإمكان» على إسرائيل لتسهيل دخولها، حيث أثمر ذلك عن صمت إسرائيلي على مضض عن الإنزال الجوي للمساعدات. والنقطة الثانية: الدخول في مفاوضات ربما تثمر عن أحد أمرين أحدهما محتمل مثل الهدنة أو التهدئة، والآخر صعب للغاية أقله في الوقت الحالي هو وقف إطلاق النار والتوصل لاتفاق لإيقاف الحرب كلياً، وهذا لن يتم خلال هذه الأشهر على الأغلب.

المربك أن خطاب «حماس» السياسي، هو خطاب المكتب السياسي، الذي يحاول أن يتوازن مع ضغوط حلفائه في المنطقة نحو إيجاد كوّة في الجدار، ولكن خطاب الجناح العسكري والفصائل المتنوّعة معه تطرح خطابات غاية في الحدة، مما يجعل فهم المطالب التي تريدها «حماس» من إسرائيل صعبة الفهم. إنها مرحلة معقدة من الخطاب السياسي «الحمساوي»، فبينما يتحدث خالد مشعل وموسى أبو مرزوق عن الاستعداد للتفاوض، رغم أنهم يطرحون أحياناً أن من شرط التفاوض العودة إلى ما قبل 7 أكتوبر، وهذا ما ترفضه إسرائيل، نجد الطرف الداخلي يتحدث بطريقة عقائدية تجعل الحرب أبدية ولا أمد لها، حين يتحدثون عن زوال الكيان من جذوره؛ هذا هدف يعرف قادة «حماس» كلهم أنه مستحيل التحقق. لقد شكّل هذا الانقسام حجر عثرة أمام الاتفاق على نقاط ينطلق منها الوسيط من أجل إيجاد ورقة يمكن التعديل والإضافة عليها.

الخلاصة... إن هذه الحرب بكل حدية أطرافها، وبكل المجازر التي ارتكبت، والضحايا الذين سقطوا، سيبقى أثرها على المنطقة طويلاً، الأهم الآن التركيز على المساعدات الإنسانية؛ لأن التوصل إلى اتفاق أو هدنة أمر غاية في الصعوبة إلا إن تحققت معجزة، أو إن تغيّرت أساليب الاشتباك. للأسف إن أكثر ما جعل المتناحرين عبر التاريخ يتجهون نحو اتفاقٍ مبرم، إما أن تحدث مجزرة غير اعتيادية تهزّ العالم، فتجعل الكل ينتفضُ مثل اتفاق «دايتون» أو أن يشعر الطرفان بالإنهاك، مما يجعل فرص الاتفاق أكبر، ولكن في كلتا الحالتين الخاسر الأكبر هم المدنيون الذين يقعون تحت نير هذه الحرب الطاحنة، وما من حربٍ عاقلة، ولا أخلاقية، ففي الحروب تتحرك النزعات والغرائز ويُعرجُ بالعقول.

الحرب المحدودة لا يمكن احتواؤها

حنا صالح

زيارة الساعات الست لبيروت، التي قام بها الموفد الأميركي آموس هوكشتين، التي تزامنت مع نهاية الشهر الخامس على حرب التوحش الصهيوني على قطاع غزة، حملت عناصر متقدمة في الرؤية الأميركية للوضع في الجنوب ولبنان، مغايرة في الجدية والحزم، لما حمله في زيارتين سابقتين له بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

ليس أمراً قليل الأهمية أن يكرر المستشار الرئاسي الأميركي لأمن الطاقة، على مسامع من التقاهم، ما أعلنه قبل فترة ديفيد كاميرون وزير خارجية بريطانيا من أن «أي هدنة في غزة لن تمتد بالضرورة تلقائياً للبنان» (...) ويضيف بشكلٍ حازم أن «لا شيء اسمه حرب محدودة، والحربُ المحدودة لا يمكن احتواؤها»، وأنَّ «وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار غير كافٍ»! ذلك يعني أن الحرب يمكن أن تتوسع، منهياً منطق «حزب الله» عن «السقف المنخفض» و«حماية الردع من دون الحرب الشاملة»، ليقدم البديل عن ذلك وهو الكامن في أهمية التسوية الحدودية لنقاط ما زالت عالقة، وتفعيل القرار الدولي 1701، خصوصاً أن الظرف الذي يمر به لبنان يشي بأن لا إلغاء للقرار ولا تخلٍ عن «اليونيفيل». فيشكل ذلك الشرط الشارط للأمن والاستقرار على جانبي الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل... وهو أمر إن تحقق يقع في قلب المصلحة الوطنية اللبنانية!

واقعياً تمت الزيارة بعد أكثر من خمسة أشهر على بدء «حزب الله» عمليات «مشاغلة» إسرائيل «إسناداً» لغزة (...)، وهي حرب أنهت الكثير من المقولات وأسقطت ترويجات زائفة؛ لأنه على أرض الواقع الجنوبي حدث تغيير نوعي في المعادلة التي كانت سائدة قبل 8 أكتوبر الماضي تاريخ إطلاق «الحزب» ما أسميَ بـ«ميني حرب».

لافتة ظروف الزيارة التي سبقها تصعيد ميداني خطير ومتبادل. لكن الضربات الإسرائيلية بلغت محيط بعلبك على بعد يفوق الـ130كلم عن الحدود، مع اتساع في عمليات اغتيال قيادات عسكرية لـ«الحزب» في منحى عنوانه تقويض قدراته العسكرية، بعدما تظهّر اتساع الانكشاف والحجم الخطير للاختراقات الأمنية والاستخباراتية لمصلحة إسرائيل... ودعونا نتذكر أن التصعيد الميداني ترافق مع تسريبات في الإعلام الأميركي عن قرار إسرائيلي كبير إطلاق غزو بري للبنان، بين منتصف الربيع وبداية الصيف، والراجح أن ما قيل عن «قلق» البيت الأبيض من احتمال الاجتياح الإسرائيلي، حمل إشارة خطرة عن تعثر الحلول الدبلوماسية!

يعني، تمت الزيارة في ظلِّ مناخ مكّن إسرائيل من رفع سقف شروطها، عبر تكثيفها الضربات العسكرية والأمنية. كذلك نجاحها إلى حدٍ كبير في الرسم بالنار لمشهد خطير أمام اللبنانيين، وبالأخص الجنوبيون، وهو حدود منطقة عازلة على امتداد الحدود تمّ استنساخ أكثر من غزة صغيرة في البلدات الحدودية. ويشير الكاتب إبراهيم بيرم في «النهار»، وهو مقرب من «المقاومة»، إلى أنه «في 3 أسابيع وجّهت إسرائيل ضربات تدميرية لمعظم القرى الحدودية هجّرت ما تبقى من مواطنين»، وتعمل على «الاستفراد بمقاتلي (الحزب)»! إلى ذلك اتسع تلمس جهات لبنانية عديدة أن هدنة في غزة لن تنسحب تلقائياً على الجنوب؛ لأن العدو الذي مدّدَ إقامة النازحين من الجليل إلى السابع من يوليو (تموز) المقبل، أعلن مراراً أن لا وقف للنار شمالاً من دون عودة المستوطنين، ولا عودة للمستوطنين مع أي احتمال لعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الثامن من أكتوبر الماضي!

خطيرة هي الوقائع على الأرض، لا يبدلها إطلاق مواقف تكرر ترهات الـ«سبع دقائق والنصف»، سواء قول النائب محمد رعد: «الحزب بانتظار الإسرائيلي كي يخطئ ليضع مصير كيانه على المحك»، فهل يصح ذلك أمام الدماء المسفوكة مجاناً والأرض المحروقة من الناقورة إلى كفرشوبا؟ وهل يصرف حديث الشيخ نعيم قاسم: «من أراد أن يكون وسيطاً معنا عليه أن يتوسط أولاً لوقف العدوان على غزة»؟ يعني هل تستقيم المقارنة بين دمار كلي أو جزئي لما يفوق 10 آلاف منزل، مع أضرار محدودة أصابت 450 منزلاً في المستوطنات الإسرائيلية؟ وهل المقارنة لمصلحة لبنان بين قيام إسرائيل بإجلاء نحو 80 ألفاً من المستوطنين إلى أماكن آمنة، مع نزوح قسري طاول قرابة 150 ألفاً من أبناء الجنوب المتروكين في العراء لمصيرهم؟

نعم، تمت زيارة هوكشتين في زمن شهد سقوطاً بالجملة للكثير من الشعارات من «توازن الرعب»، و«ما بعد بعد حيفا»، إلى «وحدة الساحات» وصولاً إلى «الدم بالدم» وأن الكيان الغاصب «أوهى من بيت العنكبوت»... وتبيّن أن في ترسانة إسرائيل بنك أهدافٍ يتجاوز لبنان إلى كل المنطقة، وأن هناك تحالفاً دولياً يعوّض إسرائيل كل رصاصة تطلقها، ويمول خسائرها اللاحقة باقتصادها وعمرانها، وأنها قادرة على خوض حربٍ طويلة ولا يقتصر اختصاص إسرائيل على حروب الأيام الستة أو الـ33 يوماً فقط، وأنه من غزة إلى الجنوب تسعى «حماس» و«حزب الله» إلى وقف النار وليس العكس!

لا شك أن تفاوضاً جارياً بين طهران وواشنطن يرتبط أحد محاوره بمصير لبنان

لم تحمِ الحكايات الشعبوية عن «التوازن» لبنان، وأي مشروع وعد جديد بـ«انتصار إلهي» صار خلف اللبنانيين، الذين تتفاقم معاناتهم. والأكيد أن رضوخ نظام المحاصصة، الذي ولّد أخطر تحالف مافيازوي ضد اللبنانيين، وشرّع المساكنة مع الدويلة وسلاحها وجيشها البديل، منذ تبنت حكومات «الوحدة الوطنية»، ما بعد مؤتمر الدوحة، للثلاثية الشهيرة: «جيش وشعب ومقاومة»، هو الذي أوصل لبنان إلى هذا الدرك مع انقلاب المتسلطين على الدستور، وعلى القرارات الدولية، التي ارتكزت إلى وثيقة الطائف والدستور، وأبرزها القرار الدولي 1701!

كل الحروب تفتح أفقاً تفاوضياً، ولا شك أن تفاوضاً جارياً بين طهران وواشنطن، يرتبط أحد محاوره بمصير لبنان ومستقبل شعبه. يتم ذلك من وراء ظهر اللبنانيين بعدما ألغت حكومة «حزب الله» التي يرأسها ميقاتي الهامش بين مصالح البلد وحقوق أهله والأجندة الموكل لـ«الحزب» تنفيذها. يتم ذلك رغم انعدام أي تأييد لـ«حزب الله» خارج مكونات الحكومة الواجهة، ورغم تبلور أكثرية ساحقة رافضة جر لبنان إلى الحرب. لكن المفارقة المذهلة تكمن في أن الأكثرية الشعبية، ومعها «معارضة» نظام المحاصصة، لم تنجح لا في وقف انحلال السلطة ولا في تعطيل التبعية للتسلط الميليشيوي. كل ذلك يعيد وضع اللبنانيين أمام تحدٍ محوري لرسم مسار مواجهة يسمح بإعادة تكوين السلطة على قاعدة استعادة الدولة المخطوفة وتحرير قرارها ومؤسساتها بالعودة إلى الدستور لدرء التحديات والمخاطر.

أعلنت توصلها لاتفاق مع «النقد الدولي» بـ8 مليارات دولار... وتكلفة التأمين على ديونها تسجل تراجعاً حاداً

مصر تخفض عملتها 60 % وترفع الفائدة 6 % لسد فجوتها الدولارية

القاهرة: صبري ناجح

أقدم البنك المركزي المصري على خطوة كانت متوقعة على نطاق واسع سمحت بخفض قياسي للجنيه، بعدما رفع أسعار الفائدة 600 نقطة أساس، صباح الأربعاء، في اجتماع استثنائي، عدّه مراقبون بأنه «تعويم حقيقي».

وانخفض الجنيه المصري أمام الدولار من 30,91 جنيه إلى نطاق 50 جنيهاً (أغلق عند مستوى 49 جنيهاً)، بتراجع نحو 60 في المائة، حتى الساعة 14:57 بتوقيت غرينيتش، وهو مستوى قياسي لم يبلغه من قبل على الإطلاق في التعاملات الرسمية، بينما كان يتداول حول 45 - 50 في السوق الموازية، التي تأثرت كثيراً بالتدفقات الدولارية من صفقة رأس الحكمة.

وعلى الفور، قفزت سندات مصر الدولية بأكثر من سنتين، وأظهرت بيانات «تريدويب» أن السندات الدولية للبلاد ارتفعت بعد إعلان البنك المركزي قراره، وحققت السندات الأطول أجلا أكبر المكاسب، مثل سندات 2047 التي ارتفعت 3,5 سنت إلى 83,2 سنت.

وتقلصت العلاوة التي يطلبها المستثمرون فوق سندات الخزانة الأميركية، التي تعد ملاذاً آمناً، للاحتفاظ بسندات مصر الدولية إلى 534 نقطة أساس، وهو أدنى مستوى لها منذ يونيو (حزيران) 2021، بحسب بيانات «جيه بي مورغان».

ديون مصر

وتراجعت تكلفة التأمين على الديون السيادية لمصر بشكل حاد خلال، لتصل العقود أجل 5 سنوات إلى نحو 5 في المائة مقابل 9,85 في المائة في تداولات الجمعة، وأكثر من 16 في المائة قبل الإعلان عن صفقة رأس الحكمة.

وهو المستوى الذي تصل إليه الدول عادة المتخلفة عن السداد.

ويعكس هذا الانخفاض، التحسن في نظرة المستثمرين الدوليين للاقتصاد المصري، بعد هذه الإجراءات المتتالية، والتي توضح «نية الإدارة المصرية استكمال برنامج الإصلاح الاقتصادي». وفق أحمد معطي، الرئيس التنفيذي لشركة «في آي ماركتس» للاستثمار، الذي أكد أن الإجراءات التي اتخذها المركزي هي «تعويم حقيقي».

وجلبت صفقة رأس الحكمة مع الحكومة الإماراتية، تدفقات دولارية بنحو 24 مليار دولار، بخلاف تحويل ودائع بقيمة 11 مليار دولار إلى الجنيه المصري، لاستخدامها في مشاريع رئيسية أخرى.

وتقدر الفجوة الدولارية في مصر، بنحو 50 مليار دولار، ما بين ديون تستحق خلال عام وعجز للحساب الجاري، فيما تقدر التدفقات الدولارية بنحو 45 مليار دولار، وفق مؤسسات بحثية. في ظهيرة الأربعاء، أعلن رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، التوصل لاتفاق بلاده مع صندوق النقد الدولي، بقيمة 8 مليارات دولار، ارتفاعاً من 3 مليارات دولار.

وأكد صندوق النقد الدولي، في هذا الصدد، أن الانتقال إلى سعر صرف مرن في مصر سيساعدها على إدارة الصدمات الخارجية، وتحرك الحكومة نحو نظام كامل لاستهداف التضخم مع مرور الوقت.

ويرى الصندوق في بيان أصدره مع غروب الأربعاء، أن «شركاء مصر الدوليين والإقليميين سيلعبون دوراً جوهرياً في تسهيل تنفيذ السياسات والإصلاحات التي تتبناها السلطات». وذلك بعد أن أظهرت السلطات المصرية «التزاماً قوياً بالتحرك بسرعة بشأن جميع الجوانب الحاسمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي» الذي يدعمه الصندوق.

وناقش الجانبان، وفق البيان، ضبط الأوضاع المالية لاستدامة القدرة على تحمل الديون.

وأشار بيان للصندوق، إلى أن الحكومة وافقت على استمرار إجراءات الضبط المالي على المدى المتوسط، ووضع إطار جديد لتقليص الإنفاق على البنية التحتية.

معالجة التضخم

ولمعالجة التضخم المتوقع، سارع البنك الأهلي المصري وبنك مصر، أكبر بنكين حكوميين، بإصدار شهادات ادخار جديدة بعائد سنوي 30 في المائة، مدتها 3 سنوات متناقصة، مما يشير إلى توقعات بكبح التضخم بعد الإقدام على هذه الخطوة.

ونقل التلفزيون المصري عن البنك إعلانه تعديل سعر الفائدة على الشهادة البلاتينية لأجل ثلاث سنوات ذات العائد الثابت ليصبح 21,5 في المائة سنوياً للإصدارات الجديدة، اعتباراً من الأربعاء بدلاً من 19 في المائة، على أن يتم صرف العائد شهرياً. كما عدّل البنك سعر الفائدة على شهادات الادخار البلاتينية ذات دورية صرف العائد شهرياً لتصبح بسعر سنوي 26 في المائة للسنة الأولى، و22 في المائة للثانية، و18 في المائة للثالثة للإصدارات الجديدة.

إلى ذلك، فمن المقرر أن يعقب هذه الخطوات، إعلان من صندوق النقد الدولي عن نجاح المراجعتين الأولى والثانية، مع رفع قيمة التسهيل الممدد لمصر إلى نحو 10 - 12 مليار دولار، وهو ما أكدته وسائل إعلام حكومية نقلاً عن مصدر رفيع المستوى.

ونقل التلفزيون المصري، عن المصدر الذي لم يذكر اسمه، قوله إن اتفاق التمويل الجديد مع صندوق النقد الدولي من شأنه تعزيز برنامج الإصلاح الاجتماعي، وزيادة تدفق السيولة الأجنبية للسوق المحلية، كما أفادت قناة القاهرة الإخبارية، بأن البنك المركزي المصري وجه بفتح حدود استخدامات بطاقات الائتمان بالعملة الأجنبية.

كان سعر صرف الجنيه ثابتاً عند متوسط 30,9 للدولار على مدى نحو عام. وتعاني مصر نقصاً حاداً في العملات الأجنبية على الرغم من خفض قيمة الجنيه المصري بنحو 50 في المائة منذ مارس (آذار) 2022، وتوقيع القاهرة على حزمة إنقاذ جديدة مع صندوق النقد بثلاثة مليارات دولار في ديسمبر (كانون الأول) من ذلك العام.

ماذا بعد خطوة «المركزي»؟

قال البنك المركزي المصري، في بيان، صباح الأربعاء، إن الاقتصاد المحلي قد تأثر في الآونة الأخيرة بنقص الموارد من العملات الأجنبية، مما أدى إلى ظهور سوق موازية لسعر الصرف، وتباطؤ النمو الاقتصادي.

وأضاف «استمرت التداعيات الخارجية الناجمة عن الضغوط التضخمية العالمية في التراكم تزامناً مع تعرض الاقتصاد العالمي لصدمات متتالية. وقد أدت تلك الصدمات وتداعياتها إلى ارتفاع حالة عدم اليقين وتوقعات التضخم، مما زاد من الضغوط التضخمية». كما أدت تحركات سعر الصرف الناجمة عن ذلك، بالإضافة لارتفاع الأسعار العالمية للسلع الأساسية، بجانب صدمات العرض المحلية، إلى استمرارية الضغوط التضخمية.

يرى المحلل الاقتصادي والمالي، هيثم الجندي، أن قرار البنك المركزي المصري «طال انتظاره»، وذلك لأنه «يستهدف القضاء تماماً على السوق الموازية، وتوحيد سعر الصرف»، وذلك بعد أن شهد دولار السوق الموازية ارتفاعات بلغت مستوى 70 جنيهاً للدولار الواحد. وقال الجندي لـ«الشرق الأوسط»، إن رفع العائد بنسبة 6 في المائة سيجذب تدفقات دولارية لمصر، خاصة بعد التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي، الذي سيسهل حصول القاهرة على تسهيلات ائتمانية من الشركاء الثنائيين. ورغم تأكيد الجندي على أن عودة التدفقات الدولارية الساخنة «ضرورية» لتعويض أثر انخفاض سعر الصرف على العجز المالي، أشار إلى أن «حظوظ مصر سوف تكون أفضل في النصف الثاني من العام الحالي، مع بدء موجة تيسير نقدي عالمي...».

وأكد الجندي على أهمية استمرار «إصلاحات حقيقية» تنعش القطاع الخاص، وتجذب استثمارات أجنبية مباشرة حقيقية.

وفي هذا الصدد، أكد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، على استمرار الحكومة في ترشيد الإنفاق ودعم زيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد. وأشار إلى استمرار التنسيق بين الحكومة والبنك المركزي خلال الأيام المقبلة.

مصريون يسيرون أمام مكتب صرافة في القاهرة أمس (أ.ب)

خبراء رأوا في هذه الإجراءات «تعويماً حقيقياً»

أكد أنه يتوقع أن تبدأ أسعار الفائدة في الانخفاض هذا العام... لكنه ليس مستعداً بعد ليقول متى

باول: «الاحتياطي الفيدرالي» لن يتعجل في خفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبلغ رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول لجنة من المشرّعين أن المصرف المركزي الأميركي لا يزال غير مقتنع بأن التقدم المستمر نحو هدف التضخم البالغ 2 في المائة «مضمون»، وأنه لن يكون من المنطقي خفض أسعار الفائدة حتى تكون واثقاً من ذلك. وإذ قال إنه لا يزال يتوقع حدوث تخفيضات هذا العام، أوضح في المقابل أنه ليس مستعداً بعد ليقول متى.

وفي تصريحات معدة للظهور بتكليف من الكونغرس في الكابيتول هيل يومي الأربعاء والخميس، قال باول إن صناع السياسة ما زالوا منتبهين للمخاطر التي يشكلها التضخم ولا يريدون أن يتراجعوا بسرعة كبيرة.

وقال: «عند النظر في أي تعديلات على النطاق المستهدف لسعر الفائدة، سنقوم بعناية بتقييم البيانات الواردة والتوقعات المتطورة وتوازن المخاطر. لا تتوقع اللجنة أنه سيكون من المناسب خفض النطاق المستهدف حتى تكتسب ثقة أكبر في أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو 2 في المائة».

وقد أُخذت هذه التصريحات حرفياً من بيان اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة عقب اجتماعها الأخير، والذي اختتم يوم 31 يناير (كانون الثاني).

ويمثل باول يوم الأربعاء أمام لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب، ويوم الخميس أمام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ.

ذروة الفائدة ودورة التشديد

في المجمل، لم يفتح الخطاب أي أرضية جديدة بشأن السياسة النقدية أو التوقعات الاقتصادية لمصرف الاحتياطي الفيدرالي. ومع ذلك، أشارت التعليقات إلى أن المسؤولين ما زالوا قلقين بشأن عدم فقدان التقدم المحرز ضد التضخم وسوف يتخذون قرارات بناء على البيانات الواردة بدلا من مسار محدد مسبقا.

وقال باول في تصريحاته: «نعتقد أن سعر الفائدة الخاص بنا من المرجح أن يصل إلى ذروته خلال دورة التشديد هذه. إذا تطور الاقتصاد على نطاق واسع كما هو متوقع، فمن المرجح أن يكون من المناسب البدء في تخفيف قيود السياسة في وقت ما هذا العام. لكن التوقعات الاقتصادية غير مؤكدة، والتقدم المستمر نحو هدف التضخم البالغ 2 في المائة ليس مضموناً».

وأشار مرة أخرى إلى أن خفض أسعار الفائدة بسرعة كبيرة يخاطر بخسارة المعركة ضد التضخم ومن المحتمل أن يضطر إلى رفع أسعار الفائدة بشكل أكبر، في حين أن الانتظار لفترة طويلة يشكل خطراً على النمو الاقتصادي.

وكانت الأسواق تتوقع على نطاق واسع أن يقوم الاحتياطي الفيدرالي بتيسير سياساته بقوة بعد 11 زيادة في أسعار الفائدة بلغ مجموعها 5,25 في المائة امتدت من مارس (آذار) 2022 إلى يوليو (تموز) 2023.

تخفيف التضخم

وعلى الرغم من مقاومة المضي قدماً في التخفيضات، أشار باول إلى أن الحركة التي قام بها الاحتياطي الفيدرالي نحو هدفه المتمثل في التضخم بنسبة 2 في المائة لم تؤذ سوق العمل والاقتصاد الأوسع. وقال: «لقد حقق الاقتصاد تقدما كبيرا نحو هذه الأهداف خلال العام الماضي». وأشار إلى أن التضخم «تراجع بشكل كبير» لأن «المخاطر التي تهدد تحقيق أهداف التوظيف والتضخم تتحرك نحو توازن أفضل».

ويبلغ التضخم، وفقاً للمقياس المفضل لمصرف الاحتياطي الفيدرالي، معدلاً سنوياً هو 2,4 في المائة، و2,8 في المائة عند استبعاد الغذاء والطاقة في القراءة الأساسية التي يفضل الاحتياطي الفيدرالي التركيز عليها. وتعكس الأرقام «تباطؤاً ملحوظاً منذ عام 2022 والذي انتشر على نطاق واسع في أسعار السلع والخدمات»، وفق باول.

ورغم أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يحاول البقاء بعيداً عن السياسة، فإن عام الانتخابات الرئاسية يفرض تحديات خاصة.

وكان الرئيس السابق دونالد ترمب، المرشح الجمهوري المحتمل، من أشد المنتقدين لباول وزملائه أثناء وجوده في منصبه. وقد دعا بعض الديمقراطيين في الكونغرس، بقيادة السناتور إليزابيث وارين من ولاية ماساتشوستس، بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى خفض أسعار الفائدة مع تزايد الضغوط على الأسر ذات الدخل المنخفض لتغطية نفقاتها.

باول يقول إنه «من المرجح أن يكون من المناسب البدء في تخفيف قيود السياسة في وقت ما هذا العام» (أ.ب)

وقّعت الشركتان اتفاقية للاستحواذ على حصة في منطقة الاستكشاف

«قطر للطاقة» و«توتال إنرجيز» تشاركان في استكشاف بحري قبالة سواحل جنوب أفريقيا

باريس: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركتا «قطر للطاقة» وتوتال «إنرجيز»، يوم الأربعاء، اتفاقية مع كلٍّ من مؤسسة «نفط أفريقيا» وشركة «ريكوكيور» وشركة «إيكو أتلانتيك للنفط والغاز»، للاستحواذ على حصة في منطقة استكشاف بحرية قبالة سواحل جنوب أفريقيا كجزء من خططهما لتطوير منطقة حوض «أورانج» في ناميبيا المجاورة.

وأشارت «قطر للطاقة» في بيان إلى أنها ستحصل عند إتمام الصفقة على حصة في المنطقة الاستكشافية تبلغ 24 في المائة، و«توتال إنرجيز» على 33 في المائة بالإضافة إلى حقوق التشغيل.

ووفقاً للبيان، ستؤول الحصة المتبقية إلى حَمَلَة رخصة الاستكشاف والتنقيب الحاليين؛ الشركات الثلاث الأخرى، بواقع 17 في المائة لصالح مؤسسة «نفط أفريقيا»، و19,75 في المائة لـ«ريكوكيور»، و6,25 في المائة لـ«إيكو أتلانتيك».

وقال وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة» سعد بن شريده الكعبي: «استحواذنا على حصة في منطقة الاستكشاف البحرية (3بي-4بي) يعزز وجودنا في حوض أورانج الغزير. ويسعدنا أن نقوم بهذا الاستحواذ بالتعاون مع شريكتنا الاستراتيجية (توتال إنرجيز)، ونتطلع إلى العمل مع شركائنا والهيئات الحكومية المعنية في جنوب أفريقيا لمواصلة تقييم إمكانات هذه المنطقة».

من جهته، قال نائب الرئيس الأول للاستكشاف في «توتال إنرجيز»، كيفن مكلاكلان: «بعد نجاح (فينوس) في ناميبيا، تواصل (توتال إنرجيز) العمل على جهود الاستكشاف في حوض أورانج».

وتغطي منطقة الاستكشاف، حسب البيان، مساحة تزيد على 17500 كيلومتر مربع ضمن حوض أورانج قبالة الشواطئ الغربية لجنوب أفريقيا في أعماق مياه تتراوح بين 300 و2000 متر.

وأصبحت ناميبيا، التي ليس لديها إنتاج للنفط والغاز، نقطة جذب عالمية للاستكشاف بعد اكتشافات المياه العميقة التي حققتها «شل» و«توتال إنرجيز» و«غالف» في السنوات الأخيرة، وفق «رويترز».

ويعد حوض أورانج غير مستكشَف إلى حد كبير، مع حفر عشرات الآبار القديمة في المياه الضحلة على طول ساحل جنوب أفريقيا. وقال كبير الجيولوجيين في الساحل الغربي في وكالة البترول في جنوب أفريقيا، جوناثان سالومو: «يشبه الجانب الجنوب أفريقي من حوض أورانج نظيره في ناميبيا، مع توافر احتمالية عالية لوجود مشروعين على الأقل في المنطقة الشمالية من الحوض، قد يحتويان على ملايين البراميل من النفط والغاز».

السوق التقنية تنمو إلى 48,8 مليار دولار عام 2023

«ليب 24»... السعودية تعزز مكانتها ضمن أسرع 10 دول في نمو الاقتصاد الرقمي

ممثل إحدى شركات التكنولوجيا يستعرض ابتكارات شركته (تصوير: تركي العقيل)

وزير الاتصالات السعودي في مؤتمره الصحافي (الشرق الأوسط)

الرياض: آيات نور وعبير حمدي

حجزت السعودية مكانها ضمن أسرع 10 دول عالمياً في نمو الاقتصاد الرقمي من خلال تحقيق قفزات نوعية في نمو السوق التقنية المحلية، ما يجعلها محط أنظار ومركزاً محورياً في التقنية والابتكار والاستثمار للمنطقة، ونقطة جذب المواهب العالمية.

وأكد وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحة، الأربعاء، خلال مؤتمر صحافي حكومي، على هامش اليوم الثالث من أعمال المؤتمر التقني الأكبر من نوعه في المنطقة والعالم «ليب 24»، المنعقد في الرياض، أن المنجز التاريخي، الذي تحقق بدعم وتمكين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، يتمثل في تربع المملكة على استثمارات رأس المال الجريء بتحقيقها أكثر من 1,3 مليار دولار، بنسبة نمو 33 في المائة عن العام السابق.

رأس المال الجريء

وأوضح السواحة أن استحواذ المملكة على 52 في المائة من حجم الاستثمار الجريء بالمنطقة جاء في ظل انخفاض عالمي حاد في استثمارات رأس المال الجريء بنسبة 38 في المائة.

وبيّن أن السوق التقنية نمت في المملكة بشكل استثنائي، حيث وصلت إلى 183 مليار ريال (48,8 مليار دولار) بنهاية 2023، مع نسبة نمو تجاوزت 9 في المائة عن عام 2022، لافتاً إلى أن أسواق الاتصالات تنمو بالتوازي مع الناتج المحلي، في حين نمت سوق الاتصالات في المملكة ضعف هذا المعدل.

كما زادت سوق الاتصالات بنسبة 4 في المائة مقارنةً بالعام السابق، بانتقالها من 73 مليار ريال إلى 75,9 مليار ريال.

حراك تقني

وأضاف السواحة أن حجم الاقتصاد الرقمي ارتفع من 298 مليار ريال (79,4 مليار دولار) إلى 460 مليار ريال (122,6 مليار دولار)، مبيّناً نموه 10 في المائة منذ إطلاق «رؤية 2030».

وأشار إلى أن نمو حجم الاقتصاد الرقمي صاحبه حراك تقني من ناحية بناء الكوادر الوطنية، موضحاً أن الوظائف نمت من 200 ألف وظيفة إلى ما يقارب 354 ألفاً، وذلك خلال نحو 7 سنوات، مؤكداً أن المملكة أصبحت نقطة جذب المواهب العالمية.

المملكة مركز محوري

من جانبه، قال رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز فيصل الخميسي، إن مؤتمر «ليب 24» هو نواة دعم وتمكين وتوجيه الحكومة، الذي جعل المملكة محط الأنظار، ومركزا محوريا في التقنية والابتكار والاستثمار للمنطقة بلا منازع. وتابع الخميسي: «نحن هنا، في النسخة الثالثة للمؤتمر التي نتحدى فيه أنفسنا ليكون أكبر، وأفضل، وأشمل، ليس فقط بعدد الحضور الهائل في كل نسخة، بل وأيضاً بعدد الاستثمارات والإطلاقات والاتفاقيات التي تحدث هنا من جهات حكومية وخاصة، محلية وعالمية»، واصفاً المؤتمر بأنه «منبع الإطلاقات، والاستثمارات والاتفاقيات في التقنية والتي يصل صداها للعالم أجمع». بدوره، أوضح محافظ هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية الدكتور محمد التميمي، خلال كلمته الافتتاحية لأعمال اليوم الثالث من «ليب24»، أن المؤتمر يشهد فرصاً غير مسبوقة لرواد الأعمال والمبتكرين، حيث تغلق الجولات التمويلية بمئات الملايين من الدولارات في يوم واحد، كما يشهد شراكات بسن القطاعين العام والخاص لتمويل ابتكارات رواد الأعمال وشركاتهما الناشئة، «ونترقب المزيد من الإعلانات التاريخية التي تقود للازدهار الرقمي وتعزيز النمو المستدام للجميع».

نمو حجم الاقتصاد الرقمي صاحبه حراك تقني من ناحية بناء الكوادر الوطنية

وشهدت فعاليات اليوم الثالث من مؤتمر «ليب24» توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين القطاعين الخاص والعام، يختص بعضها في مجال الذكاء الاصطناعي وتوطين التقنيات والابتكارات، وتعزيز الفرص الاستثمارية في البلاد.

وأعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية تعاون شركة «أرامكو السعودية» الرقمية مع شركة «إنتل» العالمية لإنشاء أول مركز لتطوير شبكة الوصول المفتوح للراديو بالمملكة، كما ذكرت الوزارة أن «أرامكو» وشركة «قروك» المتخصصة، تنويان بناء أكبر مركز حوسبة للذكاء الاصطناعي عالمياً.

ووقعت وزارة الاستثمار ومؤسسة الملك فيصل الخيرية مذكرة تفاهم تهدف إلى تعظيم الفائدة من المؤسسات التابعة لها وخصوصاً جائزة الملك فيصل، وعرض فرص الاستثمار في المملكة على أصحاب الشركات الفائزين بالجائزة، ومناقشة تعزيز التواصل وتوسيع نطاق دعم الوزارة.

تمويل تنموي

ووقع بنك التنمية الاجتماعية السعودي 3 اتفاقيات تمويل تنموي بقيمة نصف مليار ريال في مجالات الألعاب والرياضات الإلكترونية وتنمية تقنية المعلومات، إلى جانب مذكرة تفاهم للتعاون في ميدان التعليم، وذلك في ظل توليه تشغيل البرنامج التمويلي للقطاع تحت مظلة صندوق التنمية الوطني.

وأبرمت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، مذكرة تفاهم مع شركة «سامسونغ» للإلكترونيات المحدودة لبحث توطين التقنيات والابتكارات الرقمية، وأخرى مع شركة «بي دبليو سي» في الشرق الأوسط لإجراء بحوث وتجارب لأحدث أدوات الذكاء الاصطناعي ونماذج اللغة الكبيرة المصممة خصيصاً للغة العربية بهدف إنشاء مختبر افتراضي متطور للذكاء الاصطناعي ومركز تجارب الذكاء الاصطناعي التوليدي، كما وقّعت «سدايا» مذكرة تفاهم مع شركة «إنتل كوربوريشن» لبناء القدرات الوطنية في الذكاء الاصطناعي من خلال تعزيز المعرفة حول التقنية عبر التعاون في تقديم برامج لتأهيل طلبة التعليم العام والجامعات بالمعرفة والمهارات التي تعزز جاهزية القوى العاملة المستقبلية لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المجالات المهنية المختلفة.

«المناطق الاقتصادية»: ركزنا في الحلول الرقمية لجذب استثمارات الشركات الأجنبية

الرياض: بندر مسلم

تعمل هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة على حلول رقمية تخفف الأعباء المالية على الشركات المحلية والدولية المقبلة على الاستثمار في مواقعها، أبرزها منصة موحدة شاملة لجميع الخدمات المقدمة إلى المستفيدين، منذ بداية الفكرة حتى التنفيذ، وكذلك مرحلة الإغلاق.

وتشارك هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة في «ليب 24»، المقام حالياً في الرياض، بعدد من الحلول والتقنيات الحديثة الجاذبة للشركات العالمية. وكشف رئيس قطاع التحول الرقمي في هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، الدكتور أكرم نور لـ«الشرق الأوسط»، عن تحقيق مشروع التحول الرقمي لديهم قفزات متسارعة، من خلال النتائج الصادرة عن هيئة الحكومة الرقمية التي أظهرت التقدم إلى أعلى مستوى بين الجهات الحكومية من 27 إلى 88 في المائة.

وأكد الدكتور أكرم نور أن المشاركة في «ليب 24»، تدور حول إبراز الجهود القائمة في التحول الرقمي، والتي تعد من الركائز الرئيسية في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» المرتبطة بسهولة أداء الأعمال. وبين أن الهيئة ركزت في الحلول الرقمية لجذب استثمارات الشركات الأجنبية، وبالتالي تستعرض في «ليب 24»، مشروع المنصة الموحدة لخدمات المستفيدين في المناطق الاقتصادية الخاصة، كاشفاً عن تطويرها بطريقة مختلفة تخدم جميع الجهات المعنية في نظام يعد الأول من نوعه على مستوى الجهات الحكومية.

وأضاف أن كل جهة تقدم خدمات مشابهة للهيئة بإمكانها الاستفادة من المنصة، واختيار الخدمات المطلوبة، مبيناً أن المستفيدين يستطيعون الحصول على المطلوب على 5 مراحل، بداية من الفرصة الاستثمارية المتاحة والترخيص، ثم التأسيس والتشغيل، إلى مرحلة الإغلاق والخروج من السوق.

وزاد الدكتور نور أن رحلة المستثمر تم بناؤها بطريقة مفصلة، لمعرفة نقاط التداخل فيما بينها والجهات الحكومية المشاركة في تسهيل هذه الرحلة.

وأشار إلى أن المنصة توفر الوقت والجهد والمال على الشركات الراغبة في الاستثمار بالمناطق الاقتصادية الخاصة، وهي وسيلة جاذبة للاستثمارات بسبب تسهيل أداء الأعمال.

وأفصح الدكتور أكرم نور أيضاً عن إطلاق الهيئة تطبيقاً باسم «عنان» بتكنولوجيا تستخدم الصور الفضائية في جميع المواقع التابعة، لتحسين العمليات والإجراءات، مؤكداً أن هذه المنصة تعد من الحلول التقنية لدعم متخذي القرار للوصول إلى المعلومات الدقيقة في وقت قصير.

وتحدث عن ترشيح منصة «عنان» لجائزة القمة العالمية من قبل هيئة الحكومة الرقمية، لتمثيل المملكة في هذه الجائزة، ومن خلال تصفيات عدة بما يزيد على 150 دولة حصلت من خلالها على إنجاز ضمن أفضل 17 تطبيقاً على مستوى العالم. وواصل الدكتور نور بأن الجهات الحكومية في مشروع التحول الرقمي تمارس المنافسة الصحية، ومنتجات الهيئة متاحة للتعاون مع كافة الأجهزة المختصة.

«زوهو» تختار السعودية أول مركز إقليمي للبيانات

الرياض: بندر مسلم

بالتزامن مع إعلان «زوهو» الهندية عن أول مركز للبيانات في الشرق الأوسط ليكون مقره في المملكة، أشار مدير حسابات في الشركة بالسعودية، منير سالم، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن المشروع جاء بعد دراسة موسعة أظهرت حجم الإقبال العالي في السوق المحلية، ما يتطلب أهمية وجود المركز الإقليمي في البلاد لدعم التحول الرقمي، والذي يُعدّ من أهم الركائز الأساسية في «رؤية 2030».

وأعلنت شركة «زوهو» عن أول مركز للبيانات في الشرق الأوسط مع بداية انطلاق المؤتمر التقني الأكبر «ليب 24»، والمُقام حالياً في العاصمة الرياض، لتكون جزءاً من رحلة التحول الرقمي التي تشهده المملكة في الوقت الراهن. وأبان سالم أن «زوهو» تعمل في السوق السعودية منذ 6 أعوام، وخلال وجودها اكتشفت فرصاً كبيرة وإقبالاً عالياً، ما دفعها للتفكير بإنشاء المركز الإقليمي بعد استكمال كل الشروط الحكومية؛ بما فيها أهمية وجود مقر مركز البيانات داخل المملكة.

وواصل أن «زوهو» عملت على المشروع بشكل جادّ، واليوم أعلنت عن وجود مركز البيانات في المملكة بناءً على الشروط المقدَّمة من الحكومة، كاشفاً عن تسهيلات وحجم التعاون الذي حظيت به الشركة من قِبل الجهات الرسمية. وصرح سالم بأن المركز بدأ فعلياً العمل في منطقتي الرياض وجدة، لتكون الشركة قريبة ويسهل عليها التعامل مع الجهات الحكومية لدعمها في التحول الرقمي، موضحاً، في الوقت نفسه، أن الشركة منفتحة في السوق السعودية، وتشارك في مؤتمر «ليب 24» لبناء اتفاقيات مع الشركات الوطنية.

وتابع أنه بعد الإعلان عن المركز الإقليمي أصبحت معلومات وبيانات جميع الشركات المحلية داخل السعودية بما يتواءم مع أنظمة الحكومة، فيما يخص الأمان والخصوصية ونظام بيانات الحماية الشخصية. وتحدّث أيضاً عن اهتمام الشركة بتوطين الوظائف، بعد ارتفاع نسبة الوظائف للمواطنين من 5 إلى 35 موظفاً، مع استمرار جلب الكفاءات الوطنية في المرحلة المقبلة، مؤكداً أن هذه تمثل أحد أهم توجهات «زوهو» التي تعمل ضمن إطار الدولة نفسها، وتهتم بملف توطين الوظائف والصناعة.

وكشف سالم عن وصول عدد العملاء المستخدمين لبرامج ومنتجات شركة «زوهو» إلى ما يقارب 100 مليون مستخدم على مستوى العالم.

«أراميز» الفرنسية: المملكة سباقة في تبنّي أحدث التقنيات

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال المدير التجاري لمجموعة «أراميز» الفرنسية في السعودية، طارق عازر، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش مشاركة الشركة في مؤتمر «ليب 24»، المُقام حالياً في الرياض، إن التحول الاقتصادي السعودي اجتذب اهتمام المستثمرين الفرنسيين، ولا سيما في مجالات البنى التحتية الرقمية، والذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، وهي فرصة لبناء التحالفات.

وتحرص الشركات الفرنسية على عقد شراكات وتحالفات مع الشركات السعودية المتخصصة في هذه المجالات لتبادل الخبرات والرؤى بما يحقق التوجهات والمصالح المشتركة، وخصوصاً «رؤية 2030».

وأبان أن مؤتمر «ليب 24» يمثل فرصة للشركات والمؤسسات الفرنسية لاستعراض منتجاتها وإسهاماتها التقنية، وتوثيق علاقاتها مع نظيرتها السعودية المتخصصة في مجالات التطور الرقمي والذكاء الاصطناعي.

وتُعوّل الشركات الفرنسية كثيراً على المؤتمر لعقد الشراكات والاتفاقيات لتنفيذ المشاريع المتخصصة والاحترافية، والوصول إلى النتائج المرجوّة لهذه المشاريع، التي تتوافق مع النهج الاقتصادي للمملكة متمثلة في «رؤية 2030».

وأضاف طارق عازر أن المملكة من الدول السباقة لتبنّي أحدث التقنيات، وتقديم أفضل الخدمات في المجالات التقنية، وتُعدّ السوق السعودية حالياً بيئة جاذبة ومحفّزة للاستثمار، لهذا تحرص الشركات الفرنسية على زيادة حجم الاستثمارات بهذه الأسواق، والمشاركة الفاعلة في المشاريع، بالتعاون مع نظيرتها المحلية المتخصصة.

وزاد المدير التجاري في المجموعة أن المملكة تقوم على تشجيع هذه الاستثمارات، وتسهيل الإجراءات والمتطلبات على المستثمرين لجذب المزيد منها لأسواق المملكة، مما يعود بالفائدة والنفع على الطرفين.

وافتتحت مجموعة «أراميز» مؤخراً مكتبها في المملكة، الذي يهدف لتزويد الشركات السعودية بأحدث التقنيات في مجالات أمان المعلومات، والشبكات، والذكاء الاصطناعي، وحلول خدمات التدبير، من خلال نهج مبتكر ويتمحور حول العميل. وتعتزم «أراميز» إعادة تعريف التمكين التكنولوجي في المملكة، حيث تشارك في جناح فرنسا بمعرض «ليب 2024»، حيث من المقرّر أن تكشف رؤيتها المبتكرة، مظهرة فهماً عميقاً وتكيفات مخصصة للسوق المحلية، مما يدفع الشركات السعودية إلى التوسع نحو آفاق جديدة.

غادة الرميان قالت لـ الشرق الأوسط إن المشروع سيعكس جهود المجموعة للارتقاء بالمشهد الحضري السعودي

«روشن»: «مرافي» سيكون مركزاً تجارياً لاستقطاب الاستثمارات في جدة

الرياض: مساعد الزياني

كشفت مجموعة «روشن» أن التأثير الاقتصادي لمشروع «مرافي» المزمع تنفيذه في مدينة جدة غرب السعودية يتمثل في أنه سيكون مركزاً تجارياً يستقطب الاستثمارات، وهو ما من شأنه أن يعزز فرص العمل ويساهم في نمو الناتج المحلي بحسب ما أعلنته غادة الرميان الرئيسة التنفيذية للتسويق والتواصل في المجموعة.

وشرحت الرميان لـ«الشرق الأوسط» أن المشروع يروي حكاية جيلٍ طموح وشاب، حيث منذ انطلاقته، وضع الإنسان محوراً أساسياً في كل خطوة من خطواته، وبدءاً من التخطيط مروراً بوضع حجر الأساس وبدء التنفيذ وحتى يتم الانتهاء من تطويره. وكانت مجموعة «روشن»، المطور العقاري التابع لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي أطلقت مشروع «مرافي» شمال محافظة جدة، والذي يعتبر أحد أضخم المشاريع متعددة الاستخدامات والذي يتسع لأكثر من 130 ألف نسمة ويشتمل على قناة مائية صناعية تمتد لمسافة 11 كيلومترا.

وأضافت الرئيس التنفيذي للتسويق والتواصل في «روشن» أن «مرافي» لن تكون مجرد وجهة عاديةٍ فحسب، بل ستصبح مركزا تجاريا نابضاً بالحياة يستقطب الاستثمارات ويعزز فرص العمل ويساهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي.

كذلك، فإن تطوير هذه الوجهة الأيقونية يعني خلق وجهة سياحية جديدة تستفيد من مرور ملايين الحجاج سنوياً على مدينة جدة، مما يثري الحياة في المدينة ويعمل على رفع جودة الحياة فيها من خلال توفير المرافق المتكاملة والبنية التحتية الحديثة، لتساهم بشكلٍ فعال في تحقيق أحد مستهدفات رؤية السعودية 2030 بإدراج جدة في قائمة أفضل 100 مدينة للعيش في العالم.

وعن مدى أهمية مشروع «مرافي» بالنسبة لقطاع التطوير العقاري في جدة غرب السعودية، أوضحت الرميان أنه يجسد أسلوب الحياة العصري في السعودية، من خلال مرافقه وتصاميمه التي تتمحور حول الإنسان وتراعي مفاهيم الاستدامة، وقالت «هذا يعكس جهود روشن في الارتقاء بالمشهد الحضري في المملكة وإعادة تشكيله، حيث يعد مشروع مرافي الأكبر والأكثر طموحاً حتى الآن، والذي يمثل علامة فارقة في مسيرتنا كأكبر مطوّر عقاري وطني في المملكة».

وتطرقت الرميان إلى أن وجهة «مرافي» تعكس فلسفة «روشن» للتصميم الذي يتمحور حول الإنسان ويثري المشهد المكاني بالتنوع والتداخل بين المكونات الجمالية والبصرية، ويخلق مجتمعاً نابضاً بالحياة يتمتع بروابط اجتماعية متناغمة على الواجهة المائية للقناة.

وأضافت «لا تقتصر فوائد القناة المائية التي تمتد بطول 11 كيلومترا وتغذيها مياه البحر الأحمر، على تعزيز المظهر الجمالي للمشروع فحسب، بل تلعب دوراً مهماً في ربط المساحات السكنية والتجارية والترفيهية ببعضها البعض، مما يُسهم في خلق بيئة وتجربة متكاملة تتسم بالرفاهية».

وأكدت أن المفهوم الذي ستقدمه التجارب الحضرية لـ«مرافي» على الواجهة المائية سينافس أرقى القنوات الشهيرة في باقي أنحاء العالم، حيث يوفر بيئة غنية بالتنوع وأنشطة ترفيهية في أجواء تضفي المزيد من التميز على تجربة السكان والزوار.

وأوضحت أن «مرافي» سيضم مشروع «العروس» السكني والذي سيتيح لسكانه سهولة الوصول والاستمتاع بكافة مرافق وخدمات «مرافي» المُتنوعة، مما يُعزز تجربتهم المعيشية في تبني نمط حياة جديد وحيوي. وحول مفهوم التصميم في مشروع مرافي قالت الرميان «إن مدينة جدة تزهو بتاريخها العريق الذي يمتد عبر القرون، تاركاً بصمة ثقافية مختلفة تشكل هوية المدينة، حيث يأتي مشروع (مرافي) ليُكمل هذه الصورة بتقديم تصميم إبداعي متحفي يستدعي روح الأصالة، مستخدماً أحدث تقنيات العصر وأساليب البناء الحديثة ليعطي أبعاداً جديدة للقيم الجمالية».

وأوضحت أن ذلك يخلق فضاء مثاليا للعيش يقدم بيئة جاذبة للعيش والعمل والترفيه تمنح تجارب حياتية أساسها الحيوية والترابط الاجتماعي لتحقق «مرافي» التناغم الجمالي وتصبح الجسر الواصل بين أصالة الماضي وإنجازات الحاضر وطموحات المستقبل.

وعن وسائل النقل أوضحت الرئيس التنفيذي للتسويق والتواصل لمجموعة روشن أن الوسائل المتعددة للمواصلات تعد سمةً أساسية في مشاريع الشركة، وذلك من خلال توفير مواصلات بديلة تقلل الاعتماد على استخدام السيارات، مثل وسائل التنقل الخفيفة كالسكوتر الكهربائي والدراجات التي تتوفر في كافة مجتمعات «روشن» السكنية، بالإضافة إلى تطبيق مفهوم «الشوارع الحيوية» التي تعطي الأولوية للمشاة.

ولفتت «يعد مشروع (مرافي) إنجازاً نوعياً على مستوى التنقل من خلال توفير خيارات جديدة ومبتكرة حيث سيتيح التاكسي المائي والعبارات المائية سهولة التنقل بين مناطق (مرافي) المختلفة بالإضافة إلى النقل المُباشر من وإلى مطار الملك عبد العزيز الدولي، مما يعزز من الاستمتاع بواجهة (مرافي) المائية والمساحات الخضراء والمفتوحة على ضفافها».

تاج
رمضان يجمعنا
mbc

نخبة الخيل تتنافس على «كأس المؤسس» في ميدان الملك عبد العزيز

برعاية خادم الحرمين... «تاج البطولات» الفروسية تنطلق السبت

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ينظم نادي سباقات الخيل بميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في الرياض، يوم السبت المقبل، عدة بطولات وكؤوس مصنفة؛ أهمها كأس الملك عبد العزيز (المؤسس) عبر شوطين للخيل العربية الأصيلة والخيل المهجنة الأصيلة (الثروبيرد)، بالإضافة إلى كؤوس بطولة ميدان الملك عبد العزيز، ومنها الشوط المصنف دولياً بدرجة «ليستد»؛ كأس بطل ميدان الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة.

وفي تصريح حول هذه المناسبة، قال الأمير بندر بن خالد الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية، رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل: «يسعدني ويشرفني أن أعبر عن امتناني العظيم بتقديم أسمى آيات الشكر والعرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين، الرئيس الفخري لنادي سباقات الخيل، وإلى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء على ما يلقاه النادي من الرعاية الدائمة والدعم الكبير، الذي كان لهما أبلغ الأثر في تقدّم سباقات الخيل وانتشارها، وتحقيق ما يتطلّع إليه محبّوها ومتابعوها، بالإضافة إلى الاهتمام والتشجيع والحرص على مواصلة الريادة عالمياً في سباقات الخيل».

وأكد الأمير بندر أن «رعاية ودعم القيادة الرشيدة يُعدّان الركيزة الرئيسية فيما وصلت إليه رياضة سباقات الخيل من نجاحات، وما حقّقته من إنجازات وتطوّر شامل، حتى أصبحت محطّ أنظار الجميع بمنشآتها وميادينِها وسباقاتها، كما نعتز بالنهضة التي تعيشها الفروسية عموماً وسباقات الخيل تحديداً، التي لم يتسنّ لها أن تصل إلى ما وصلت إليه لولا توفيق الله ثمّ الدعم الكبير اللامحدود من القيادة السعودية».

وأضاف رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل أن «هذه المناسبة تمثل تظاهرة سباقية كبرى من نواح عدة، أبرزها - كما يعلم الجميع - أنّ أمسية وبطولة الحدث الرئيسيّ، فيها شوطان؛ خُصص أولهما للخيل العربية الأصيلة، والثاني للخيل المهجّنة الأصيلة، مشروطة بالخيل المنتجة في المملكة العربية السعودية، بمعنى (إنتاج محلي)، حيث تعد هذه الكأس بمثابة تاج البطولات؛ إذ تجمع نخبة الخيل في الميدان السعودي، هذا من الجانب الفنيّ. أما من حيث المسمّى، فتأتي وفاءً لذكرى الملك عبد العزيز، الفارس الذي ارتبط بالخيل وارتبطت به من جوانب عدة، منها حفظه وتأسيسه لمرابط متعددة تُعنى بحفظ سلالات الخيل الأصيلة، وكذلك ارتباطها بتوحيد المملكة العربية السعودية».

وختم الأمير بندر، تصريحاته قائلاً: «نفخر في نادي سباقات الخيل بمرور ما يقارب ربع قرن من الزمان على استحداث كأس المؤسّس، حيث تعود بداية تنظيم النادي للبطولة إلى عام 1999، عندما أعلن الملك عبد الله - رحمه الله - رئيس نادي الفروسية آنذاك، عن إنشاء بطولة باسم المؤسّس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه».

على الصعيد نفسه، قال الرئيس التنفيذي لنادي سباقات الخيل، زياد المقرن، إن «بطولة كأس الملك عبد العزيز حدث كبير، كما سماه ولقّبه رئيس هيئة الفروسية، الأمير بندر الفيصل بـ(تاج البطولات)، الذي يعكس مدى تطوّر الإنتاج المحلي ومدى قوّة السباقات، ونوعية الخيل المشاركة تُؤكّد ذلك».

وأكد المقرن، جاهزية جميع إدارات نادي سباقات الخيل والفرق العاملة، للحدث الكبير، كما أعرب عن تطلّعه إلى ظهور التنظيم بما يليق باسم الكأس، قائلاً: «في ظلّ العمل الدؤوب من زملائي في النادي، نحن متفائلون بأنه ستكون هذه الكأس الغالية مميّزة بشكل سنويّ، بما يُرضي طموحات عشّاق الخيل محليّاً وخارجيّاً بحول الله».

ويصل مجموع جوائز شوطي كأس الملك عبد العزيز، إلى 10 ملايين ريال، بواقع 5 ملايين ريال لكل شوط، يفوز بها أصحاب المراكز الخمسة الأولى. ويشارك إسطبل أبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز، في الشوط الختامي لأمسية السبت، الذي يقام على كأس الملك عبد العزيز فئة «1» محلية، بثلاثة جياد، يتقدمها «ضيدان» الفائز في كأس الملك عبد الله بن عبد العزيز.

ومن الإسطبل نفسه أيضاً، تشارك الفرس «طيبة فال» القادمة من انتصار في كأس الأميرة صيتة بنت فهد الدامر، بقيادة الخيال محمد الشريماء. كما يعد الجواد «الكواكبي» للمالك الشريف هزاع شاكر العبدلي، بتدريبات عبد العزيز الموسى وقيادة الخيال جيمس كراولي، أحد أبرز المتنافسين.

وتحتدم المنافسة، بمشاركة بطل كأس السروات برعاية الخطوط السعودية في كأس السعودية 2024، الجواد «عزم الرياض» للمالك أحمد عبد الرحمن العبد المنعم، بتدريبات فهد العبد المنعم وبقيادة الخيال طارق المنصور.

وفي الشوط الحادي عشر، الذي يمتد لمسافة 1600 متر، يبرز الجواد «النجم المنير» للمالك ناصر فهد آل ظبية. ومن الأسماء المرشحة أيضاً، الفرس «مبارزة الخالدية» لأبناء الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز.

وتشتد المنافسة بمشاركة الجواد «شبل جودة» للمالك حسام الدامر. وذلك بالإضافة إلى الجواد «يزمي عذبة» لإسطبل عذبة للسباقات، بتدريبات لوكاس جايتن وقيادة الخيال أليكسس مورينو.

نخبة من الجياد ستتنافس على كأس المؤسس (الشرق الأوسط)

عشاق «فورمولا 1» على موعد مع 3 أيام من الصخب والإثارة

«جائزة السعودية الكبرى»... محركات السرعة تدوي مجدداً في سماء العروس

جدة: علي العمري وسلطان الصبحي

سيكون عشاق «فورمولا 1» على موعد مع 3 أيام من الصخب والإثارة على حلبة كورنيش جدة بدءاً من اليوم (الخميس)، حيث تنطلق أحداث «سباق جائزة السعودية الكبرى» لعام 2024، ضمن الجولة الثانية من بطولة العالم لـ«فورمولا 1»، التي تُقام في المملكة للمرة الرابعة على التوالي.

وسيشهد اليومان الأولان الجولةَ التأهيلية الخاصة بتحديد مراكز الانطلاق للسباق الرئيسي والحاسم في اليوم الثالث.

ويشارك في سباق «جائزة السعودية الكبرى» 20 سائقاً يمثلون 10 فرق؛ إذ تضم قائمة السائقين كلاً من ماكس فيرستابن وسيرجيو بيريز من فريق «ريد بُل»، ولويس هاميلتون وجورج راسل من فريق «مرسيدس»، وكارلوس ساينز وشارل لوكلير من فريق «فيراري»، وتشو غوانيو وفالتيري بوتاس من فريق «كيك ساوبر»، ويوكي تسونودا ودانيال ريكياردو من فريق «Visa Cash App RB»، وكيفن ماغنوسن ونيكو هولكنبرغ من فريق «هاس»، وفرناندو ألونسو ولانس سترول من فريق «أستون مارتن»، وبيير غاسلي واستيبان أوكون من فريق «ألبين»، ولاندو نوريس وأوسكار بياستري من فريق «ماكلارين»، وألكسندر ألبون ولوجان سارجنت من فريق «ويليامز».

وتنطلق التجارب الحرة الأولى والثانية، اليوم (الخميس)، وذلك لمدة ساعة واحدة لكل جولة، إذ ستكون الجولة الأولى عند الرابعة والنصف عصراً، في حين تبدأ الثانية في تمام الثامنة مساءً، على أن تقام الجولة الثالثة يوم الجمعة 8 مارس (آذار) عند الرابعة والنصف عصراً، تليها الجولة التأهيلية في تمام الثامنة مساءً، التي تمتد لساعة واحدة؛ لتحديد شبكة الانطلاق للسباق الرئيسي يوم السبت.

وتمتد حلبة كورنيش جدة على مسافة 12 كلم شمال وسط عروس البحر الأحمر، إذ استغرق بناؤها ما يقارب 8 أشهر، محققةً بذلك رقماً قياسياً عالمياً، إلى جانب كونها أسرع حلبة شوارع في قائمة «فورمولا 1»، بمتوسط سرعة يصل إلى 252 كلم في الساعة، وصولاً إلى سرعة 322كلم في الساعة، بينما يصل طول مسار الحلبة إلى 6,175 كلم؛ ما يجعلها تملكُ أطول مسار لحلبة شوارع، والمركز الثاني في قائمة أطول حلبات السباق، بعد «حلبة سباق فرانكورشان» في بلجيكا.

وتتميز الحلبة بوجود 27 منعطفاً، 16 منها للجهة اليسرى، و11 منعطفاً للجهة اليمنى، إضافة إلى تخصيص 3 مناطق لنظام «التخفيض من السحب (DRS)».

الجدير بالذكر أن الجولة الأولى من بطولة العالم لـ«فورمولا 1» لعام 2024 قد انطلقت في مملكة البحرين من 29 فبراير (شباط) إلى 2 مارس، ونال فيها الهولندي ماكس فيرستابن سائق «ريد بُل» المركز الأول، كما حل زميله المكسيكي سيرجيو بيريز ثانياً، ومن خلفهما كارلوس ساينز سائق فريق «فيراري» ثالثاً، على أن تكون الجولة الثالثة تحت اسم «جائزة أستراليا الكبرى»، وذلك في الفترة ما بين 22 و24 مارس.

وكان الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي محافظ جدة، تفقد مؤخراً غرفة العمليات المشتركة والعيادة الطبية الخاصة بإدارة عمليات سباق «جائزة السعودية الكبرى (stc)» لـ«الفورمولا»، بحضور الأمير خالد بن سلطان رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية.

واطلع محافظ جدة على غرفة التحكم المسؤولة عن إدارة العمليات المشتركة، واستمع لشرح عن آلية العمل فيها، كما تفقد العيادة الطبية التي تحتوي على جميع الأجهزة الطبية ومهبط لطائرات الهليوكوبتر في حالة الإخلاء الطبي، كما استمع لشرح عن خطة التمركز للإسعافات.

وكانت شركة «رياضة المحركات السعودية»، الجهة المروِّجة لسباق «جائزة السعودية الكبرى» أطلقت مؤخراً جولة «شاحنة المستقبل» التعليمية، التي تهدف إلى تعريف الطلاب بقوة رياضة المحركات.

وأتاحت الجولة للطلاب فرصة استكشاف مفاهيم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات الأساسية المتعلقة بمستقبل التكنولوجيا والاستدامة والابتكار وغيرها، اعتماداً على نهج «التعلم من خلال اللعب»، من خلال عدسة رياضة المحركات الاحترافية، كما قدمت الشاحنة من خلال الدمج بين العروض التفاعلية والعروض العملية تجربة تعليمية مميزة لتترك أثراً دائماً وملهماً على جميع الطلاب.

وعلى صعيد الاستضافات العالمية، كانت محافظة جدة حاضرة وواصلت الحراك الرياضي المتميز على الصعيدين المحلّي والعالمي، حيث تمكنت من جذب أهم الأحداث الرياضية التي تتوافق مع مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، وتعزز من جودة الحياة، أحد برامج «رؤية المملكة».

«حلبة جدة» تستضيف الحدث الكبير للمرة الرابعة على التوالي (الشرق الأوسط)

سيشهد اليومان الأولان الجولةَ التأهيلية الخاصة بتحديد مراكز الانطلاق للسباق الرئيسي والحاسم في اليوم الثالث

يضم ملعباً من طراز عالمي بـ18 حفرة

«قيدوري»... ملاذ حصري لمجتمع «الغولف» في نيوم

نيوم: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس إدارة «نيوم» عن مشروع «قيدوري»، وهو وجهة ساحلية مخصصة لمجتمع رياضة الغولف، وتقع وسط التلال الساحلية الخلابة الممتدة على خليج العقبة.

وبفضل تصاميمها المعمارية الفريدة التي تتناغم مع المناظر الطبيعية المحيطة، ستقدم «قيدوري» من خلال مرافق الضيافة الفاخرة والمساكن المتميزة والمرافق الرياضية والترفيهية، تجارب معيشية استثنائية. ويتوسط الوجهة الجديدة مبنى أيقوني يعكس أرقى الإبداعات الهندسية أمام الشاطئ، وسيضم المبنى الذي يبرز وسط المناظر الساحلية الطبيعية 190 شقة فاخرة مطلّة على البحر، تشتمل على مجموعة من التجارب السياحية المميزة، ومنها المطاعم ومتاجر التجزئة والحدائق.

وتضم الوجهة الجديدة ملعب غولف من طراز عالمي، ومجموعة من تجارب الترفيه التي تُعزز نمط الحياة الصحي للزوّار والمقيمين، ضمن بيئة عصرية متطورة. ويمتد ملعب «قيدوري» للغولف المكوّن من 18 حفرة عبر التلال المنخفضة والمساحات الطبيعية، في موقع مميز لإقامة منافسات الغولف من جميع المستويات، إلى جانب تميزه بتصميم مبتكر وإطلالاتٍ ساحلية رائعة وتقنيات متقدمة. وسيوفر نادي الغولف المتطور ضيافة مميزة للاعبين، بينما ستقدم أكاديمية الغولف خدمات التدريب الاحترافية التقليدية، بالإضافة إلى التدريب باستخدام أحدث التقنيات المتاحة في مجال الرياضات الإلكترونية.

وتقع على امتداد ملعب الغولف 200 من المساكن الحصرية التي يتمتع كل منها بالخصوصية وبتصميم فريد. كما يمكن للزوار الإقامة في الفندق الفاخر المكون من 80 غرفة، الذي يوفر مجموعةً متنوعة من الغرف والأجنحة العصرية المتميزة. ويضم الفندق مطاعم وصالات ضيافة ومنتجعاً صحياً وصالة ألعاب رياضية ومسابح متعددة، بالإضافة إلى مسرح نوعي للعروض الترفيهية.

وتعد المناطق المحيطة بـ«قيدوري» بيئة مثالية للاستمتاع بالأنشطة الخارجية في الهواء الطلق، مثل المشي لمسافاتٍ طويلة وركوب الدراجات على الطرق الوعرة والمشي وسط المناظر الطبيعية الخلابة.

وإلى جانب ذلك، سيقدم النادي الشاطئي في الوجهة الجديدة مستوى راقياً من الضيافة والترفيه للضيوف والزوار، بالإضافة إلى مجموعةٍ واسعة من الرياضات المائية والتجارب المناسبة لمختلف الأعمار. وعند حلول الليل، ستوفر منصات الاستكشاف فرصة لا مثيل لها للاستمتاع بمشاهدة النجوم.

ويأتي الإعلان عن «قيدوري» امتداداً لمجموعةٍ من الوجهات السياحية المستدامة الواقعة على ساحل خليج العقبة، وهي: «ليجا»، و«إيكون»، و«سيرانا»، و«أوتامو»، و«نورلانا»، و«أكويلم»، و«زاردون»، و«زينور» و«الأنان». وجميعها تعكس التزام «نيوم» بالابتكار والحفاظ على البيئة، وتقديم معايير جديدة للوجهات الساحلية المستدامة.

المشروع يتخذ من التلال الساحلية الممتدة على خليج العقبة موقعاً له (الشرق الأوسط)

مواجهة ساخنة بين أياكس وأستون فيلا في ذهاب ثمن نهائي كونفرنس ليغ

يوروبا ليغ: ليفربول وليفركوزن مرشحان لتجاوز سبارتا براغ وقره باغ

لاعبو ليفربول يتقدمهم صلاح خلال التدريبات استعداداً لمواجهة سبارتا براغ (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتّجه ليفربول وباير ليفركوزن، متصدّرا الدوري الإنجليزي والألماني، شرقاً، حيث تنتظرهما مباراتان سهلتان على الورق أمام سبارتا براغ التشيكي وقره باغ الأذربيجاني اليوم (الخميس) في ذهاب ثمن نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم.

وبعد تتويجه بلقب كأس الرابطة المحلية على حساب تشيلسي في الرمق الأخير، ينوي ليفربول مواصلة الحرب على عدة جبهات، من بينها يوروبا ليغ، المسابقة القارية الرديفة بعد دوري الأبطال التي تختتم في نهائي دبلن في 22 مايو (أيار).

وصحيح أن سبارتا براغ يتصدر الدوري التشيكي راهناً وقدّم مستويات قارية جيدة هذا الموسم، متأهلاً من مجموعة ضمّت ريال بيتيس الإسباني، ثم قلب تأخره أمام غلاطة سراي التركي إلى فوز كبير في ملحق ثمن النهائي، إلا أن ليفربول يبدو مرشّحاً فوق العادة لتخطيه.

ويأمل المدرب الألماني يورغن كلوب، في موسمه الأخير مع ليفربول إحراز رباعية لافتة، فبعد تتويجه بكأس الرابطة الإنجليزية، يخوض معركة نارية في الدوري المحلي مع مانشستر سيتي حامل اللقب وآرسنال، وبلغ دور الثمانية في مسابقة الكأس المحلية.

لكن ذهنه خلال مباراته على استاد ليتنا في براغ، قد يكون مشوّشاً بموقعته المنتظرة الأحد مع مانشستر سيتي الذي يتخلّف عنه بفارق نقطة يتيمة في البرميرليغ.

وفيما خسر ليفربول آخر مباراتين خارج أرضه في المسابقة القارية، أمام تولوز الفرنسي وسان جيلواز البلجيكي، قد يلجأ كلوب مجدداً إلى أسماء يافعة أمام سبارتا؛ حرصاً على حماية الأساسيين لموقعة سيتي.

ولا يزال ليفربول يفتقد نجمه محمد صلاح الذي لعب مباراة يتيمة منذ عودته مصاباً من كأس أمم أفريقيا، لكن الهداف المصري ظهر بحالة جيدة خلال تدريبات الأمس، وينتظر قرار المدرب بإشراكه لبعض الوقت أو الحفاظ عليه لمواجهة القمة المنتظرة ضد سيتي.

وستحدّد قرعة ربع النهائي التي ستُسحب في 15 مارس (آذار) الحالي، مسار الفرق أيضاً في نصف النهائي، حيث ربما يقع ليفربول مع باير ليفركوزن، من أبرز مفاجآت البطولات الأوروبية الخمس الكبرى لهذا الموسم.

ويتصدّر ليفركوزن بقيادة مدربه الإسباني شابي ألونسو ترتيب الدوري الألماني بفارق شاسع (10 نقاط قبل 10 مراحل على النهاية) عن بايرن ميونيخ حامل اللقب في آخر 11 موسماً ولم يخسر في مختلف المسابقات، في إنجاز نادر للنادي الباحث عن لقبه الأول في البوندسليغا.

يقدّم ليفركوزن، حامل لقب كأس الكؤوس الأوروبية (يوربا ليغ حاليا) في 1988، مستويات مميزة مع ألونسو لاعب وسط ليفربول السابق، وهو الوحيد الذي فاز بمبارياته الست في دور المجموعات.

ويتجه ألونسو إلى باكو للمرة الثانية هذا الموسم لمواجهة قره باغ، بعد أن فاز عليه 5 - 1 في ليفركوزن و1 - 0 خارج ملعبه في دور المجموعات.

وأكد ألونسو، أن فريقه لديه أهداف كبيرة في الدوري الأوروبي، خاصة بعد أن وصل لقبل النهائي الموسم الماضي، وقال خلال المؤتمر الصحافي على هامش مواجهة قره باغ: «كان من الرائع التأهل لنصف نهائي البطولة الموسم الماضي، هذا العام نريد أكثر من ذلك».

ورغم المعاناة من رحلة طيران طويلة لمدة ست ساعات وفارق توقيت 3 ساعات، فإن ليفركوزن أبدى جاهزيته للمباراة وقال ألونسو: «واجهنا الأمر نفسه قبل ذلك هنا، وسنفعل كل شيء بالطريقة نفسها مرة أخرى». وأشار ألونسو إلى أن ماتي كوفار سيحرس مرمى الفريق في المباراتين أمام قره باغ ذهاباً وإياباً بدلاً من القائد لوكاس هراديكي، الذي سيركز على مواجهات (بوندسليغا). وأوضح ألونسو «لدينا فرصة لفعل هذا، نملك الكثير من اللاعبين الجيدين. في النهاية، نريد أن نستمر في المنافسة على ألقاب البطولات الثلاث التي نشارك فيها».

وبعد تأهله إلى الأدوار الإقصائية في مشاركته القارية الأولى، يسافر برايتون الإنجليزي إلى إيطاليا لمواجهة روما الذي يتنفّس الصعداء مع مدرّبه الجديد دانييلي دي روسي.

الكبار مرشحون لمواصلة التقدم في يوروبا ليغ ولقاء الصديقين دي روسي وتزيربي في مواجهة روما وبرايتون

وسيواجه دي روسّي على الملعب الأولمبي، صديقه روبرتو دي تزيربي مدرب برايتون.

وقال دي تزيربي أخيراً عن مواطنه: «أحترمه كثيراً. عرفت أنه سيكون مدرباً رائعاً بعد أن أظهر شخصية فريدة حين كان لاعبا».

وتابع: «نملك أفكاراً مشابهة حيال كرة القدم. هو شخص شغوف ونحن أصدقاء، لكن آمل في تحقيق الفوز».

ويبحث ميلان الإيطالي عن مواصلة تقدّمه في البطولة عندما يواجه سلافيا براغ التشيكي، وأقرّ مدربه ستيفانو بيولي أن المنافسة على لقب الدوري المحلي أصبحت بعيدة المنال في ظل تحليق جاره إنتر في الصدارة، بفارق 16 نقطة عن صاحب المركز الثالث في «سيري أ»، لذا فهو راغب في إحراز لقب قاري للنادي اللومباردي.

وقال بيولي: «المباراة ضد سلافيا ستكون مهمة جداً، نقوم بدراستهم»، فيما عبّر مدرب الخصم يندريش تريبشوفسكي عن صعوبة الرحلة إلى ملعب سان سيرو قائلا: «بالنسبة لي هم فريق بمستوى المنافسين في دوري الأبطال. شرف كبير للجميع في سلافيا أن نلعب ضدّهم».

واتكينز هداف أستون فيلا وأمل الفريق في مواجهة أياكس (د.ب.أ)

ويصطدم مرسيليا الفرنسي بفياريال الإسباني الذي يدرّبه مارسيلينو غارسيا تورال الذي كان يشرف على الأول، وتركه بعد ثلاثة أشهر فقط مطلع هذا الموسم.

ويسافر وست هام الإنجليزي، بطل مسابقة كونفرنس ليغ الثالثة على المستوى القاري، إلى ألمانيا لمواجهة فرايبورغ المنتشي من إرغام بايرن ميونيخ على التعادل في الدوري المحلي الأسبوع الماضي.

وسيكون اللقاء هو الثالث بينهما هذا الموسم، بعد فوز وست هام مرتين في دور المجموعات (2 - 1 و2 - 0).

ولم يُكافأ رينجرز، متصدر الدوري الأسكوتلندي ووصيف المسابقة قبل موسمين، على تصدر مجموعته، إذ وقع أمام بنفيكا البرتغالي القوي حيث يحل ضيفا عليه في لشبونة.

وقال مدرب رينجرز البلجيكي فيليب كليمان: «ستكون أول مباراة نخوضها بالبطولة ولسنا مرشحين للفوز فيها، هذه هي الحقيقة. لكن هذا لا يعني أنه ليس بمقدورنا التأهل».

وفي مسابقة كونفرنس ليغ (دوري المؤتمر) تبرز مواجهة أياكس الهولندي وضيفه أستون فيلا الإنجليزي في ثمن النهائي.

وكان أياكس، الذي سبق وتوج بدوري الأبطال أربع مرات، قد تأهل لدور الـ16، بعد فوزه على بودو جليمت النرويجي في دور خروج المهزوم 4 - 3 بمجموع المباراتين، حيث انتهت مباراة الذهاب بالتعادل 2 - 2، بعدما كان أياكس متأخرا بهدفين، لكنه نجح في الفوز إيابا 2 - 1. أما أستون فيلا، بطل أوروبا مرة وحيدة من قبل، فقد تصدر المجموعة الخامسة التي ضمت فرق ليجيا وارسو البولندي وألكمار الهولندي وزرينسكي موستار من البوسنة والهرسك.

وفي بقية المواجهات يلتقي سانت خيلويزي البلجيكي مع ضيفه فناربغشه التركي، وليل الفرنسي مع شتورم غراتس النمساوي.

وفيكتوريا بلزن التشيكي مع مضيفه سيرفيت جنيف السويسري، ومولده النرويجي مع كلوب بروج البلجيكي، ودينامو زغرب الكرواتي مع باوك اليوناني، ومكابي حيفا الإسرائيلي مع ضيفه فيورنتينا الإيطالي، وأولمبياكوس اليوناني مع مكابي تل أبيب الإسرائيلي.

بايرن ميونيخ ومدربه توخيل تنفسا الصعداء بحجز بطاقة ربع نهائي دوري الأبطال

مبابي ورقة سان جيرمان الرابحة وسبب أزماته

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد كيليان مبابي أنه ورقة باريس سان جيرمان الرابحة ومعضلته في الوقت نفسه، بعدما سجّل ثنائية قاد بها فريقه للفوز على ريال سوسيداد الإسباني 2 - 1 والتأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، وسط الزوبعة التي أحدثها بإعلانه ترك ناديه الفرنسي الصيف المقبل.

وبعد أيام من التوتر جلس فيها ابن الخامسة والعشرين على مقاعد البدلاء ضد نانت في 17 فبراير (شباط) الماضي (2 - 0)، واستُبدل بعد ساعة ضد رين (1 - 1) الأسبوع الماضي، ثم في استراحة الشوطين، الجمعة، في مواجهة موناكو، انتشرت الشائعات عن خلاف حاد بين مبابي ومدربه الإسباني لويس إنريكي، لكن هداف مونديال 2022 ظهر أساسياً أمام سوسيداد ولعب الدقائق كاملة وكان هو العامل الأساسي في ترجيح كفة فريقه.

وأكد مبابي أنّ «لا مشكلة» لديه مع مدربه لويس إنريكي، وقال عقب اللقاء: «علاقتي مع المدرب جيدة، لا توجد مشكلة حتى لو اعتقد الناس غير ذلك. لدي مشكلات أخرى لكن المدرب ليس منها».

وأضاف: «أريد دائماً اللعب في دوري الأبطال، إنها بطولة مهمة للغاية، لست من اللاعبين الذين يغيبون عن المناسبات الكبرى، نحن سعداء جداً ببلوغ الدور ربع النهائي».

وعندما سُئل إنريكي عن استبدال مبابي في المباريات الأخيرة، رد قائلاً: «كيليان سيسجل 50 هدفاً ويصنع 25 أخرى تحت قيادة أي مدرب وفي أي فريق. لكن مستقبله لم يعد معنا (باريس سان جيرمان)، وعلينا تجربة بدائل أخرى».

وحمل مبابي شارة القائد أمام سوسيداد وافتتح التسجيل بعد مرور ربع ساعة في سان سيباستيان، قبل أن يضيف الثاني في الشوط الثاني ليحجز مكاناً له في الدور ربع النهائي للمرة الأولى منذ عام 2021 بنتيجة 4 - 1 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وخاض مبابي إحدى الأمسيات المثالية وكانت سرعته وحسمه على الجبهة اليسرى أكبر من أن يوقفهما دفاع سوسيداد. وسجل مبابي 11 هدفاً من آخر 15 هدفاً لباريس في أدوار خروج المغلوب بدوري الأبطال. وفك سان جيرمان عقدته في ثمن النهائي في النسختين الأخيرتين وبلغ ربع النهائي للمرة السابعة في تاريخ مشاركاته في المسابقة التي يلهث وراء لقبه الأول بها وتبقى أفضل نتيجة له الوصافة عام 2020 عندما خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني.

وواصل الهداف المتميز: «نحن سعداء بالتأهل. هذا هدفنا أن نفرض أنفسنا ونتأهل. سنحاول فعل الشيء نفسه في الدور المقبل».

وأضاف معلقاً على تمزق شباك مرمى سوسيداد نتيجة هدفه الأول: «لم أكن أدرك أن الشباك تمزقت، ظننت أن الحكم عاد لتقنية الفيديو المساعد. أريد مساعدة فريقي وتسجيل الأهداف وأن أكون حاسماً. أريد أن أواصل على هذا النهج».

وبعد دور مجموعات رائع لم يخسر فيه سوسيداد في المجموعة الرابعة التي أنهاها في الصدارة أمام إنتر ميلان، وصيف النسخة الماضية، تراجع مستوى الفريق الإسباني مؤخراً وفاز مرة واحدة في آخر 10 مباريات.

مبابي يحتفل بتسجيل ثنائية فوز سان جيرمان في مرمى سوسيداد (رويترز)

كين سجل ثنائية من ثلاثية انتصار البايرن على لاتسيو (أ.ب)

على جانب آخر، تنفس بايرن ميونيخ الألماني ومدربه توماس توخيل الصعداء بقلب خسارة الذهاب أمام لاتسيو الإيطالي بهدف إلى انتصار إياباً 3 - صفر بفضل الإنجليزي المتألق هاري كين الذي سجل ثنائية.

ومنح كين التقدم لبايرن بضربة رأس في الدقيقة 38 وعزز زميله توماس مولر بالثاني في الدقيقة 45، ثم سجل الإنجليزي الدولي الهدف الثالث في الدقيقة 66. وقال كين عقب اللقاء: «هذه أمسية مثالية بالنسبة لنا. مباراة كبيرة. تأخرنا 1 - صفر في الذهاب، كان علينا الرد بقوة وكان الأداء رائعاً، إنها لحظة كبيرة في موسمنا».

وأضاف الإنجليزي الذي سجل 6 أهداف في دوري الأبطال هذا الموسم، بالإضافة إلى 27 هدفاً في الدوري الألماني: «بالطبع يتعين علينا التحسن. لكن مثل هذه الأمسيات تغير الموسم حقاً. فخور بالفريق وعلينا الحفاظ على هذا النسق».

ومنح الفوز راحة فورية للمدرب توماس توخيل وفريقه الذي فاز مرة واحدة فقط في آخر 5 مباريات في جميع المسابقات ويتأخر حالياً بفارق 10 نقاط عن ليفركوزن متصدر الدوري الألماني، علماً بأنه خرج من كأس ألمانيا.

وأشار توخيل، الذي سيترك بايرن في نهاية الموسم بعد ما يزيد قليلاً على عام من توليه المسؤولية، إلى أنه ركل صندوقاً في غرفة تغيير الملابس خلال خطابه الحماسي أمام لاعبيه الذين كانوا في أمس الحاجة للفوز لإنعاش موسمهم، وقال: «الخطاب التحفيزي قبل المباراة كلفني إصبع قدمي اليمنى. لقد عولجت على الفور ولكن لم تكن لدي الشجاعة لخلع الحذاء لأنني لم أكن أعتقد أنني سأرتديه مرة أخرى».

وقضى توخيل المباراة على مقاعد البدلاء جالساً واطمأن وهو يشاهد فريقه يتقدم بهدفين قبل الاستراحة بين الشوطين. وأضاف: «أعتقد أن اللاعبين تساءلوا عن سبب جلوسي طوال 90 دقيقة».

وكان توخيل قد أشار إلى أن إعلان رحيله عن الفريق في الصيف، سيكون فرصة لتحسين الأوضاع، وقال: «هناك وضوح الآن، والوضوح يمنح الحرية. الحرية دائماً ما تكون جيدة، للمدربين واللاعبين... نحب كرة القدم وما نفعله.

بالنسبة لي، لا يهم إذا كان عقدي ممتداً لمدة 5 أسابيع أو لـ5 أعوام. الشيء المهم الآن هو الحاضر وسأقوم بعملي بنفس الطاقة، كما كان الأمر سابقاً، لدينا أهداف ولن نستسلم حتى نهاية الموسم».

في المقابل، لم يتمكن لاتسيو من تحقيق حلمه في بلوغ ربع النهائي لأول مرة منذ 24 عاماً، وصمد لمدة نصف ساعة ولم يجد سبيلاً للعودة إلى المباراة بمجرد تقدم بايرن بالهدفين.

ولجأ لاتسيو للدفاع منذ البداية معتمداً على الهجمات المرتدة.

وكانت ضربة رأس تشيرو إيموبيلي هي أفضل فرصة للفريق الإيطالي لكنها ذهبت بعيداً عن المرمى قبل دقيقة واحدة من تسجيل كين أول هدف له في مراحل خروج المغلوب في المسابقة منذ 5 سنوات بضربة رأس من الوضع طائراً.

ولم يسدد الفريق الإيطالي أي كرة على مرمى البايرن طوال الشوط الثاني.

كانت الفترة من 1880 إلى 1955 عصرها الذهبي خصوصاً في العالم الأنجلو ساكسوني

صعود مجتمعات وانحدارها من خلال مجلاتها النسائية

ندى حطيط

منذ صدور «ذا ليديز»، المجلّة النسائيّة الرائدة في بريطانيا عام 1770، أصبح لدى مؤرخي الحياة الاجتماعيّة مصدر توثيقيّ آخر لتتبع تطور أدوار المرأة في المجتمعات عبر العقود، وتلقب مزاج التوقعات التي تضعها على كاهل نصفها اللّطيف. ففي فضاء القرن الثامن عشر الذي كان يمور بتحولات عميقة في أوروبا الغربيّة في موازاة صعود البرجوازيات وتراجع البنى التقليدية، حفلت المجلات النسائيّة بمحتوى رصين يدفع باتجاه مشاركة فاعلة للمرأة في مختلف جوانب الحياة السياسيّة والاجتماعيّة، بينما عكست خلال القرن التالي هيمنة الذكوريّة البرجوازية، التي بفضل النجاح الفائق لثورتها الصناعيّة، تمكنت من فرض إيقاع نموذج العائلة النووية المثالية على المجتمعات، فتمحور مضمون المجلات النسائية حينها حول الإدارة المنزلية، وتقديم المشورة العملية للنساء بنبرة أخلاقيّة بدلاً من الترفيه، وافتقدت تماماً لروح الدّعابة ونزعة الاستقلال التي كان تلمس في محتوى تلك المجلات خلال القرن السابق، قبل أن تشرع مجدداً في توسيع آفاق القارئات بداية من الربع الأخير للقرن التاسع عشر وعشيّة مولد القرن العشرين ترافقاً مع التحولات النوعيّة التي شهدها العالم: في الصناعة، والملاحة، والتمدن، والتعمير، والتعليم، والطب ومكافحة الأوبئة الكبرى، كما في ظهور الأنساق السياسية الجديدة كالاشتراكية والماركسيّة والحركات النسائيّة والتعاونيات، وتكرّس نموذج الدّولة القوميّة.

ويمكن الآن وصف الفترة من 1880 - 1955 بالعصر الذهبيّ للمجلات النسائيّة، لا سيّما في العالم الأنجلو ساكسوني، حيث أصبحت صناعة واسعة تشغّل أعداداً كبيرةً من الصحافيين والمحررين والرسامين، فظهرت مجموعة من الدوريات الجديدة عالية الجودة مثل «هاربر بازار» (1867) في الولايات المتحدة، وكل من «ذا ليدي» (1885) و«ذا جينتل ووميان» (1890) في بريطانيا، التي كانت موجهةً بالأساس لنساء الطبقات العليا، وتوسعت في نشر الإعلانات التجاريّة، كما العديد من المجلات الأسبوعية زهيدة الثمن التي لعبت دوراً مهماً في تثقيف نساء الطبقات الوسطى بأساسيات النظافة، والتغذية، ورعاية الأطفال مع التسلية، والأزياء، وأخبار المشاهير.

ونجحت في الفترة ذاتها مجلات مثل «ليدز هوم» (1883)، التي اقترب توزيعها في وقت ما من النصف مليون نسخة شهريّاً، و«غود هاوس كيبينغ» (1885) التي أصبحت مرجعاً للسيدات في اكتشاف أحدث منتجات السلع الاستهلاكيّة، و«فوغ» (1892) أسبوعيّة بداية ثم شهريّة، وتخصصت بالأزياء والجانب الاحتفالي من الحياة المرفهة لنخبة مدينة نيويورك في تثوير طباعة وإخراج المطبوعات الدوريّة عموماً وتلك الموجهة للنساء خصوصاً، إذ أصبحت التصاميم الغرافيكيّة للصفحات أكثر جاذبيّةً، وتمّ تعزيز استخدام الألوان، والصور، وتعاظمت جهود المعلنين في إنتاج صفحات دعائيّة محفّزة نجحت في تسهيل الانتقال من سجن الصفحات الخلفيّة إلى مكانة بارزة في قلب الأقسام الرئيسيّة. ولا شكّ بأن هذا كله كان انعكاساً مباشراً لتحسن الدّخول وتوسع نطاق الطبقات الوسطى، وأيضاً التطور المتسارع في تكنولوجيا الطباعة وإنتاج الورق، وتوسع مجلات التوزيع بفضل انتشار شبكات السكك الحديدية والمطارات ومحلات التجزئة، والدّفق المستمر من مبادرات شركات المواد الاستهلاكيّة، كما تعملق صناعة الإعلان والدّعاية.

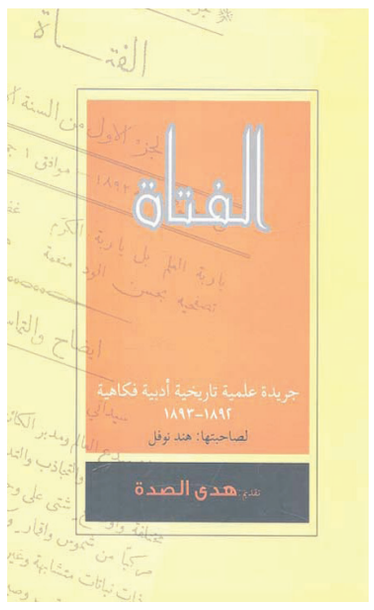

على أنّ النجاح التجاري للصحافة النسائيّة في عصرها الذهبي تضمّن أيضاً عناصر أدت بها في النصف الثاني من القرن العشرين لأن تفقد استقلالها على المستوى التحريري لمصلحة المعلنين، إذ مثّل هؤلاء مصدر التمويل الرئيس للمجلات، وكانت توجهاتهم غالباً محافظة اجتماعيّاً، تكرّس الأوضاع القائمة وتدفع لتشكيل وعي المرأة في قوالب من الامتثال والاستهلاك المسرف، ولعب الأدوار التي تخدم مصالح الرأسماليين. وقد انتهى ضعف المحتوى التحريري إلى تراجع تأثير المجلّة النسائيّة الرئيسة وفقدانها ولاء القارئات، ما فتح الباب أمام ظهور مجلات متخصصة للأعمار مثلاً المراهقات، أو التخصص (الطهو)، أو أخبار المشاهير والنميمة والموضة، فيما كان عمر غالب الدوريات النسائيّة الجذريّة قصيراً بحكم انعدام وجود بدائل تمويل كاف بغياب الإعلان.

وبالطبع فإن العالم ليس أنجلوساكسونياً بالمطلق، إذ إن مجتمعات عديدة أخرى أنتجت تجارب صحافة نسائيّة مهمة، سواء في مصر - كانت مجلة «الفتاة» التي أصدرتها اللبنانية هند نوفل بالإسكندرية عام 1892 أوّل مجلة نسائية تصدر في العالم العربي - أو الهند أو جنوب أفريقيا أو دول أمريكا اللاتينية، وأيضاً على البرّ الأوروبيّ في فرنسا وألمانيا وإسبانيا، ولكن إذا قبلنا الإيجاز لوصف تطور علاقة الصحافة النسائيّة بمجتمعاتها فسنجد أن أغلبها عاش دورة صعود وعصر ذهبي ثم هبوط وتشتت مماثلة - مع فروق محلية وزمنية - لما عاشته الصحافة النسائيّة الأنجلو ساكسونيّة، لا سيّما بشأن هيمنة المعلنين لاحقاً على المضمون التحريري، مع ضرورة استثناء تجارب روسيا والصين التي لعبت فيها المجلات النسائيّة في القرن العشرين أدواراً أيديولوجيّة محضة موجهة وممولة من الدّولة.

ويبدو أن القرن الحادي والعشرين سيشهد تلاشياً تدريجيّاً لمفهوم «المجلّة» النسائيّة على عمومه، بدلالة تراجع الصحافة المطبوعة على عمومها وبشكل كبير لمصلحة الصحافة الإلكترونيّة العامّة، وتلك التحوّلات الجذريّة في سلوكيات الأجيال الجديدة بشأن مصادر حصولهم على المعلومات والمعارف مع التقلبات السريعة في تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت، والانتشار المتشظي لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي على تنوعها. وتحاول معظم العناوين النسائية التي لم تتوقف عن الصدور الورقيّ حتى الآن إعادة اختراع ذاتها كمنتج يصلح للبقاء أقله في إطار العالم الافتراضي، مع قصص نجاح جدّ قليلة.

كانت «الفتاة» التي أصدرتها اللبنانية هند نوفل بالإسكندرية عام 1892 أوّل مجلة نسائية تصدر في العالم العربي

الملفت أن هذا الموت البطيء المعلن للصحافة النسائيّة قد أثار عند القراء المعاصرين موجة من الحنين للمجلات

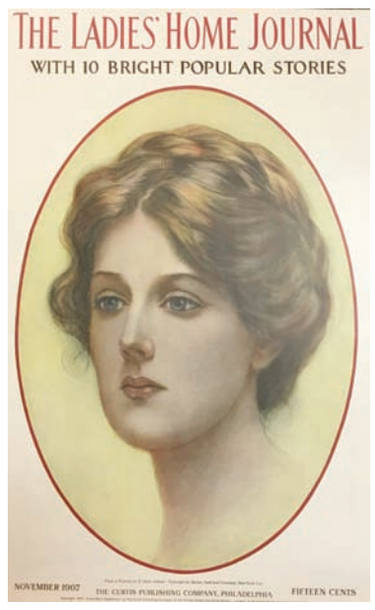

النسائيّة في أوقات أفضل تمثلت في سعي محموم عند كثيرين لاقتناء أعداد قديمة من تلك المجلات، وارتفاع أسعار المتوفر منها إلى مستويات قياسيّة غير معهودة في سوق تستمر بالازدهار. ويقول خبراء في تجارة الكتب والمجلات القديمة إن الطّلب تزايد على هذه النوعيّة من النسخ بشكل مضطرد منذ عام 2000 مع توقف العديد من العناوين عن الصدور، وأن أسعارها تضاعفت بمعدل سنوي يقترب من 20 بالمائة سنويّاً، حتى أن عدداً من مجلّة «فوغ» من عام 1940 - بطبعتها البريطانيّة - بُيع مؤخراً في لندن بما يقرب من 1000 دولار أمريكيّ.

وبغض النّظر عن الحنين النوستالجيّ المفهوم للقديم، تعد الدوافع لدى الهواة في سعيهم لاقتناء الأعداد القديمة من المجلات النسائيّة، فبعضهم يبحث عنها كأيقونات فنيّة من عصر ذهبي، لا سيّما عندما كانت الأغلفة تنجز بمعرفة الرّسامين، ويراها آخرون سجلاً لتطور التصوير الفوتوغرافي لاحقاً وأعمال رواده، فيما يطارد البعض الآخر أعداداً فيها مقالات لكتابات لامعات مثل سوزان سونتاغ، أو عناوين عكست استقلالاً تحريرياً ظاهراً أو مقابلات مع شخصيات مشهورة في مراحل سابقة، أو تغطية لأحداث تاريخيّة مهمّة على مستوى ما. ولا شكّ أن حالة النسخة، كما تسلسلها ضمن الأعداد العشر الأولى للإصدار، تضيف جاذبيّة ترفع بشكل عام من الأسعار، لا سيّما وأن المضمون التحريري فيها يكون عادة في أوجه مع سعي العنوان لتأسيس هويته وموقعه في أذهان القارئات.

وقد سهلت التجارة على الإنترنت على هواة اقتناء الأعداد القديمة من المطبوعات النسائيّة مشقة العثور على الأعداد التي يبحثون عنها إذا أصبح العالم كله مجالاً لبحثهم، ووجد كثيرون أيضاً ممن تراكمت لديهم نسخ من مجلات كانت تقتنيها أمهاتهم - وربما جدّاتهم - وتشغل مساحات ميتة من أماكن التخزين لديهم أن تلك أصبحت اليوم أشبه بثروة صغيرة. وهكذا، حتى في لحظات احتضارها الماديّ، فإن المجلات النسائية ما زالت تحمل في طياتها توثيقاً عميقاً لطبيعة الحياة الثقافيّة للمجتمعات، وتعاقب صيغ تبادل الأفكار والمقتنيات، وفوق ذلك كله تفاوت الأدوار المتوقعة من النساء في المراحل المختلفة.

سر القوة الإبداعية البشرية منذ عصور ما قبل التاريخ

هل لا يزال العمل نبيلاً؟

نجاة تميم*

صدرت، عام 2023، عن «دار بوم» ترجمة وتحرير الكتاب الموسوم «التاريخ والذات العنيدة» من اللغة الألمانية (1981)، إلى اللغة الهولندية، للألمانيين المخرج والروائي ألكسندر كلوجه (1932) وعالم الاجتماع أوسكار نيغت (1934)، في خمسمائة صفحة، تحت عنوان جديد «الذاتية المتمردة، العمل والتاريخ» على يد فرنس بركر، وخيرتيان سخولين، ورودي لايرمانس. أما الكتاب الأصلي فيتكون من 1200 صفحة مليئة بالاستطرادات الفلسفية والتاريخية والحكايات الخيالية والصور والجداول. وفقاً لِلايرمانس، الأستاذ الفخري لعلم الاجتماع النظري في جامعة لوفين، فهذا كتاب كلاسيكي حول النظرية النقدية؛ أي النقد الاجتماعي، الذي مارسه كثير من مفكري مدرسة فرنكفورت، وهو مستوحى من تحليل ماركس للمجتمع الرأسمالي.

ويعرف نيغت وكلوجه العمل بأنّه هو «قدرة الإنسان على تغيير المادة بطريقة متعمدة». لذلك فهما يتناولان مصطلح العمل على نطاق واسع جدا؛ فالعمل لا يخدم الإنتاج والصناعة فحسب، بل يخلق أيضا علاقات اجتماعية ويطور المجتمع.

بالنسبة لهما، فإن العناد أو التمرد يحيل على عدم القدرة على التحكم في القدرات البشرية. فيما يخص هذه القدرات، يمكنك التفكير في الحواس، ولكن أيضاً القدرة على التواصل أو الرغبة أو قدرة الدماغ على إجراء اتصالات. إن الذات نفسها لا تتحكم بشكل كامل في قدراتها؛ مثلا على العقل الباطن (فرويد) أو على الجهاز الهضمي. إن كل قدرة لها منطقها الخاص، وديناميكيتها الخاصة. تُستعمل هذه القدرات في العمل. وهذا يعني ضمن الإنتاج الرأسمالي: المصادرة. إن وسائل الإنتاج والتقنيات الجديدة تغير القدرات وتخلق أيضاً قدرات جديدة. وفي النهاية، فهذه السيرورة ترتبط بالتاريخ؛ فمع كل طريقة إنتاج جديدة، تنشأ قدرات جديدة.

فوكو

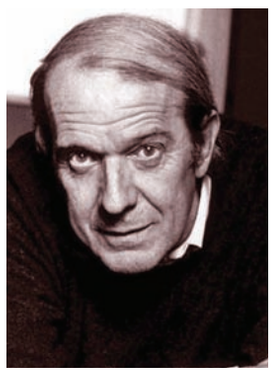
دولوز

لكن نيغت وكلوجه لا يفكران بطريقة حتمية؛ وهنا بالتحديد يكمن تمرد القدرات. على سبيل المثال، إن تمردَ الجسم يتجسّد في تعبه. يقول الكاتبان إن ماركس لم تكن لديه في الواقع نظرية عن العمل. فماذا يقصدان بهذا، يا ترى؟ يكتب ماركس في كتاب «رأس المال» عن استغلال العمل في الإنتاج الرأسمالي، لكنه يعدّ العمل في حد ذاته أمرا مفروغا منه. لكنهما ينظران إلى كل أشكال العمل الضرورية قبل ظهور العمل في المصنع، والتي تشكل أيضاً شروط العمل في مجتمع ما بعد الصناعة. إنهما يربطان مفهوم العمل بمجالات مثل العلاقات الشخصية والذكاء والحرب والسياسة. ومن خلال القيام بذلك، فإنهما ينتقدان التمييز الصارم للغاية؛ على سبيل المثال، في رؤية حنه أرندت ويورغن هابرماس بين الفعل الذرائعي والتواصلي، بين العمل والسياسة. بحسبهما، هناك مجال سياسي، ولكن هناك أيضاً سياسة في مجالات أخرى.

وبالإشارة إلى الصيغة التي يعرّف بها ماركس مفهوم العمل بأنه «استقلاب الإنسان مع الطبيعة» وأنه نشاط إنساني واعٍ وإرادي محدد، لا يعمل من خلاله على الطبيعة لإشباع احتياجاته فحسب، بل بفضله يغير طبيعة الإنسان الذاتية ويجعله يشعر بقيمته، فإن أرندت في مساهمتها تؤكد أن «العمل والاستهلاك ليسا سوى مرحلتين في الدورة الدائمة للحياة البيولوجية. يجب الحفاظ على هذه الدورة من خلال الاستهلاك، والنشاط الذي يوفر وسائل الاستهلاك هو نشاط العمل». ولقد ميزت وبشكل حاد بين العمل السياسي من ناحية، والشغل والعمل من ناحية أخرى. كما أن الكدح والعمل، اللذين عدهما التقليد الفلسفي من بيكون إلى ماركس وسيلة للتحرر من قبضة الطبيعة، كانا في الواقع خضوعا للضرورات وقيود العالم المادي. ولذلك، بحسبها، لا ينبغي للسياسة أن تدور حول القضايا الاجتماعية. وبمجرد محاولة إيجاد حلول للفقر أو عدم المساواة الاجتماعية أو العنصرية أو الثقافية، تتم التضحية بالحرية السياسية من أجل الضرورة الاجتماعية.

مؤلفا الكتاب مهتمان أيضاً بـ«العمل الذكي» أو العمل في التعليم والإعلام والصحافة، ولكن أيضاً في مجال الكومبيوتر. من المحتمل أن تكون هناك قوة مخبأة في كل هذه الأعمال، على وجه التحديد بسبب خصوصيتها وتمردها، أكثر بكثير مما يتم التعبير عنها في ظل علاقات الإنتاج السائدة.

أبعد من نظرية ماركس

لقد اختار المؤلفان مساراً مختلفاً. فبدلاً من الشكوى من انحطاط الحداثة، اتبعا مشروعا بدأ مع ماركس نفسه. لقد تحدث ماركس عن رأس المال، ولكن ما هو بالضبط تاريخ نظيره - العمل؟ فقط اللغة والعمل يرفعاننا عن الطبيعة، كما قالها زميلهما يورغن هابرماس ذات مرة، وفقط من خلال اللغة والعمل يمكن للإنسان أن يفهم ذاته. اختار هابرماس علانية الموضوع اللغوي وودع «مفهوم العمل» الماركسي. من ناحية أخرى، ظل نيغت وكلوجه أكثر ثباتاً في ماديتهما. مثلما كتب ماركس «رأس المال»، أرادا تأليف كتاب عن العمل؛ فهو سر القوة الإبداعية البشرية منذ عصور ما قبل التاريخ.

هكذا يبني نيغت وكلوجه على فكر ماركس، لكنهما ينظران أيضاً إلى أبعد من نظرية المؤسس. بالنسبة لهما، يقتصر العمل، على الأقل، على العمل المأجور في المصنع أو المكتب. بدلاً من ذلك، فإن المجتمع والتاريخ بأكمله هو مختبر يبحث فيه الإنسان باستمرار عن مواد عمل جديدة. «كنشاط كوني يحوّل المادة». ويتساءلان: «هل العمل هو أحد الألغاز التي لم يتم حلها في العالم؟».

ففي هذا الكتاب، نجد العمل الذكي، والعمل البحثي، والعمل المعرفي، وتوجيه العمل وعمل المقاومة، وعمل المرأة، وأعمال الترجمة، والأعمال التجارية، والتاريخ، والعمل النظري، والعمل التشكيلي، وحب العمل، وأيضا العمل الحربي. إن العمل هو التعبير الملون عن حرية الإنسان، ولكنه أيضاً مصدر القمع الصارخ.

إن نظرية الفعل الإنساني التي وضعها نيغت وكلوجه على أساس مفهوم العمل تقوم على خمسة مفاهيم أساسية تُعرض في الجزء الأول «خصوصية القدرات البشرية». ويؤكدان أن لا عمل من دون عمل توجيهي؛ يبذل المرء جهداً لتوجيه نفسه في عمله وحياته ومجتمعه. كما أن هناك، تاريخياً، ثلاثة أشكال من التوجه: الاستبطان، والمحادثة، والتجربة.

يعد مفهوم «Eigensinn» بُعداً مهماً للعمل التوجيهي؛ إذ إن المرء يوجه نفسه من خلال حواسه وبسبب شيء وضعه نصب عينيه. ويستخدم نيغت وكلوجه هذا المفهوم في عدة معانٍ: الخصوصيات، المعنى الخاص للفرد، ملكية الحواس الخمس، القدرة على إدراك كل ما يحدث حولك، وكذلك العناد والتمرد، أو الاشمئزاز، أو الصمود. فيتفحصان أمثلة من فترات تاريخية ويظهران أن الأساطير اليونانية ليست فقط هي التي تقدم رؤى مفيدة، بل أيضاً حكايات الأخوين يعقوب وفيلهلم «غريم - Grimm» الخيالية والتجربة التاريخية المخزّنة في هذه القصص الخيالية.

يقول لايرمانس، أحد المترجمين الثلاثة، إن هذا الكتاب الذي يعد جزءا من «شريعة الفلسفة الألمانية»، هو عبارة عن معالجة خاصة لعدد من المواضيع من الجيل الأول لمدرسة فرنكفورت ومن ماركس الشاب، والتي لم تكن واضحة بذاتها في وقت نشرها. إنه، في الواقع، كتاب من دون تكملة، من دون مؤلفين يشرحونه بالتفصيل. وما يجعله في غاية الأهمية هو أنه يحتوي على حوار صريح مع مؤلفين مثل دولوز وغاتاري وفوكو، وأنه في حدته واتساع فكره يُظهر الكثير من أوجه التشابه مع هؤلاء المفكرين الفرنسيين. الكتاب هو نوع من الرابط الخفي بين النظرية النقدية لمدرسة فرنكفورت وما بعد البنيوية. ولا يعبر عن نظرية مكتملة. إنما نشهد ممارسة التنظير، مع كل خصوصيات هذين المفكرين المختلفين تماماً. علاوة على ذلك، فإن هذا أيضاً يلبي حاجة كثير من قدرات القارئ.

وقد تمت كتابة الفصول المختلفة في «التاريخ والذات المتمردة» (النسخة الألمانية) كمقالات يمكن قراءتها بشكل مستقل. وهذا يتناسب مع دعوة القارئ إلى شق طريقه عبر الكتاب. وكمبدأ توجيهي محتمل، حرص المترجمون على عرض خط أحمر يتخلل الكتاب كما اكتشفوه أثناء القراءة والترجمة. فكانت نتيجة قراءة مشتركة تهدف مرة أخرى إلى تشجيع القراء على التأويل بخصوصيات مختلفة. وللعلم، فإنهم اعتمدوا في الترجمة على الكتاب الأصلي؛ فجرى تقسيم الكتاب المُترجم إلى خمسة عشر فصلا معنونة وموزعة بالتساوي على ثلاثة أجزاء. وحرصوا على شرح وجهة نظرهم العلمية والمهنية وهدف تحريرهم لهذا الكتاب، بالإضافة إلى مشكلات الترجمة المأخوذة بعين الاعتبار والمدرجة في نهاية الكتاب.

* كاتبة مغربية

مختارات من كتابات ثقافية

عباس عبد جاسم

بغداد: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً عن «الدار العربية» في بغداد و«دار العراب» في دمشق؛ كتاب جديد بعنوان «عباس عبد جاسم - مختارات ثقافية» من اختيار وتقديم الدكتور فيصل غازي النعيمي، ويضم دراسات مختارة للناقد عباس عبد جاسم، منها: الأدب والكتابة - الإزاحة والإبدال/ النظرية النقدية العابرة للتخصصات/ مشاكل التأويل العربي الإسلامي، وغيرها.

وجاء في التقديم: «هذه المختارات الثقافية للمفكر والناقد العراقي عباس عبد جاسم، بحث في المعرفة وتجاوز المألوف الثقافي والشك المنهجي، ورصد لأهم تحولات الكتابة ما بعد الحداثية، وكشف عن البنيات الإبدالية التي حلّت محل كل ما هو يقيني. لذا نحن إزاء كتاب نوعي ما بعد حداثي، معرفي، نقدي، ثقافي لا يدخر جهداً في زعزعة الإيمان بالثوابت ويزرع بدلاً منها الشك المنهجي العلمي الذي يحاور الحقيقة ويسعى إلى تحريرها من قيود سوسيوتاريخية اعتدنا عليها وألفناها».

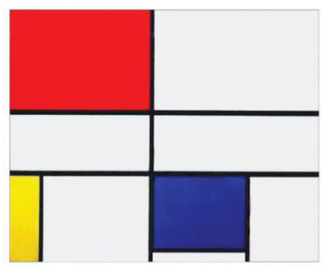

الوجود العُماني في أفريقيا

الدمام: «الشرق الأوسط»

عن دار «الآن ناشرون وموزعون» بالأردن صدر أخيراً كتاب «العمانيون والتّدافع الاستعماري على أفريقيا» من تأليف جون ويلكينسون، وترجمة محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي، وصدر الكتاب بالإنجليزية عام 2014.

وهذا الكتاب يكمل سلسلة كتب للمؤلف عن عُمان، تشمل: «عُمان والمشيخات المتصالحة» (1965)، و«المياه والاستيطان القبلي في جنوب شرق المنطقة العربية: دراسة حول الأفلاج في عُمان» (1977)، و«تقاليد الإمامة في عُمان» (2009)، و«الإباضية: أصولها والتنمية المبكّرة في عُمان» (2010).

وكان الحارثي ترجم مجموعة كبيرة من الأعمال التي تتناول التاريخ العُماني من منظور غربي، أهمها: «ظل السلطان» 2023، وموسوعة «يوميات المقيمية في الخليج والوكالة السياسية في مسقط»، وموسوعة «النفط والحدود في الخليج»، وموسوعة «الوثائق البريطانية السرية... جذور الدولة العربية الحديثة».

يضم كتاب «العمانيون والتّدافُع الاستعماري على أفريقيا» سبعة عشر فصلاً تتوزع على 752 صفحة. وهو يتضمن تحقيقاً مفصّلاً لمختلف المراجع الغربية، ويميط اللثام عن الكثير من المعلومات التي طواها الزمن ويجهل تفاصيلَها المتخصّصون في العالم العربي والأفريقي والغربي.

ويرى الحارثي في مقدمته للنسخة العربية من الكتاب، أن التوسُّع العربي في داخل أفريقيا كان بدافع البحث عن العاج، لكن المَحميات البريطانية والألمانية و«دولة الكونغو المستقلّة» التي أسَّسها الملك البلجيكي ليوبولد زعمت أن العرب كانوا تجاراً للرقيق وبالتالي فهم، شأن القراصنة، «خارجون عن القانون».

ويشتمل الكتاب على تفاصيل الوجود العُماني في أفريقيا قبل التغلغل الأوروبي، ويؤكّد على أن الرواد الأوائل الذين اجتازوا أفريقيا واستكشفوا مصادر العاج في أعالي نهر «الكونغو» قبل وقتٍ طويل من وصول المستكشِفين الغربيين كانوا جميعاً تقريباً من العُمانيين القادمين من داخل البلاد، وليس من ساحلها. ويتطرّق الكتاب إلى تقاليدهم ومعتقداتهم وحركاتهم وسماتهم الداخلية.

ويعيد الكتاب الحياة إلى حركة العُمانيين في أفريقيا خلال القرن التاسع عشر، ويوضّح مسلسلات التعاون والصراع والمنافسة بينهم وبين القوى الأوروبية التي كانت تتدافع على أفريقيا من أجل المجد والثروة، وصولاً إلى تقسيم المنطقة واستعمارها.

ووفقاً للحارثي، أفضت العلاقة الناشئة بين «زنجبار» والساحل «السواحلي» وداخل أفريقيا، إلى تحوُّلٍ في الاهتمام الأوروبي من الواجهة الساحلية إلى داخل القارة الأفريقية، بداية مع تقارير المستكشفين والمبشرين، ومن ثم عبر مصالح وطموحات الشركات التجارية والقراصنة الانتهازيين، وأخيراً عبر فَرض السيطرة المباشرة للقوى الاستعمارية.

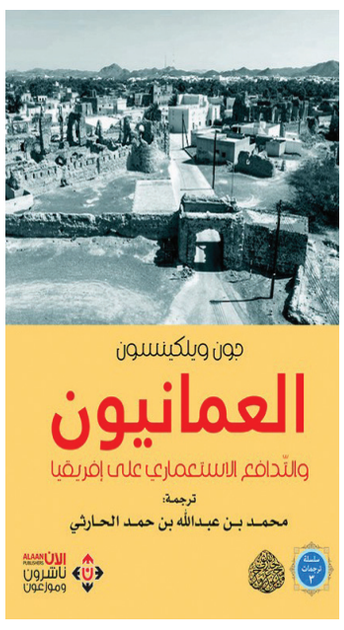

يشتمل الكتاب على تفاصيل الوجود العُماني في أفريقيا قبل التغلغل الأوروبي

الصعود إلى القمة حيث تمتزج «الروحانيات» مع الطبيعة

تسلق الجبال في مصر... سياحة المغامرين

القاهرة: محمد عجم

رغم عدم امتلاك مصر سلاسل جبلية ضخمة مثل تلك الموجودة في بعض الدول الأخرى، فإن لديها مجموعة متنوعة من الوجهات الجبلية المميزة، التي تلبي احتياجات ورغبات السائحين من محبي التسلق وعُشّاق التحديات والمشي لمسافات طويلة والصعود للقمة، وكذلك محبي التأمل والاسترخاء والاستجمام في أحضان الطبيعة، ما يجعلها وجهة سياحية واعدة لمحبي رياضة تسلق الجبال.

وتعمل مصر على تطوير سياحة الجبال، من خلال إنشاء عديد من المرافق السياحية، مثل الفنادق والمنتجعات السياحية، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية في هذه المناطق، لا سيما شبه جزيرة سيناء، ما يجعل سياحة الجبال من الأنشطة السياحية التي يمكنها أن تسهم في جذب مزيد من السياح إلى مصر.

«الشرق الأوسط» تستعرض خلال السطور التالية أشهر الوجهات الجبلية الرائعة، وأهم الأنشطة السياحية المرتبطة بها.

جبل موسى (محافظة جنوب سيناء)

جبل موسى

في صحراء سيناء الشاسعة، وتحديداً في مدينة سانت كاترين، يظهر جبل موسى بوصفه معجزةً طبيعيةً وتاريخيةً، يمتزج فيها الطابع الروحاني بجمال الطبيعة الخلابة، إذ إنه يعد أكثر الجبال الموجودة في جنوب سيناء شهرةً، ويعدّ واحداً من أبرز المعالم الدينية والسياحية حول العالم.

يستقي الجبل اسمه من نبي الله موسى، الذي كان يعتلي هذا الجبل لكي يناجي ربه فيكلمه تكليماً، وأعطى ذلك للمكان أهميةً دينيةً وروحانيةً خاصةً، ليصبح محط جذب للسائحين من جميع أنحاء العالم، الباحثين عن تجربة سياحية تمتزج فيها الروحانية والإثارة بالطبيعة.

يحمل الجبل أهمية دينية أخرى، حيث يوجد في سفحه مقام النبي هارون عليه السلام، لكن بعض الروايات تشكّك في صحة ذلك، وتعدّ أنه مجرد مقام رمزي.

إلى جانب الأبعاد الدينية، يتميز جبل موسى بأنه وجهة ذات أهمية بالنسبة لمحبي تسلق الجبال؛ بسبب منحدراته الحادة وصخوره الرملية، ما يجعله معلماً جذاباً لعشاق المغامرات ورحلات التسلق. ولتسهيل وصول الزوار إلى جبل موسى، تم تطوير بنية السياحة في المنطقة، بما في ذلك وسائل النقل والإقامة، كما يمكن للزوار الاستمتاع برحلات السفاري والتجول في الصحراء.

غالباً ما تبدأ الرحلات إلى جبل موسى قبل منتصف الليل، للحاق بمشهد شروق الشمس أعلاه، ومع الوصول إلى قمة الجبل، على ارتفاع 2285 متراً فوق سطح البحر، يستطيع الزائر أن يشاهد أبدع منظر تراه العين، خصوصاً في الصباح الباكر والشمس ترسل أشعتها على الجبال المتراكمة فوق بعضها بعضاً على مدى النظر، كما يمكن الاستمتاع بإطلالات خلابة على صحراء سيناء وخليج العقبة.

يُنصح عند تسلق الجبل ارتداء حذاء رياضي، مع التخفف من الأحمال، مع ارتداء حقيبة على الظهر حتى لا تسبب إعاقة عند الصعود، مع ارتداء جاكت لبرودة الطقس أعلى الجبل، كما عليك اصطحاب كاميرا ذات جودة عالية تُمكّنك من التقاط الصور المتنوعة ومقاطع الفيديو الفريدة، التي توثّق لهذه المغامرة.

جبل سانت كاترين

يبرز جبل سانت كاترين أو كما يُسمى أحياناً «جبل القديسة كاترينا»، بوصفه واحدةً من أهم الوجهات السياحية والروحانية في مصر، يقع جبل سانت كاترين في جنوب سيناء، ويعد أعلى قمة جبلية في مصر، حيث يصل ارتفاعه إلى نحو 2629 متراً فوق سطح البحر.

يتميز جبل سانت كاترين بجماله الخلاب وتضاريسه الفريدة، وهو موطن لعديد من الظواهر الطبيعية الرائعة والمحميات الطبيعية. يعدّ الجبل مقدساً في عديد من الأديان، حيث يقع دير سانت كاترين في قلبه، الذي يُعدّ واحدةً من أقدم دور الرهبان في العالم.

يجذب الجبل السائحين والمسافرين الباحثين عن تجربة فريدة ومميزة، حيث يتوجه كثيرون إلى جبل سانت كاترين؛ للاستمتاع بالمشاهد الخلابة للمناظر الطبيعية، وللمشاركة في رحلات التسلق والمغامرات الجبلية، كما يتيح ارتفاع الجبل رؤية خليج السويس وخليج العقبة من قمته، ويُمكن أيضاً مشاهدة تساقط الثلوج فوق جبل سانت كاترين في فصل الشتاء.

كذلك فهو مكان مثالي لرؤية وتأمل النجوم، حيث يمكن للزوار الاستمتاع بمراقبة السماء اللامعة واستكشاف أسرار الكون في جو هادئ ومليء بالسكون.

جبل أم شومر

يقع جبل أم شومر في جنوب سيناء، ويطل من الشرق على مدينة الطور، ويبلغ ارتفاعه 2586 متراً فوق سطح البحر، وهو ثاني أعلى جبل في مصر بعد جبل سانت كاترين. يتكون جبل أم شومر من صخور بركانية قديمة، ويتميز بمنحدراته الحادة وتشكيلاته الصخرية المميزة، كما يضم عديداً من الكهوف والمغارات.

يتمتع جبل أم شومر بأهمية تاريخية وثقافية كبيرة، حيث كان مركزاً لعبادة الإله «آمون» أحد أهم الآلهة المصرية في العصور القديمة، كما ورد ذكره في عديد من النصوص الدينية، مثل التوراة والإنجيل.

في العصر الحديث، أصبح جبل أم شومر من أشهر الوجهات السياحية في سيناء، حيث يجذب عديداً من الزوار من مختلف أنحاء العالم؛ للاستمتاع بطبيعته الخلابة وممارسة الأنشطة الترفيهية المختلفة، مثل التخييم والمشي لمسافات طويلة والتسلق، حيث يتميز الجبل بمنحدراته الحادة وتشكيلاته الصخرية المميزة، كما أنه يوفر لمتسلقه إطلالة رائعة على مدينة الطور والمناطق المحيطة بها. ولتسهيل تلك الأنشطة تتوفر في المنطقة عديد من المطاعم والمقاهي التي تقدم خدماتها للزوار.

ترخر مصر بوجهات جبلية تلبي رغبات السائحين من محبي التسلق

جبل المدورة

يقع ضمن محمية وادي الريان في محافظة الفيوم، وهو جبل يتخذ الشكل الدائري، ومنه استمد اسمه (المدورة)، وهو عبارة عن تكوين صخري أكثر من كونه جبلاً حقيقياً.

يسهُل تسلق «المدورة» والوصول إلى أعلى نقطة ارتفاع به، ما يُمكّن من رؤية رمال صحراء وادي الريان بلونها الذهبي وزرقة مياه بحيرة قارون وشلالات وادي الريان، وهي الوجهات السياحية المميزة في الفيوم.

يتسم جبل المدورة بالتكوينات الصخرية، حيث يعود إلى 45 مليون عام، إلى فترة ما قبل العصر الأيوسيني، وينتشر في المنطقة المحيطة به ما يُعرف بـ«قرش الملك»، الذي يشبه في شكله العملات المتحجرة، كما تقابله 3 هضاب قريبة الشبه بالأهرام.

يعد جبل المدورة منطقة جذب سياحي، حيث تستغل منطقة الجبل في رحلات السفاري، وتقوم بعض الأفواج بتنظيم مسابقات للتزلج على الرمال بجواره، كما يوجد أسفل الجبل شاطئ بطول نحو 500 متر، يمتاز بأنه مظلل بظل الجبل.

تساقط الثلوج فوق جبل سانت كاترين في فصل الشتاء (محافظة جنوب سيناء)

جبل الموتى (الهيئة المصرية لتنشيط السياحة)

جبل الجلالة

يعد جبل الجلالة من أكثر الأماكن بمدينة العين السخنة استقطاباً للزوّار، نظراً للقرب من العاصمة القاهرة (نحو 133 كيلومتراً شرقاً على ساحل البحر الأحمر)، حيث يقصده الزوار على مدار العام؛ لإقامة رحلات السفاري وركوب السيارات الجبلية والاستمتاع بالكثبان الرملية.

يُقدّر ارتفاع الجبل بنحو 1,2 كيلومتر، ويشتهر بقيمته التاريخية والدينية؛ بسبب ما تذكره المراجع التاريخية من مرور النبي موسى من ذلك الجبل متجهاً للبحر.

يتميز جبل الجلالة بتنوع تضاريسه، إذ يضم مجموعة من الوديان والشلالات والبحيرات، فضلاً عن انتشار مجموعة من النباتات والحيوانات البرية بين أرجائه.

يمكن ممارسة عدد من الأنشطة عند زيارة جبل الجلالة، منها ركوب دراجات الدفع الرباعي، وممارسة صيد الحيوانات والطيور البرية، أما عند الوصول إلى قمة الجبل فسيكون من الرائع الاستمتاع بالإطلالات البانورامية على ساحل البحر الأحمر وخليج السويس، خصوصاً أن الجبل يحتوي على أماكن مخصصة من أجل الجلوس، وأخرى من أجل التنزه، كما يمكن التخييم أعلى الجبل وكذلك المبيت.

تجري الحكومة المصرية حالياً أعمال إنشاء مدينة الجلالة الجديدة بمحيط الجبل، ومن المقرر أن تضم المدينة عديداً من المرافق السياحية، والاقتصادية، والسكنية. وتتوقع الحكومة المصرية أن تصبح مدينة الجلالة الجديدة إحدى أهم الوجهات السياحية في مصر خلال السنوات المقبلة.

جبل الموتى

من المهم عند زيارتك إلى واحة سيوة، في صحراء مصر الغربية، أن يكون جبل الموتى ضمن برنامج الرحلة. اكتسب الجبل اسمه بسبب كثرة المقابر وغرف الدفن المنحوتة في التكوينات الصخرية، التي يتكون منها الجبل، وهي المقابر التي تمثل أهمية خاصة لعلماء الآثار، إذ يعود تاريخها إلى فترات مختلفة، وتوفر لمحة عن التأثيرات الثقافية والتاريخية المتنوعة التي شكّلت المنطقة على مدى آلاف السنين.

إحدى المقابر البارزة بالجبل هي «مقبرة سي آمون»، التي يعتقد بأنها تنتمي إلى فرد رفيع المستوى من الأسرة السادسة والعشرين. وتُزيّن المقبرة لوحات ملونة تصور مشاهد من الحياة اليومية والطقوس الدينية والرحلة إلى الحياة الآخرة، وهي جداريات تقدم للزائر معلومات قيمة عن معتقدات وعادات المصريين القدماء، ولمحة عن المعتقدات والطقوس والحياة اليومية للأشخاص الذين سكنوا هذه المنطقة الصحراوية النائية.

ليست مجرد نقطة وصل ما بين المطار والجبال

36 ساعة في زيوريخ لا تُنسى

زيوريخ: نويل إيلين*

أمضت نويل إيلين، وهي صحافية في قسم الشؤون المالية المقيمة في زيوريخ، الكثير من العطلات هناك في زيارات عائلية قبل أن تقرر في عام 2020 أن تتخذ منها وطناً.

وعلى الرغم من كونها أكبر مدينة في سويسرا، فإنه غالباً ما يتم تجاهل زيوريخ والنظر إليها بوصفها مجرد محطة توقُّف بين المطار والملاعب الشتوية في الجبال، ولكنّ هذا المكان المليء بالمناظر الطبيعية الخلابة المتاخم لبحيرة زيوريخ يملك الكثير ليقدمه للزوار الذين يختارون الإقامة به لفترة من الزمن. ويتضمن المشهد الثقافي القوي في زيوريخ متاحف من الطراز العالمي وأوركسترا «تونهال» التي تحظى بتقدير كبير، وكذلك مصنع جعة تحول إلى صالة لاستضافة المعارض الفنية المعاصرة، ولذا فإن اللوحات الجدارية الرائعة تتوارى في مكان غير متوقع.

وعلى الرغم من أن مدينة زيوريخ تشهد أنشطة متعددة على مدار العام، مثل معارض تصوير الفوتوغرافي ومهرجانات مثل «زيوري كارنيفال» والبيوت المعمارية المفتوحة، فهناك الكثير من المرح الموسمي الذي يمكن الاستمتاع به في الأشهر الباردة، سواء كان ذلك تناول «فوندو» في الترام العتيق، أو التنزه سيراً على الأقدام إلى أرض العجائب الشتوية الموجودة على قمة جبل المدينة قبل التزلج عليه.

أهم ما يمكن أن تقوم به في زيوريخ في مدة زمنية لا تتجاوز الـ36 ساعة:

مشاهدة لوحة جدارية ملونة في مركز الشرطة

صحيح أن الذهاب في رحلة إلى مركز الشرطة عادةً لا يكون بدايةً جيدةً لعطلة نهاية الأسبوع، ولكنّ زيوريخ لديها استثناء مختلف، إذ إنه يوجد داخل قاعة مدخل مقر الشرطة أحد أهم الأعمال الفنية في المدينة، وهي لوحة جدارية نابضة بالحياة تم الانتهاء من رسمها في عام 1926 تعرف باسم «بلومليال»، ومعناها «قاعة الزهور»، فقد رسم الأشكالَ والأنماطَ الزهرية المجردةَ على السقف المقبب لمقر الشرطة الفنانُ أوغوستو غياكوميتي، الذي قد يعرف بعضنا اسمه الأخير فقط.

وينحدر الرسام السويسري من نفس العائلة الفنية التي انحدر منها ألبرتو غياكوميتي، الذي اشتهر بتماثيله الطويلة، ويكون هذا المكان مفتوحاً رسمياً للزوار ما بين الساعة 2 بعد الظهر و5 مساءً، من الأربعاء إلى السبت، إذ تستطيع الاستمتاع بجولات مجانية خلال هذه الأوقات.

الاستمتاع بساعات اليد في مقر بنك قديم شهير

يمكنك التجول جنوباً على طول شارع «بانهوف شتراسه»، وهو الشارع الرئيسي للتسوق الراقي في زيوريخ، ويمتد من محطة القطار المركزية إلى البحيرة، وستلاحظ هناك انتشار لافتات وعلامات في كل مكان تشير إلى علاقة سويسرا طويلة الأمد بصناعة الساعات والبنوك.

توقف عند «إيه بي هاوس» وهو متجر افتُتح عام 2022 من خلال شركة صناعة الساعات الفاخرة «أوديمار بيغيه»، ويقع في قاعة الصرافة السابقة المكسوة بالرخام، فيما كان يوماً ما مقر «بنك ليو» الذي يعد أقدم بنك في سويسرا، واليوم بات المبنى المهيب بأرضياته الفسيفسائية وأعمدته الضخمة خاضعاً للحماية التاريخية، ومن أجل تجربة الساعات هناك، قم بتحديد موعد مسبق.

جارة النهر والمناظر الخلابة (نيويورك تايمز)

تذوق المأكولات السويسرية الجديدة أو اركب القطار باستخدام شوكة «فوندو»

مشهد الطعام في زيوريخ اليوم هو أكثر من مجرد تناول وجبة «Alpine fare» الرائعة، في مطعم «بورنشانكي» الذي يقع في البلدة القديمة وهو عبارة عن حانة صغيرة حديثة ومريحة وهو كذلك أول مطعم يملكه نيناد ملينار يفيتش، وهو طاهٍ سويسري حاصل على الكثير من نجوم ميشلان خلال مسيرته المهنية، وإذا كنت من عشاق المأكولات الكلاسيكية، فاختر ركوب ترام «فوندو».

العودة إلى الزمن القديم

صحيح أن الكثير من المطاعم والبارات التاريخية في زيوريخ قد تلاشت وحلت محلها مؤسسات عصرية وأكثر فخامة، ولكن مطعم «أوديون» الذي افتُتح عام 1911 ظل موجوداً، وعلى الرغم من أنه من غير المرجح أن تلحظ وجود الشخصيات الأدبية أو السياسية الشهيرة هناك هذه الأيام، فإن الكثير من تفاصيل فن «الآرت نوفو»، أو الفن الجديد، بما في ذلك البار المحنيّ المصنوع من خشب الماهوغوني، لا تزال قائمة. ابدأ يومك هناك باحتساء القهوة وتناول الكرواسون، أو اختر أحد خيارات الإفطار اللذيذة واستمتع بسنوات مجد «أوديون» الصاخبة.

زيارة ضفاف البحيرة (واستمتع بالسباحة... إن كنت تجرؤ)

اعبر بحيرة «بلفيوبلاتز» وشق طريقك على طول شاطئها الشرقي واجتز حمام «سيباد أوتوكاي» المفتوح للسباحين في المياه الباردة القوية ما بين الساعة 11 صباحاً و2 بعد الظهر، في عطلات نهاية الأسبوع الشتوية (بسعر 8 فرنكات سويسرية)، وعلى طول الطريق، ستجد متحف «بافيلون لو كوربوزييه» وهو آخر أعمال المهندس المعماري السويسري الفرنسي الذي سُمي باسمه، وهو المبنى الوحيد الذي صممه من الفولاذ والزجاج، ويكون المتحف، الذي يضم أعمال كوربوزييه الفنية وتصميماته منذ عام 1967 مغلقاً طيلة الموسم حتى شهر مايو (أيار)، لكنه يبدو رائعاً حتى من الخارج.

من المأكولات التي تقدَّم في زيوريخ (نيويورك تايمز)

تذوق الكلاسيكيات السويسرية الساخنة فوق الشوابة

«زهيد الثمن» هي كلمة نادراً ما تُستخدم لوصف أي شيء في زيوريخ، ولكنّ مطعم «ستيرنين غريل» الذي يقع في «بلفويبلاتز»، يقدم وجبات غداء بأسعار معقولة، وفقاً للمعايير السويسرية على الأقل، وأنصحك بتخطي المطعم الذي يقدم خدمات كاملة، الموجود في الطابق الثاني، والتوجه إلى المكتب الموجود في الطابق الأرضي، واطلب نفس الطعام بنصف السعر تقريباً، ولا يزال المطعم العائلي الذي يديره جيل الأحفاد يحظى بشعبية كبيرة لدى السكان المحليين (لا تملّ من طول الطابور، فهو يتحرك بسرعة)، الذين قد يطلبون نقانق «سانت غالر» (بسعر 8,50 فرنك سويسري)، واللحم البقري، خصوصاً من شرق سويسرا، أو «stubby servelat» (بسعر 7,80 فرنك سويسري) وهي وجبة سويسرية كلاسيكية أخرى عادةً ما يتم تناولها في أثناء رحلات التخييم، وتأتي النقانق مع «بورلي»، وهو عبارة عن ذات قشرة صلبة، وهناك جدل مستمر في سويسرا حول ما إذا كان يجب غمس النقانق في صلصة الخردل أم لا، وإذا كنت تحب غمسها، فعليك أن تعلم أن صلصة الخردل في «ستيرن غريل» لها مذاق قوي.

تَسلُّق مَعلماً غير عادي

يمكنك التجول في منطقة «إيشر ويس» الصناعية سابقاً، حيث تمت إعادة تخصيص لمباني المصانع هناك لتصبح مسرحاً ومركزاً للفنون المسرحية وبار «موودز» لموسيقى الجاز.

ومن الصعب تفويت فرصة زيارة برج «فريتاغ» الملون المصنوع من مجموعة مكونة من 19 حاوية شحن مُعاد تدويرها، وبُني البرج عام 2006، وهو المتجر الرئيسي لعلامة «فريتاغ» التجارية للإكسسوارات، والتي بدأت في زيوريخ وتنتج الحقائب والمحافظ وحافظات الهواتف والأقمشة المُعاد تدويرها لاستخدام الشاحنات، وعندما يكون المتجر مفتوحاً يمكنك صعود الدرج داخل البرج إلى الأعلى.

الساعة 11 مساءً: الرقص في مقهى يُشغل تسجيلات «الفينيل»

شُقّ طريقك إلى شارع «لانغ» إلى بار «استريو» الجديد نسبياً الذي يُشغّل تسجيلات «الفينيل» عبر نظام صوتي عالي الدقة، ويَستخدم التصميم الداخلي الحديث للمكان الذي يعود لمنتصف القرن الماضي الكثير من الخشب ليمنح المكان إحساساً بالدفء، ثم يمكنك المشاركة في حلبة الرقص والاستمتاع بالألحان التي قد تشمل الموسيقى الإلكترونية والهاوس والفانك.

جرّب تناوُل وجبة الإفطار السويسرية المفضلة

توجه إلى مقهى «سبرونغلي» الفاخر للشوكولاته، وذلك ليس لتناول قطع الماكرون الصغيرة أو موقعه المُطِل على شارع «بانهوف شتراسه» و«بارادييبلاتز»، وهي الساحة التي تقع في قلب عالم المال في سويسرا فحسب، ولكن أيضاً من أجل تذوق طبق «موسلي بيرشر»، وهو طبق سويسري من الشوفان الذي عادةً ما يكون ممزوجاً بالزبادي والعصير والمكسرات والفواكه، وعادةً ما يكون هذا الطبق ذو الملمس الكريمي الذي يقدمه «سبرونغلي» كوجبة إفطار أساسية، والذي اخترعه طبيب مقيم في زيوريخ في أوائل القرن التاسع عشر بوصفه غذاءً صحياً، غنياً ولذيذاً ووردي اللون ومصنوع من التوت والموز والتفاح والمشمش الأحمر.

ويجب عليك أيضاً ألا تفوّت فرصة تناول مشروب الشوكولاته الساخنة اللذيذ المصنوع من نفس نوع الشوكولاته الداكنة بنسبة 70 في المائة التي تدخل ضمن مكونات طبق «كمأ سبرونغلي»، والذي قد يكون أحد أفضل ما ستجرّبه على الإطلاق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بعد 5 سنوات بدأ ينقل الدار من مرحلة الانتشار إلى مرحلة الاختيار

مصمم «سكاباريلي» يمزج السريالي ببعض الواقعية

لندن: جميلة حلفيشي

خمس سنوات مرت على تسلمه مقاليد «سكاباريلي». حقق خلالها المصمم الأميركي دانييل روزبيري، الكثير من الأهداف التي راوغت الدار منذ أن استحوذ عليها الملياردير الإيطالي دييغو ديلا فالي. روزبيري نجح فيما لم ينجح فيه أي مصمم أميركي في باريس لحد الآن. أعاد لها مجدها الغابر، أو على الأقل يُذكرنا به في كل موسم. أدواته هي نفس الأدوات التي استعملتها المؤسِسة إلسا سكاباريلي وهي في قمة نجاحها: الفنية السريالية. لكنها كانت أكثر حظاً منه، لأنها عاصرت وتعاونت مع كل من سلفادور دالي وجان كوكتو وغيرهما من فناني عصرها، بينما يعتمد هو على الأرشيف والخيال لاستكشاف رموزها. ومع ذلك حقق ما لم يحققه غيره من المصممين الذين سبقوه.

بعد خمس سنوات اطمأنت نفسه وشعر بأنه تجاوز مرحلة الانتشار وحان الوقت ليبدأ مرحلة الاختيار حسب ما صرح به بعد عرض تشكيلته الأخيرة في باريس. يقول: «لم يعد الأمر يتطلب رؤية مبنية على خلق الإثارة أو الصدمة بهدف تسليط الضوء على الدار، نحن الآن في مرحلة بناء رؤية جديدة تحول هذه الإثارة الفنية إلى قيمة لها أسس صلبة مترسخة في الواقع». ما يقصده أنه يريد أن ترى المرأة نفسها في هذه التصاميم بغض

ظهر الجلد في بعض الإطلالات وكأنه من حراشف التماسيح (سكاباريلي)

بدلات مستوحاة من خزانة الرجل بتفاصيل مبتكرة (سكاباريلي)

أخذت الأزرار أشكال صحون في بعض الإطلالات (سكاباريلي)

تكمن قوة التشكيلة في أنها لم تخرج عن السيناريو الفني الذي كتبته المؤسسة إلسا في الثلاثينات (سكاباريلي)

النظر عن أسعارها الباهظة. مجرد فكرة أنها يمكن استعمال بنطلون من الجينز بشكل يومي أو في مناسبات متعددة، تُبرر سعره الذي يقدر بـ2000 يورو.

تشكيلته لخريف وشتاء 2024-2025 من الأزياء الجاهزة كانت مختلفة عما قدمه في موسم الـ«هوت كوتور» في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. ضمّنها 40 قطعة. كل واحدة منها خلَفت الانطباع بأنه روّض جموحها إلى حد ما. ظلت التفاصيل السريالية حاضرة. ظهرت في مبالغات وإكسسوارات غريبة. إلا أنها لم تكن بنية سرقة الأضواء في موسم تزدحم

تجاوز الرؤية المبنية على خلق الإثارة أو الصدمة لتسليط الضوء على الدار وصل إلى مرحلة بناء رؤية تحول هذه الإثارة الفنية إلى قيمة مستمرة وراسخة في الواقع

قطع منفصلة متنوعة زادتها التفاصيل والرموز الفنية جمالاً وأناقة (سكاباريلي)

أجندته بأسماء كبيرة... كانت وفاءً للماضي والتزاماً بوعده أن يوصل الدار إلى هذه المرحلة. الأكتاف العالية والأحجام المبالغ فيها ولإكسسواراتها الغريبة، سواء كانت أقراط إذن تغازل الناظر بعيونها الجاحظة، أو أحزمة بإبزيمات ذهبية أو حقائب يد تتماهى فيها الجلود مع المعادن، كانت وستبقى مكمن قوة الدار. ما يُحسب لروزبيري فيها أنه جعلها لا تثير الأنظار أو تصدمها فحسب، بل تفتح أيضاً حوارات فنية تماماً كما كانت في عهد المؤسِسة.

فهو مهما اجتهد وابتكر، لم يخرج عن السيناريو الذي كتبته إلسا سكيابارليي في الثلاثينات. أمر يعترف به واصفاً ما قدمه على أنه «عبارة عن خزانة غنية بسترات البلايزر والبنطلونات الأنيقة والقطع المنفصلة وملابس السهرة المزينة بكافة اللمسات الأيقونية للمؤسسة، مثل قطع التشريح، شريط القياس، وثقب المفتاح والأقفال». ما قام به أنه أضاف إليها لمساته الأميركية مثل الشراريب، والأبازيم، والدنيم.

فأخيراً تمكن من العودة إلى مسقط رأسه، تكساس، ليستقي منها تفاصيل تُعبر عن جذوره، وإن صاغها بأسلوب باريسي. تايورات من الدينم بخصور عالية وبنطلونات واسعة تمسح الأرض بطولها، وطبعاً أحذية «كاوبوي» مرصعة بالأحجار، إضافة إلى معاطف وسترات وتنورات تُزينها أزرار تأخذ شكل عيون أو دبابيس أو حتى صحون صغيرة، إلى جانب إطلالات يبدو فيها الجلد وكأنه منقوش بحراشف التماسيح. لكن أكثر ما يثير في هذه الإكسسوارات، أو بالأحرى الجديد فيها، هي ربطات العنق التي جاءت على شكل ضفائر شعر بألوان متنوعة.

فيما عدا هذه التفاصيل، ظلت التشكيلة ككل راسخة في الواقع حسب قول المصمم ورؤيته الفنية. بمعنى أنها يمكن أن تخاطب شريحة مهمة من النساء، على شرط أن يكون القاسم المشترك بينهن هو الجرأة والشغف لكل ما هو فني. المجموعة الخاصة بالمساء والسهرة كانت أكثر اتزاناً بالمقارنة. اقتصرت على بعض الإثارة الحسية، التي تجلّت في فتحات جانبية وأقمشة شفافة، استغنى فيها عن استعمال أي تبطين في بعض الأحيان. من بين تصريحات روزبيري قوله: «أشعر بأن الثقة تكمن في البساطة». تصريح قد لا يوافقه عليه الجميع. صحيح أنها تشكيلة مفعمة بالثقة كما قال، لكن يبقى مفهوم البساطة فيها قابل للنقاش، لأنه يأخذ هنا بُعداً مختلفاً عما هو متعارف عليه.

عاد المصمم إلى تكساس مستقط رأسه مستمداً بعض أساسياته مثل الجينز الذي ظهر في بدلات أنثوية (سكاباريلي)

هناء العمير لـ«الشرق الأوسط»: كتبنا «البايلوت» الأول في 2018... وتأخير العرض جاء لصالح العمل

«خيوط المعازيب»... دراما سعودية ترصد تحوّلات المجتمع الأحسائي

الدمام: إيمان الخطاف

في السنوات الأخيرة، يلحظ الجمهور تركيز الدراما السعودية على المكان كذاكرة وحياة وتاريخ، وهذا العام تتجه البوصلة نحو منطقة الأحساء، في العمل الدرامي السعودي الوحيد الذي يُعرض في شهر رمضان على قناة MBC وهو «خيوط المعازيب»، والذي يرصد تحوّلات المجتمع الأحسائي قبل أكثر من 60 عاما، وللحديث أكثر عنه حاورت «الشرق الأوسط» المشرفة العامة على العمل هناء العمير.

ولأن الجمهور لطالما انتظر عرض «خيوط المعازيب» الذي تأخر قليلاً، فإن السؤال الأول هو عن الجدوى المرجوة من هذا التأخير، لتجيب العمير بالقول «بالتأكيد أي تأخير للعمل هو في صالحه، خاصة إن كان في مراحل ما بعد الإنتاج، لأنها تتطلب وقتاً كافياً لإنجازها بجودة عالية، وقد كان قراراً حكيماً جداً من القناة لحرصها على العمل وعلى أن يتم بأفضل مستوى ممكن».

ولكن ما الذي يراهن عليه هذا العمل لجذب الجمهور؟ تجيب العمير «خيوط المعازيب يتناول حقبة مهمة وهي فترة الستينات (من القرن الماضي)، منذ بدايتها وحتى نهايتها، فهناك امتداد زمني في العمل نرى من خلاله تحوّلات المجتمع التي تظهر على شخصياته، حيث تدخل الآلات والشركات والتعليم على مجتمع حرفي، ونراقب بشكل مكثف حرفة صناعة البشوت، والتحولات التي مرت عليها من خلال قصة شخصياتنا». وتتابع المشرفة العامة على العمل قائلة «كذلك هناك تركيز كبير على علاقة الأبناء بالآباء في ذلك الوقت والاختلاف ما بين الأجيال، إلى جانب كل ذلك فنحن نشاهد الأحساء بتنوعها الجغرافي وأجوائها الجميلة وأيضاً المغنين الشعبيين في تلك الفترة».

ولأن عنوان «خيوط المعازيب» يعطي دلالة عن التفاوت الطبقي بين المعازيب (عِلية الناس) ومن هم أدنى منهم خلال تلك الحقبة الزمنية، ترد العمير على ذلك بالقول «العمل يتناول طريقة عمل معازيب البشوت في تلك الفترة والتي كانت تعتمد على عمل الأولاد بما يشبه السخرة... قبل انتشار التعليم وتغير معالم الحياة، لكنه يعطي شكلا للحياة وللناس باختلاف طبقاتهم الاجتماعية».

وتبدو منطقة الأحساء (شرق السعودية) شخصية رئيسية في «خيوط المعازيب»، حيث تظهر بوضوح في العمل الذي تم تصويره فيها، وبسؤال العمير عن سبب اختيار هذا المكان وعما إذا كان لهذا علاقة بكونها ابنة الأحساء، تقول «الأحساء مدينة معروفة بتنوعها الجغرافي الجميل وهذا يجعلها مكانا مميزا للتصوير، كذلك لها تاريخ عريق وتتميز بتفاصيل جميلة، والحقيقة كوني بنت الأحساء، فقد ساعد هذا أولاً على كتابة البايلوت الأول للعمل في 2018 والذي بدأت منه رحلتي مع العمل حيث ظل قريباً إلى نفسي رغم أن الحلقة الأولى الموجودة الآن في المسلسل مختلفة تماماً عن البايلوت الذي كتبته، لأن القصة مرت بمراحل تطورت فيها بشكل كبير، وهي من تأليف الأستاذ حسن العبدي».

وفيما يتعلق بالنص، تقول العمير «قمت بإدارة ورشة النص التي شارك فيها الكتاب: عباس الحايك ود. محمد البشير وأسامة القس وعبد المحسن الضبعان ويونس البطاط في كتابة الحلقات. كما شملت ورشة النص الأستاذ جعفر عمران والكاتب موسى أبو عبد الله والفنانين القديرين عبد المحسن النمر وإبراهيم الحساوي، وكما ذكرت سابقاً مر النص بمراحل تطور متعددة إلى أن وصل إلى شكله النهائي». وتضيف «كذلك فإن الأحساء بها كم كبير من الفنانين المعروفين وقد سبق أن كانت هناك تجربة مسلسل (مجاديف الأمل) التي نجحت نجاحاً كبيراً وصور بالكامل في الأحساء وبفنانين من المنطقة، وكانت هناك دائماً رغبة في إعادة هذه التجربة بشكل أقوى مناسبة في الوقت الحالي، وهذا تحقق بإنتاج مسلسل خيوط المعازيب».

بسؤال العمير عن مدى انجذابها للأعمال المستلهمة من الماضي والموروث، تجيب «القصة أولاً هي ما تشدني... قد تكون من الماضي وقد تكون في الوقت الحاضر، ولقد عملت أعمالاً كثيرة ومنها (وساس) وكان معاصراً، ولكن أعمال الحقب الزمنية تشكل تحدياً كبيراً، إلا أنها في الوقت ذاته تخلق مرجعية بصرية غير موجودة، ولذلك هي مسؤولية وعلى الصعيد الآخر لها متعتها».

ولا يكتمل الحديث مع المخرجة القديرة هناء العمير، دون السؤال عن رأيها بواقع الدراما السعودية في الآونة الأخيرة، وهنا تقول «أنا متفائلة جداً بواقع الدراما السعودية لأنها في تطور ملحوظ ومن واقع عملي أستطيع أن أقول إن القادم أجمل بكثير ولا شك أن كل تجربة تسهم في تطور الدراما التلفزيونية بشكل عام... لدينا تنوّع كبير في القصص والمناطق والأجواء وماضٍ مليء بمخزن سردي من أساطير وحكايات وسير، وهذا أهم مورد لصناعة أعمال درامية قوية».

يتناول المسلسل منطقة الأحساء في حقبة الستينات من القرن الماضي (الشرق الأوسط)

الاختلاف بين الأجيال (الشرق الأوسط)

الفنان السعودي عبد المحسن النمر في مشهد من العمل (الشرق الأوسط)

يتعرف الجمهور على ملامح الحياة الاجتماعية الأحسائية القديمة في العمل (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16536 العدد - Thursday - 2024/3/7 الخميس

حفيدته قدرتها بـ22 ساعة تُبث لأول مرة

محمد رفعت يُطل بتلاوات نادرة في رمضان

القاهرة: حمدي عابدين

مع قرب حلول شهر رمضان سيكون المصريون على موعد مع تلاوات نادرة لم يستمعوا لها من قبل بصوت القارئ المصري الشيخ محمد رفعت (1882-1950) والذي يحظى بمكانة مرموقة في عالم تلاوة القرآن في مصر والعالم الإسلامي.

وقد أنجزت مدينة الإنتاج الإعلامي المصرية بالتعاون مع أسرته أكثر من 52 ساعة أخضعتها لأجهزتها الحديثة المخصصة لتنقية الصوت، وإعادة تسجيلاته لحالتها الطبيعية، وهي مقسمة بين 22 ساعة تم ترميمها وإعادتها للحياة من جديد، فضلاً عن 30 موجودة لدى الإذاعة المصرية، ولا تقوم بإذاعة إلا القليل منها حسب ما ذكرته هناء حسين محمد رفعت، حفيدة المقرئ الراحل.

وتقول حفيدة رفعت لـ«الشرق الأوسط»: «إن الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي خصصت ميزانية كبيرة لصيانة تراث الشيخ، وقامت من خلال (الهندسة الصوتية) بترميم الكنوز الجديدة التي كانت لدينا، وكان المسؤول عن ذلك الدكتور عبد الفتاح الجبالي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للمدينة، كان مهتماً جداً بمشروع إعادة تجديد تراثه. وقد قضينا عامين كاملين من أجل إتمام هذه المهمة».

موضحة: «كانت هناك تلاوات قديمة في الإذاعة، بعضها لا يذاع، وأضفنا لها العديد من السور التي لم يسمعها المصريون من قبل، وقد كان هدفنا إعادة الكثير من التسجيلات للحياة»، لافتة إلى أن بعض هذه التسجيلات كانت توجد في الإذاعة منذ 45 عاماً، وكانت تحتاج لإعادة صياغة وإجلاء صوت باستخدام تقنيات وبرامج حديثة، «وقد أضفنا لها ما لدينا ويعادل 22 ساعة تلاوة مما تيسر من القرآن الكريم».

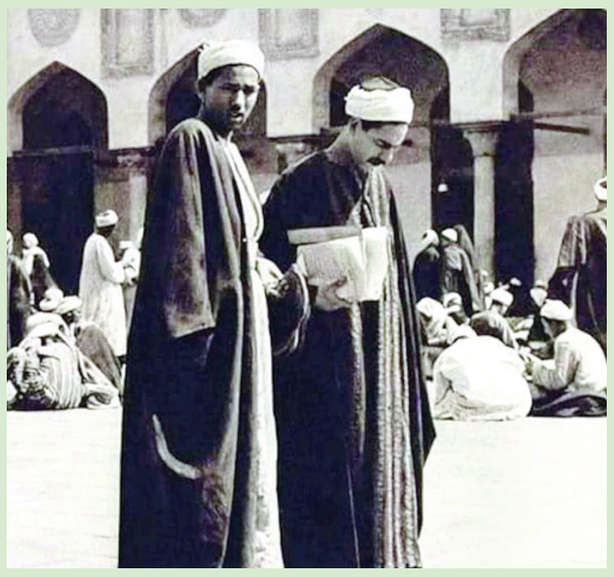

الشيخ رفعت (يمين) داخل الجامع الأزهر (أسرته)

كل تلاوات الشيخ رفعت التي كان مكتوب عليها في الإذاعة (لا تصلح) خضعت لعمليات صيانة باستخدام تكنولوجيا متقدمة

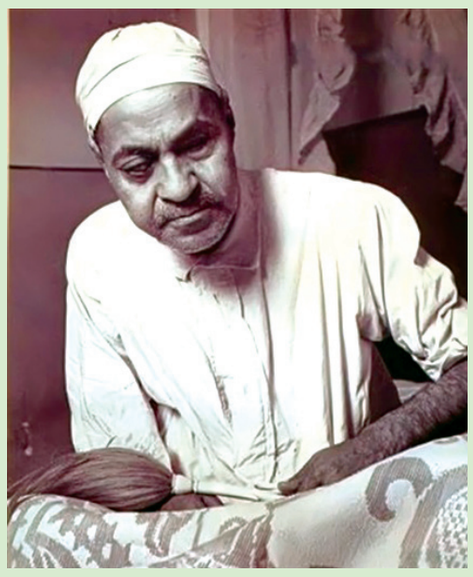

الشيخ محمد رفعت لقب بـ«قيثارة السماء»... (أسرته)

وذكرت هناء رفعت «أن كل تلاوات الشيخ رفعت التي كان مكتوب عليها في الإذاعة (لا تصلح) خضعت لعمليات صيانة جديدة باستخدام تكنولوجيا متقدمة، بثت فيها روحاً وأعادتها لألقها من جديد».

ويعد الشيخ محمد رفعت أحد أعلام قراء القرآن الكريم البارزين، ولقبه محبوه بـ«قيثارة السماء»، وأنشد الشعراء في تمجيد صوته الكثير من القصائد، فهو من افتتح بث الإذاعة المصرية سنة 1934م، وكان والده محمود رفعت مأموراً بقسم شرطة الجمالية، وقد ألحقه بكُتّاب «بشتاك» الملحق بمسجد فاضل باشا بدرب الجماميز بالسيدة زينب، وعلى يد معلمه الأول الشيخ محمد حميدة حفظ القرآن، وبعد ست سنوات أدرك شيخه تميزه، وبدأ يرشحه لإحياء الليالي في الأماكن المجاورة. وقد درس علم القراءات والتجويد لمدة عامين على يد الشيخ عبد الفتاح هنيدي صاحب أعلى سند في وقته ونال إجازته.

ومن بين ما سيتم تقديمه خلال شهر رمضان المقبل مقاطع عديدة من تلاوته لسور البقرة، وآل عمران، والأنعام، والنور، تقول هناء رفعت: «لدينا 6 تلاوات جديدة من سورة البقرة، وكل ما تقدمه الإذاعة المصرية من تراث الشيخ كان من عمل أسرته، وأبنائه، إذ كنا نقوم بتجهيز التسجيلات وتقديمها للمسؤولين في إذاعة القرآن الكريم، لكن للأسف لم تتم إذاعتها، ما قدمناه لهم من درر لا يذيعونها، وقد ذهبت للقاء الكثيرين من الذين تولوا رئاسة الإذاعة لكن دون جدوى، إذ كنت أزودهم بأرقام وبيانات الشرائط التي أرسلناها لهم عن طريق أبي».

وأضافت حفيدة الشيخ رفعت أن كل ما قرأه جدها من تلاوات كانت ضمن «مكتبة زكريا باشا مهران السمعية»، وقد أهدتنا أسرته كل ما لديها من تراث محمد رفعت، كانت مجموعة من الأسطوانات، وهم المصدر الوحيد الذي يملك تلاواته. «كان الباشا محباً للشيخ، عاشقاً لصوته، وكان يذهب له في منزله، ويسجل له ما يتيسر من سور القرآن الكريم».

وقالت حفيدة الشيخ رفعت إن جدها حين أصابه المرض، دعا البعض لاكتتاب لمساعدته في مرضه، لكنه رفض تسلم المال وكان مبلغاً كبيراً، وقال «إن قارئ القرآن لا يهان ولا يدان»، بعدها ذهب زكريا باشا مهران إلى الإذاعة، وقال لهم: «لديَّ الكثير من قراءات الشيخ، وأعطاها لهم، وطالبهم بعمل معاش لجدي، لكن الباشا توفي قبل صرف ما اتفق معهم عليه، وتبعه جدي».

وتذكر هناء أن «أسرة الباشا لم تنس تراث جدي، وظل اهتمامهم به كما لو كان موجوداً، وقد تواصلت حرمه زينب هانم مبارك مع أبي وإخوته، وسلمتهم ما لديها من تسجيلات»، مشيرة إلى أن والدها الذي كان يعمل مسؤولاً كبيراً في وزارة الصناعة لم يكن يملك إمكانات والده في تلاوة القرآن، لكن حبه له جعله يضع مهمة تجديد تلاواته في المرتبة الأولى من اهتماماته، وقد سعى للاهتمام بكل ما له علاقة بالهندسة الصوتية، «حتى يكون قادراً على صيانة ما لدينا من كنوز قرآنية».

وفاة محمد الشارخ مؤسس «صخر»... أول حاسب آلي عربي

الكويت: ميرزا الخويلدي

توفيَ في الكويت رجل الأعمال محمد الشارخ، مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة «صخر» لبرامج الحاسب عام 1982، وهو أول من أدخل اللغة العربية للحواسيب. ومثّل «صخر» أول حاسب آليّ عربي، وصاحبته حزمة من برامج الترجمة، أهمها برنامج القرآن الكريم وكتب الحديث، وترجمتها للغة الإنجليزية، ثم برنامج التعرف الضوئي على الحروف العربية، وبرنامج «ترجم».

أسَّس الشارخ مشروع «كتاب في جريدة» عام 1997 بالتعاون مع «اليونيسكو»، وهو أحد المساهمين في تمويل «مركز دراسات الوحدة العربية»، و«المنظمة العربية للترجمة»، كما أنه أحد المساهمين في تأسيس «معهد العالم العربي» في باريس.

وفي عام 2016، بدأ الشارخ في مشروعه الكبير «أرشيف الشارخ» للمجلات الأدبية والثقافية العربية وتحميلها على شبكة الإنترنت، وهو جهد استثنائي وكبير للحفاظ على جانب مهم من التراث الثقافي العربي وجعله متاحاً لملايين الباحثين والمثقفين العرب.

يحوي الأرشيف نسخاً من أمهات المجلات العربية القديمة والحديثة، إذ يبلغ عدد المجلات (272 مجلة)، عدد الأعداد فيها (15824 عدداً)، وعدد المقالات (325 ألفاً و625 مقالة)، وعدد الصفحات (أكثر من مليوني صفحة)، وعدد الكتاب (52 ألفاً و76 كاتباً عربياً وأجنبياً).

وُلد محمد عبد الرحمن الشارخ في عام 1942، وهو حاصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة عام 1965، كما حصل على درجة الماجستير في التنمية الاقتصادية من كلية ويليامز بولاية ماساتشوستس الأميركية.

وعمل الشارخ نائباً للمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية، وعضواً في مجلس إدارة البنك الدولي للإعمار والتنمية في واشنطن، وأسس ورأس مجلس إدارة بنك الكويت الصناعي، كما عمل نائباً لرئيس جمعية الاقتصاديين العرب.

ونشر الشارخ في عام 1968 أول قصة كتبها قصة بعنوان «قيس وليلى»، وله ثلاث مجموعات قصصية منشورة.

رجل الأعمال الكويتي الراحل محمد الشارخ

زاهي حواس

وظيفة الأعمدة المنصوبة في الرجاجيل بالسعودية

ظلت الأعمدة التي عثر عليها بالرجاجيل لغزاً محيّراً، ونُسجت حولها القصص والأساطير، وقد حار العلماء في تفسيرها، وتعدّدت آراء الباحثين في وظيفة الأعمدة المنصوبة واستخداماتها، وجاءت على النحو التالي: استخدامات فلكيّة مرتبطة بالنجوم، ويتعلق بها شروق الشمس وغروبها، حيث يستفاد منها في التوقيت؛ تبعاً لظِلّ الأعمدة خلال حركة الشمس في النهار. واعتقد البعض الآخر أنها نُصُبٌ تذكارية لزعماء القبائل، كما تفعل بعض الثقافات القديمة. وآخرون قالوا إنها أماكن دينية تُقام فيها بعض الطقوس والممارسات الدينية، وتُقدّم عندها النذور. وأخيراً قالوا إنها استخدمت مدافن للموتى تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وكان يشترك في كل مدفن مجموعة أشخاص ربما كانوا من عائلة أو قبيلة واحدة.

وأول من زار هذا الموقع كان من الباحثين (فريدريك وينيت، ووليليام ريد) في أثناء رحلتهما لمناطق شمال المملكة العربية السعودية عام 1962م، وقد نُشرت تفاصيل دراستهم. وقام العالم يوريس زارينس بنشر مقالةٍ خاصة عن موقع «الرجاجيل»، وقد جذبت أنظار الباحثين والمهتمّين.

وقد توصل العلماء إلى أن ماهية هذا الموقع كان مكاناً لتأدية الطقوس الجنائزية وأعمال الدفن، أو أنه كان مكاناً لتأدية العبادة، وإقامة الأنشطة الدينية المختلفة، وقد وصف العلماء الموقع بالدقة الكبيرة ووصف مكوّناته، ودراسة اللّقى الأثرية التي عُثر عليها فيه، واتفق الجميع أن هذا الموقع يعود إلى العصر النّحاسي في فترة ما قبل التاريخ.

وقامت البعثة السعودية - الألمانية بعمل مسوحاتٍ وحفرياتٍ أثرية في موقع «الرجاجيل» الأثريّ، التي أظهرت لنا بعض خفايا الموقع، ومنها تقاليد الدفن وطقوسه، إضافةً إلى المنشآت المائية كالآبار والأحواض، وأنواع متعدّدة من الأدوات الحجرية التي ترجع إلى سبعة آلاف عام مضت.

وتميز أهالي منطقة الجوف بتراثهم الثقافي المعنوي الذي يعكس موروثاتهم الشعبية، وتقاليدهم العربية الأصيلة، والكثير من أشكال هذا التراث تتشابه مع أشكال الهوية الثقافية السائدة في المناطق الشمالية بالمملكة العربية السعودية، ومنها ما هو خاص بالمنطقة، ومن أبرز عناصر التراث الثقافي غير المادي بمنطقة الجوف كانت الحرف اليدوية وكان للثروة الحيوانية والزراعية، والموارد الطبيعية التي تمتعت بها منطقة الجوف دور كبير في الصناعات التقليدية والحرف اليدوية التي امتهنها أهالي المنطقة قديماً، حيث استثمروا هذه الموارد في صناعة منتجاتهم التي اعتمدوا عليها في حياتهم اليومية، فضلاً عن كونها وسيلةً لإبراز فنونهم التي تزيّنت بها هذه المنتجات من خلال الرسومات والنقوش والزخارف.

كلمات متقاطعة

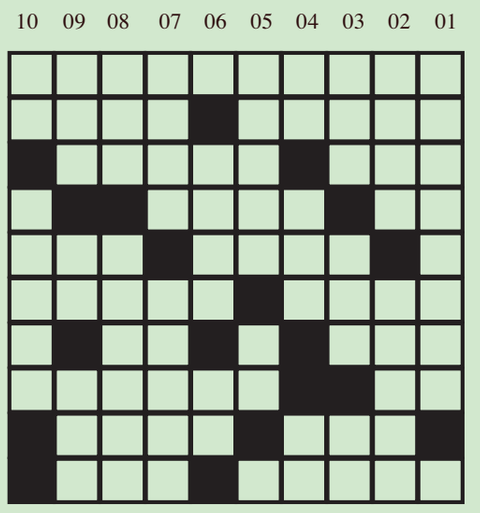

أفقي

01 عاصمة ماليزيا
02 شجاع - ذائع الصيت
03 ضد يدوي «معكوسة» - جبل فلسطيني
04 كثر الشيء - نضج الثمر
05 صوت الألم «معكوسة» - ضمير المتكلم
06 شجاع - مدينة لبنانية ساحلية
07 ليف - للتمني
08 متشابهان - الشوق
09 حيوان مفترس - صوت الضفدع
10 سمك صغير - منزل

عمودي

01 ممثل مصري
02 مقاطعة بريطانية - من انواع الزواج
03 رفض - منتدى - حاجز مائي
04 للنهي - من لا زوج لها - من الاطراف «معكوسة»
05 امارة عربية - للنفي
06 قريب «معكوسة» - حرف نصب
07 شكل هندسي - العداوة القلبية
08 شيد - غاز النشادر
09 حاكم - عاصفة بحرية - يعترف
10 دق الجرس - صاحب نظرية التطور

الحل السابق

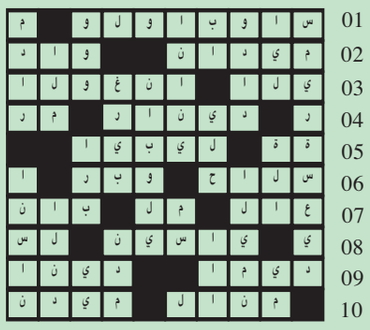

٦ عرب و عجم

محمود بن حمد الحسني

● محمود بن حمد الحسني، سفير سلطنة عُمان لدى الاتحاد السويسري، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده، بصفته سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لسلطنة عُمان لدى إمارة ليختنشتاين، إلى ولي العهد الوريث الأمير ألويس فون ليختنشتاين، وذلك في العاصمة فادوتس، ونقل السفير خلال اللقاء تحيات السلطان هيثم بن طارق، إلى الأمير هانز آدم الثاني، أمير إمارة ليختنشتاين.

● بيدرو مارتينيز، سفير إسبانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، يوسف كناوي، محافظ النجف، وناقش الجانبان خلال اللقاء عدداً من الملفات السياسية والاقتصادية والتجارية وسبل التعاون المشترك، وأعرب السفير الإسباني عن استعداد بلاده لتنفيذ برامج عمل مشتركة مع العراق بهدف تطوير قطاع الاستثمار، معرباً عن أمله في وجود تعاون بمختلف المجالات الاقتصادية والعلمية وتبادل الخبرات.

محمد بن مطير العنزي

● محمد بن مطير العنزي، سفير دولة قطر لدى كينيا، اجتمع أول من أمس، مع موساليا مودافادي، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين في جمهورية كينيا، وجرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون بين البلدين.

● كيم يونغ هيون، سفير جمهورية كوريا لدى مصر، التقى أول من أمس، رشا راغب، المدير التنفيذي للأكاديمية الوطنية للتدريب، لبحث سبل توسيع التعاون الثنائي في مجال تنمية الموارد البشرية، حيث تم تبادل وجهات النظر حول التعاون في إنشاء معهد متقدم للعلوم والتكنولوجيا في مصر، وقال السفير إن الحكومة الكورية ملتزمة بمساعدة مصر في تدريب المسؤولين الحكوميين، مؤكداً أن التعاون بين الأكاديمية الوطنية للتدريب وكوريا كان نشطًا من خلال توقيع عدد من مذكرات التفاهم.

بونيت تالوار

● بونيت تالوار، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة المغربية، استقبله أول من أمس، عبد الرحيم الحافظي، المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، حيث شكلت الزيارة فرصة من أجل تبادل وجهات النظر بشأن آفاق التعاون في مجالات الكهرباء والماء بين البلدين، حيث أكد الطرفان رغبتهما من أجل تعزيز علاقات الشراكة الثنائية في هذه القطاعات الحيوية، وقدم المدير العام للمكتب الوطني نبذة عن استراتيجية عمل المكتب الوطني في مجالي الماء الصالح للشرب والتطهير السائل.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، نظيره الزيمبابوي كسام مبزيني، حيث تبادل الجانبان التأكيد على العلاقات الوطيدة بين مصر وزيمبابوي، وحرصهما على مواصلة تعزيز التعاون المتنامي بينهما خلال العقود الأخيرة في كثير من المجالات، وتناول الجانبان أبرز التطورات على الساحة الجنوب سودانية، حيث أكد سفير مصر دعم بلاده المتواصل لحكومة جنوب السودان، وللجهود الهادفة لاجتياز هذه المرحلة المهمة في تاريخ البلاد، مشدداً على ضرورة احترام خصوصية جنوب السودان.

أليكسي غرانميزون

● أليكسي لو كوور غرانميزون، سفير فرنسا لدى الأردن، التقى أول من أمس، وسام التهتموني وزيرة النقل الأردنية، لبحث سبل تطوير العلاقات وتعزيزها بين البلدين في مجال النقل، واستعرض السفير خلال اللقاء أبرز المشاريع الفرنسية القائمة داخل المملكة في مجال النقل، وبحث المشاريع المستقبلية الهادفة إلى جذب مزيد من الاستثمارات في القطاع وتعزيز الشراكات، وأعرب عن أمله بتوسيع التعاون بين بلاده والمملكة في تنفيذ مشاريع في مجال النقل التي تدعم التغيير المناخي.

● فلاديمير غونزاليز، سفير جمهورية كوبا لدى مملكة البحرين «غير مقيم»، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني في مقر الوزارة، وتم خلال اللقاء بحث أوجه العلاقات الثنائية التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية كوبا، وما تشهده من نمو وتطور على الأصعدة كافة، والتأكيد على أهمية تعزيز التعاون الثنائي بين الجانبين في مختلف المجالات خدمة للمصالح المشتركة. حضر اللقاء السفير الشيخ عبد الله بن علي آل خليفة، رئيس قطاع شؤون الأميركتين بوزارة الخارجية.

أليساندرو برونياس

● أليساندرو برونياس، سفير إيطاليا لدى تونس، استقبله محمد علي البوغديري، وزير التربية التونسي، لبحث التعاون في المجال التربوي، واستعرض الوزير استراتيجية الوزارة وجهودها لتطوير المنظومة التعليمية، تماشياً مع أهداف التنمية المستدامة، وتوجه الدولة التونسية. من جانبه، ثمّن السفير الجهود التي تبذلها تونس في مختلف المجالات، وأعرب عن استعداده للعمل على دعم مشاريع الوزارة، مؤكداً على أهمية مواصلة التشاور من أجل النهوض بقطاع التربية في تونس، وتفعيل الشراكة بين وزارتي التربية في البلدين الصديقين.

سودوكو

	5							
						6		
				9	1			4
			6			8		
	8				5		3	
		9						
4			7		6		5	
6			3				7	
5	1		9				8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	2	9	4	1	3	6	8	7
6	3	4	7	8	9	5	1	2
7	8	1	6	5	2	3	9	4
4	6	8	5	9	1	7	2	3
9	7	3	2	6	8	4	5	1
1	5	2	3	7	4	8	6	9
8	1	6	9	3	7	2	4	5
2	9	7	8	4	5	1	3	6
3	4	5	1	2	6	9	7	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 7 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16536

الخميس 26 شعبان 1445 - 7 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16536

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الفقر ليس تعاسة

يريد الأمين العام الدكتور أحمد أبو الغيط، إبداء الملاحظات على زاويتين: الأولى، على تصريح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، بأن 25 ألف طفل وامرأة قُتلوا في غزة حتى الآن. يقول: هذه وحشية الغرب. وحشية الجماعة التي تقاتلت في حربين عالميتين. أميركا ترسل مساعدات غذائية إلى غزة بيد، وترسل الأسلحة إلى إسرائيل بيد أخرى.

أقاطع رئيس الدبلوماسية العربية: هل هذا الكلام للنشر؟ وهل هو جديد؟ هذا رأي الأمين العام في سياسات الغرب وسلوكه منذ سنوات طويلة، لكن في أي حال، ليس هذا سبب الاتصال. السبب مقال آخر عن فيلم رأفت الميهي «الأفوكاتو». ففي الحديث عن صور الميهي الرائعة قلت إنه يرسم المدينة المصرية «التعسة» بروعة محزنة. خطأ. مافيش حاجة في مصر اسمها مدينة «تعسة». آه، هناك مدينة فقيرة معوزة. لكن «تعسة»؟ مافيش.

يقول الأمين العام مصححاً هذا الخطأ الكبير في حق مصر: «أنا من سكان الريف. وعندما أعود إلى منزلي أشاهد في القرى أعراساً، وأسمع صخباً واحتفالات وجلبة وغناء وموسيقى وزفّات، وأرى أضواء ساطعة لا يضيئها إلا الحمقى في بلد يعاني مشكلات الطاقة».

يحق لك، ربما، أن تقول إن المصري فقير، أما أن تقول إنه «تعس»، خصوصاً وأنت المحبِّر الذي قال الدكتور مصطفى الفقي إنك تعرف مصر أكثر من المصريين.

حاولتُ أن أشرح لسعادة الأمين العام أن التعاسة مجرد وصف شائع يُستخدم للتشديد على حالة معينة. وقال إنه يعرف ذلك تماماً، وينطبق على سائر شعوب الأرض... إلا مصر. لقد عثرتْ مصر على الدعابة والضحكة، والابتسامة في ذروة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بل في حالات الحرب والكفاح. الفقر فقر، أما التعاسة فهي استسلام، خضوع، جهل بالتحايل على ظلم الحياة ومرارتها. لا يا سيد. مصر تغنّي وترقص وتضحك وتتحايل على الفقر بالكشري، والطعمية، وشم النسيم، وشكوكو، وعادل إمام، وفوق ذلك كله آخر نكتة، وشعبولا يحب عمرو موسى ويكره إسرائيل.

تعسة؟ مصر تعسة؟ توقف أمين عام الجامعة أمام فظاعتين: الأولى التوحش الغربي في غزة، والأخرى الخلط بين الفقر والتعاسة في مصر. أغبط المصريين على أشياء كثيرة، أولها مصر، والنيل على معظم ضفافه، ويوسف إدريس، وأحمد بهاء الدين، وتحية كاريوكا، والمعادي، وكتاب وناشر «المصري اليوم»، وغروبي، والإسكندرية، والفيوم التي دلَّني عليها الرائع محمد الشارخ، اللهم ترأف به وبأمثاله من الرواد.

لا تمر فترة إلا وأتعلم من الأمين العام شيئاً. غالباً في أواخر الكتب أو أوائل المراجع. هذه المرة كان الدرس في الوجود: الفرق بين الفقر والتعاسة، المصري أقوى من فقره.

الممثلة الفرنسية ومقدّمة البرامج بولين لوفيفر خلال عرض «Ujoh» لمجموعة خريف وشتاء 2024 - 2025 ضمن أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

المرأة: «وخّر عن درب الفرس»!

ثواب بنت عبد الله الحنظلية الهمدانية، ذكرها السيوطي وقال إنها شاعرة ماجنة ظريفة، ثم روى لها عن بعض الشيوخ أنها نظرت يوماً إلى فتى من أولاد التجار -له رواء ومنظر- ورد بلاد همدان في تجارة له، فأعجبها ووقع بقلبها، فتزوجته، فلما دخل بها لم يقع منها بحيث تريد! ففركته - أي (أعطته الطرّشة)، ولم يستمر بينهما وفاق، فقالت تهجوه:

إني تزوجت من أهل العراق فتى
مرزأً ما له عرق ولا باه
ما غرني منه إلا حسن طرته
ومنطق لنساء الحي هيّاه

كما ذكر السيوطي أن ميسة بنت جابر شاعرة تزوجها حارثة بن بدر وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان، وعندما مات حارثة تزوجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمده، فقالت ترثي حارثة:

بدلت بشراً شقاء أو معاقبة
من فارس كان قدماً غير خوّار
يا ليتني قبل بشر كان عاجلني
داعٍ من الله أو داعٍ من النار

وقالت أيضاً:

ما خار لي ذو العرش لمّا استخرته
وعذّبني أن صرتُ لابن شعاف
فما كان لي بعلاً وما كان مثله
يكون حليفاً أو ينال إلاّ في
فيا رب قد أوقعتني في بلية
فكن لي حصناً منه رب وكاف

وهناك لطيفة الحدائية شاعرة تزوجها ابن عمها فولعت به ولعاً شديداً ثم مرض ومات، فاستولى عليها الحزن ورئيت على قبره وكأنها تمثال، وعليها من الحلي والحلل شيء كثير، وهي تبكي، فقالوا لها: يا هذه نراك حزينة وما عليك زي الحزن، فقالت:

يا صاحب القبر يا من كان ينعمُ بي
عيشاً ويكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حُلل
كأنني لست من أهل المصيبات
لما علمتك تهوى أن تراني في
حلّي وتهواه من ترجيع أصواتي
أردت آتيك فيما كنت أعرفه
أن قد نُسرُ به من بعض هيئاتي
فمن رآني رأى عبرى مولّهة
عجيبة الزي تبكي بين أموات

ومما قالت أيضاً:

فإن تسألاني فيم حُزني فإنني
رهينة هذا القبر يا فتيان
وإن تسألاني عن هواي فإنه
مقيم بحوضي أيها الرجلان
وإنّي لأتسحيه والربُّ بيننا
كما كنتُ أستحييه حين يراني
أهابُك إجلالاً وإن كنت في الثرى
وأكره حقاً أن يسوؤك مكاني

وظلت جالسة أمام قبره دون حركة كالتمثال، وما هي إلاّ عدة أيام حتى وجدوها قد فارقت الحياة.

فرضُ الرسوم مدخلٌ لضبط الازدحام

«التسلّق السريع» لمشاهدة الشروق من قمة جبل فوجي يُقلق اليابان

لندن: «الشرق الأوسط»

قرّرت اليابان تحصيل رسوم دخول بقيمة ألفَي ين (10 جنيهات إسترلينية) من كل متسلّق لجبل «فوجي» الشهير، بهدف الحدّ من أعداد المتنزّهين سيراً داخل المنطقة.

وتحدّثت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن تركيب بوابة عند مدخل مسار يوشيدا، المعروف باسم المحطة الخامسة، على جانب ياماناشي من جبل «فوجي»، على ارتفاع 3776 متراً، لتبدأ بتحصيل الرسوم من 1 يوليو (تموز) المقبل، إيذاناً بانطلاق موسم التسلّق.

من جهته، أعلن مجلس محافظة ياماناشي أنّ التحصيل يهدف إلى إدارة الاكتظاظ بالقرب من قمة الجبل الواقع على حدود مقاطعتَي ياماناشي وشيزوكا، والذي اجتذب نحو 221 ألف متسلّق الصيف الماضي.

وسيحتاج المتسلّقون إلى دفع نحو 3000 ين للشخص ليتمكن من التسلّق. يتضمّن هذا المبلغ مساهمة تطوّعية قدرها 1000 ين مخصّصة لجهود الحفاظ على الجبل المسجَّل ضمن قائمة مواقع التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونيسكو». وستعمل البوابة المثبّتة حديثاً لساعات محدودة، فتُغلق عند الرابعة مساءً، ويعاد فتحها عند الثالثة من صباح اليوم التالي.

وأوضحت السلطات أنه في حال تجاوُز التدفُّق اليومي للمتسلّقين 4000 شخص، ستُفرض قيود على الدخول. إلا أنّ المتسلّقين ممَن لديهم حجوزات في الأكواخ الجبلية، لن يخضعوا لهذه القيود.

كما أسهمت الزيادة في أعداد المتسلّقين بإحياء ممارسة «التسلق السريع»؛ وهي طريقة يبدأ فيها المتنزّهون تسلّقهم ليلاً لمشاهدة شروق الشمس من القمة، ثم يشرعون في النزول من دون التوقّف ليلاً للمبيت في الأكواخ الجبلية.

المشهد يحلو من القمم (شاترستوك)

ونقلت صحيفة «أساهي شيمبون» عن يوشيرو سانادا، المدير التنفيذي لخدمة الترويج السياحي في «فوجي يوشيدا»، وهي مؤسّسة محلية، قوله العام الماضي: «إنّ الاستخفاف بمخاطر تسلُّق الجبال قد يؤدّي إلى إصابات، وتدهور الظروف الصحية، والضياع في الجبال، بل تهديد الحياة».

وإذ يزيد التسلُّق في الظلام خطر مواجهة الصخور المتساقطة، والإصابة بكسور في الكاحل؛ يشير خبراء إلى أنّ ممارسي «التسلُّق السريع» يواجهون خطراً أكبر للإصابة بدُوار المرتفعات، والغثيان، والصداع. يحدث هذا بسبب الصعود السريع، الذي يقلّل فرصة تأقلم أجسامهم مع انخفاض الضغط ومستويات الأكسجين على ارتفاعات أعلى.

فعّاليتها أكبر في مناطق تقلُّب هطول المطر

الحيوانات المفترسة بديل المبيدات الحشرية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تُشكّل الحيوانات المفترسة الطبيعية، كالطيور والخنافس والعناكب، بديلاً فعّالاً للمبيدات الحشرية في الحقول.

وحلّل باحثون في دراسة نشرتها مجلة «بروسيدينغز أوف ذي رويال سوسايتي بي»، دراسات سابقة تناولت الفعّالية البديلة لأحد أشكال «المكافحة الحيوية»، بالاستناد إلى حيوانات مفترسة موجودة بشكل طبيعي في الحقول.

وإذ خلُص التحليل إلى أنّ «الحيوانات المفترسة خفّضت أعداد الآفات بنسبة 73 في المائة بالمتوسط، وزادت غلّة المحاصيل بنسبة 25 في المائة بالمتوسط»، علّق الباحثون: «دراستنا تضيء على عمل هذه الحيوانات بشكل غير مباشر على تعزيز المحاصيل، وتوفير خدمات حيوية للنظام البيئي الذي يمكن أن يبقى قائماً حتى في سياق التغيُّر المناخي الحالي». لكنهم لم يقارنوا فعّالية الحيوانات المفترسة بشكل مباشر مع فعّالية المبيدات.

وقال المُعدّ الرئيسي للدراسة غابرييل بولدوريني، إنّ «عدداً كبيراً من الدراسات الأخرى يُظهر ضرراً تُلحقه المبيدات الحشرية بالنظم البيئية والمكافحة الحيوية»، مشيراً إلى أنّ «الفكرة المُستَخلصة هي أنّ الحيوانات المفترسة الطبيعية تمثّل عوامل جيدة لمكافحة الآفات، والحفاظ عليها أمر أساسي لضمان هذه المكافحة مستقبلاً في ظلّ التغيُّر المناخي».

آثار سلبية للاستخدام المكثّف للمبيدات (شاترستوك)

شقة كارل لاغرفيلد في باريس للبيع

كارل لاغرفيلد... الإبداع الخالد (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

تُطرح شقة مصمّم الأزياء الألماني كارل لاغرفيلد في باريس، للبيع بمزاد علني، في 26 مارس (آذار) الحالي، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مكتب الكاتب العدل المسؤول عن البيع.

هذه الشقة ذات التصميم الاستشرافي، المكوّنة من 3 غرف بمساحة 260 متراً مربعاً، مع غرفة ملابس تتخطّى الـ50 متراً مربعاً، ستُطرح بسعر يبدأ من 5,3 مليون يورو.

وقال الموثّق المُساعد في مكتب «ألتيميس» للكُتّاب العدل توما جوسلان، إنّ لاغرفيلد، الذي كان لتصاميمه وعروضه المميزة لدارَي «شانيل» و«فندي» وعلامته التجارية الخاصة، تأثير عميق على عالم الموضة، عاش في هذه الشقة نحو عقد من الزمن، حتى وفاته في فبراير (شباط) 2019.

تقع الشقة في مبنى يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر في حي «كي فولتير»، بقلب مدينة باريس التاريخية، مع إطلالة على نهر السين ومتحف اللوفر. وقد أُعيد تصميمها بالكامل على يد لاغرفيلد «بأسلوب استشرافي مع الخرسانة على الأرض وأقسام من الزجاج الرملي»، وفق جوسلان.

تحتوي الغرفة الرئيسية، البالغة مساحتها 120 متراً مربعاً، على أرفف مكتبة عدّة ذات إضاءة خلفية. وتحتوي منطقة النوم المواجِهة للفناء على غرفة نوم مع أقسام متحرّكة، وغرفة تبديل ملابس بمساحة تزيد على 50 متراً مربعاً.

يأتي هذا المزاد بعد مزادات أخرى عدّة في عامي 2021 و2022 على سلع للمصمّم، ويقام في غرفة التجارة والصناعة بباريس، وكذلك عبر الإنترنت والهاتف. وحقّ المشاركة مشروط بإيداع مبلغ 1,06 مليون يورو.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية